جامعة عبد المالك السعدي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

تمودة



مصطفى غطيس

1

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

تمــــودة

TAMUDA

من باب الوفاء والإعتراف بالشكر والجميل، أهدي هذا العمل إلى
الأستاذة مونيك كلاڤيل ليڤيك من جامعة Franche - Comté.



صـورة الغـلاف : آثـار الحـصــن الـرومــانـي

تصــوير المـؤلـف

تقديم البحث

إن تقديم هذا البحث لعامة القراء والمتخصصين في آن واحد، وفي نطاق الشروع في إنجاز إصدار منشورات كلية الآداب بتطوان أمر يدعو إلى الاعتزاز والارتياح .
أما مبعث الاعتزاز فلكون كلية الآداب بتطوان برغم كونها كلية فتية، إذا ما علمنا أن تأسيسها كان سنة 1982. - برغم ذلك فإنها انتقلت من الالتزام بإصدار مجلتها السنوية إلى الالتزام بإصدار أبحاث علمية مما ينتجه أساتذتها إلى جانب المجلة، وهو أمر له دلالته الواضحة على ما تزخر به هذه الكلية من فعاليات في البحث والتأليف إن توفرت أمامها وسائل النشر والتشجيع. وهذا ما يجعل الكلية حاضرة في المساهمة الإغنائية للفكر العلمي بالمغرب مهما تكن هذه المساهمة متواضعة. وهذا هو مصدر الإعتزاز.

وأما مبعث الارتياح فهو كون هذه المساهمة تأتي في اتجاه البحث التاريخي وإعادة قراءة الحفريات لماض عريق يتصل بتاريخ المغرب عموما. وبخاصة الإقليم الذي توجد فيه كلية الآداب بتطوان. هذا الإقليم الغني الذي على البحث العلمي التاريخي أن ينهض بإزاحة الستار عن ماضيه العريق، وإحيائه وجعله ماثلا في الفكر والوجدان. وربما كان فيما سيكشفه البحث التاريخي العلمي ما يعتبر مثيرا في بابه. وعلى أيّ حال فإن (تمودة) تظل ذاكرة محفورة في الأحجار وطبقات الأرض إلى أن يتأتى لها من يستنطقها ويعيد صوتها إلى التاريخ. وهذا البحث الذي نقدمه للأستاذ مصطفى غطيس خطوة في هذا الاتجاه، وهي خطوة ستتلوها خطوات إن شاء الله في أفق المستقبل القريب، لنشر وإصدار أبحاث رصينة حول التاريخ والتراث الحضاريين للمغرب، إيمانا من الكلية بأنها مؤسسة للبحث العلمي، فهي بهذا الاعتبار مسؤولة عن تشجيع البحث، مهما تكن مجالاته وموضوعاته والتزاما منها بكونها يجب أن تعمم الفائدة من هذه البحوث التي ينجزها أساتذتها، بنشرها مهما كلف ذلك من جهد

مادي ومعنوي. لأن الغاية من البحث لا ينبغي أن تقتصر على ذات البحث، وإنما ينبغي أن تمتد إلى موضعته في السياق العام لتطور البحث العلمي في أي اختصاص من الاختصاصات.

وبهذا الصنيع نستطيع أن نطمئن إلى أننا مؤسسة جامعية دائبة البحث والابتكار وإغناء الفكر إلى جانب ما تنهض به من تكوين وتثقيف.

والله أسأل أن يوفقنا إلى أسد المناهج وأقوم السبل في النهضة العلمية التي تشهدها بلادنا، حتى يتاح لكل منشغل بالبحث وقائم بتكاليفه وواع بمسؤولياته أن يسهم فيه بحظه، ويسعد بهذه المسؤولية التي هي قوام العمل الجامعي وشرط بقائه.

تطوان.

قيدوم الكلية

د. محمد الكتاني

مقدمة

تفتقر الخزانة العربية الى بحوث مختصة تعرف تفصيلا بالمواضع الأثرية المتناثرة في المغرب، والتي ترجع خاصة الى العصر الروماني والى العصور التي قبله. فلقد تهافت الأثريون والمؤرخون الأجانب على هذه الحقب ودرسوا آثارها وأولوها حسب أهوائهم ومتطلبات الظرفية التي نقّبوا خلالها، قبيل الحماية وبعدها، بل حتى بعد الاستقلال.

ولقد اهتم المغاربة بمدنهم العتيقة كتطوان ومكناس ومراكش ... وأنجزوا تواريخها، في حين ظل تاريخ مدن المغرب القديم مجهولا تماما بالنسبة للبحوث العربية المختصة، سواء تعلق الأمر بعاصمتيه وليلي وطينجي، أو بمراكزه العمرانية الأخرى قبل العصر الروماني وبعده. فبماذا توحي للمغربي اليوم أسماء ك : روسادير، تموسيدا، بنازا، توكولوسيدا ... وغيرها كثير، شأنها شأن تمودة، موضوع هذا البحث؟

وغير خاف على المهتم بتاريخ المغرب القديم، إجماع الأثريين والمؤرخين الأجانب على أهمية هذه المدينة خلال العصر البونيقي الموريطاني، وإن لم يصل لنا منها الا ذلك الركام من الأحجار، وتلك الأطلال الشاهدة على وجود مدينة - أسست قبل تطوان بما ينيف عن ستة عشر قرنا - وحامية عسكرية توجد على رأس الحاميات التي عهد اليها بالدفاع عن هذا الاقليم الروماني، وعاصمة مطرانية، ودار للسكة ومركز للمبادلات التجارية داخل المغرب وخارجه ...

ولعل ما يميز تاريخ المغرب القديم هو ندرة النصوص المكتوبة ، ومن ثمة وجب الإعتماد أساسا على المكتشفات الأثرية وتأويلها، سواء تعلق الأمر بالخزفيات على اختلاف أنواعها وأصنافها، أو النقود والنقائش وباقي المخلفات ، وهو ما ينطبق أيضا على تمودة منذ تأسيسها الى غاية انقراضها. لذا يشتمل هذا البحث على قسمين :

القسم الأول، حاولت أن أدرس فيه كل ما يتعلق بالآثار المادية كوثائق تاريخية، والقسم الثاني حيث تتبعت، انطلاقا من الوثائق السالفة الذكر، مراحل تاريخ المدينة.

القسم الأول

مــوقــع تمــودة :

تقع تمودة وسط سهل خصب، على الضفة اليمنى من وادي مرتيل الذي يجري من الغرب الى الشرق، بين جبال بني حزمر جنوبا وسامسا شمالا، على بعد 5 كلم جنوب غرب تطوان، بجنب الطريق المؤدية الى الشاون (1).

أصــل كلمــة تمــودة :

يعتقد M. Tissot أن كلمة تمودة عبارة عن إسم ليبي، وهي توجد في اللغة البربرية على شكل « Tamda» التي تعني، دائما حسب M. Tissot ، في لهجة بربر الريف : «بركة ، مستنقع» .

ولعل هذا الجغرافي مصيب في تأوليه هذا نظرا لكون سافلة وادي مرتيل توجد فعلا وسط أراضي مستنقعية، هي التي قد تكون أعطت للنهر إسم تمودة (2). والى يومنا هذا لازالت كلمة « ثَمْدَ » تعني في لهجة سكان نواحي الريف الغربي : « بركة مائية صافية في مجرى النهر ».

ولقد علق سيدي أحمد بن محمد الرهوني التطاوني صاحب "عمدة الراوين في تاريخ تطاوين" على قول M. Tissot قائلا : « ... وأما بعد التاريخ، فذكر الجغرافي الشهير المسيو تيسو الفرنساوي أن وادي مرتيل هو الوادي المسمى بوادي تماودة التي أشار إليها المؤرخ الجغرافي طولوميّو اليوناني، أو ثَمُدَة المذكورة عند الجغرافي الروماني اللاطيني آپلين ومعناها باللغة البربرية المرجة. وغير خفي أن وادي مرتيل كان في القديم محاطا بمروج كما هو الآن الى أن يتصل بالبحر، فلا يبعد أن تكون تسمية البلدة المذكورة بثمدة أو ثامدة لأجل ذلك أي من باب تسمية الشيء بإسم مجاوره، ثم إن تلك المروج كانت في القديم كبيرة ثم صارت صغيرة، ولازال مرج بني معدان كبيرا ... ثم إن قوله أن كلمة (ثمدة) بربرية غفلة، بل الكلمة عربية خالصة، ففي القاموس [(3)]: الثَّمْدُ ويحرك، وككتابٍ : الماء القليل لا مادة له، أو ما يبقى في الجلَد، أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف (...). وهذا

المعنى - الذي هو الماء الذي لا مادة له - هو المعنى عندنا في العُرف العام بالمرج (...) فتحصل من هذا أن وجه تسمية وادي مرتيل بوادي ثمدة وتسمية المدينة التي كانت مبنية على ضفته الجنوبية قديما وانهدمت الى أن انكشفت الآن بمدينة ثمدة ظاهر وأن التسمية عربية، وأن هذه المدينة غير مدينة تطوان (...) » (4).

لقد أخطأ صاحب النص المذكور في قوله بأن «الكلمة عربية خالصة» نظرا لأن الفتح العربي للمنطقة لم يتم إلا بعد مرور تسعة قرون على تأسيس تمودة. فلا يعقل أن يكون أصل هذه التسمية عربي في وقت كانت فيه العربية مجهولة تماما في المغرب الأقصى.

واعتقد M.W. Vycich خاطئا أيضا أن أسماء المواضع التي تبتدئ بحرف - T متبوع بحرف علة ، لم تظهر في المغرب الا في وقت متأخر ؛ لكن L. Galand يشك في أدلة M. W. Vycich وفي استنتاجه (5).

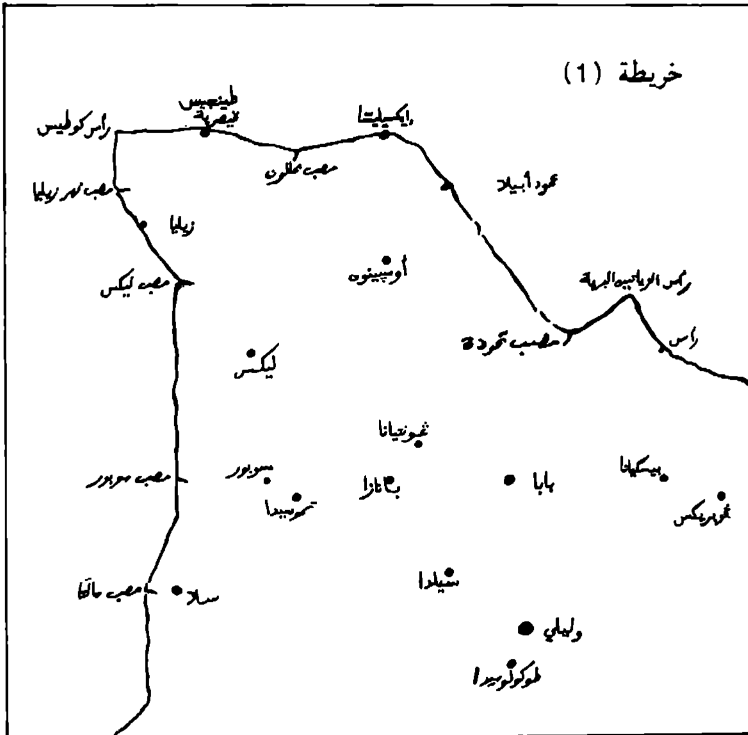
مصادر تاريخ تمودة :

ولقد وصل إلينا إسم تمودة هذا عن طريق تاريخ Pline آپلين الطبيعي (6) الذي يعتبر أقدم نص قام بذكر المدينة التي تأكد الأركيولوجيون من وجودها بعد أن عثروا بين أنقاضها على نقش حجري يحمل إسم تمودة وقد نقش باللغة اللاتنية (7). إلا أن الغموض ظل قائما بشأنها نظرا لكون آپلين ذكر في كتابه أن تمودة كانت قد اندثرت في الوقت الذي أنجز فيه تاريخه المذكور خلال القرن الأول الميلادي. لكن الأركيولوجيين الذين باشروا أعمالهم بهذا الموضع، تمكنوا من حل هذا اللغز الكامن في وجود الدلائل المادية بخصوص تمودة الرومانية، وعدم وجود هذه المدينة حسب تاريخ آپلين الطبيعي . فلقد تأكد المنقبون الأثريون في هذا الموضع من أن تمودة البونيقية الموريطانية تمت هجرتها بعد تهديمها في بداية الأربعينات من القرن الأول الميلادي، وظلت مهجورة لمدة ما قبل أن يشيد الرومان فيها معسكرهم. فتمودة المهجورة التي يتكلم عنها آپلين Pline تناسب دون شك أنقاض المدينة البونيقية

الموريطانية قبل بناء المعسكر الروماني في نفس الموضع في القرن الثاني الميلادي (8).

وموضع الجغرافي بطليموس C. Ptolémée، في القرن الثاني الميلادي، مصب نهر تمودة الذي ورد عنده إما على شكل θαλουδα (تالودة) في الطبعة التي اعتمد عليها M.Tissot ، أو على شكل θαμουδα (تمودة) في طبعة C.Müller ؛ و هو يقع حسب بطليموس بين Iagath غربا، و رأس الزياتين البرية (Cap des Oliviers Sauvages) شرقا؛ موضعه الجغرافي: 30'، 8° طولا و 35° عرضا (9).

وتحدث الجغرافي پومپونيوس ميلا Pomponius Méla بدوره، وإن كان بكيفية عابرة، عن نهر تمودة «*Tamuda fluvius*» خلال وصفه لساحل المغرب المتوسطي (10).



محاولة إعادة وضع خريطة بطليموس من طرف روبيفا

ويعتبر M. Tissot نهر تمودة هذا متطابقا مع نهر مرتيل أو مرتين (11) الذي كان قابلا للملاحة في ذلك العهد حسب آپلين الأقدم Pline l'Ancien (12). وتجدر الإشارة الى أن هذا النهر ظل صالحا للملاحة لوقت طويل، إذ تذكر بعض النصوص الإسبانية المتعلقة " بحرب إفريقيا" سنة 1860، أن السفن الإسبانية كانت تصل إلى ضواحي تطوان عبر هذا النهر (13).

واعتقد كل من M. Tissot (14)، A. Mouliéras (15)، M. Besnier(16) و S. Gsell(17) خاطئين، أن (18) *Tamuda oppidum* التي لم تكن قد اكتشفت بعد آنذاك، كانت توجد في نفس الموضع الذي بنيت فوقه بعد ذلك مدينة تطوان، وهو موضع أكثر ملاءمة من ذلك الواقع على ضفة النهر (19).

ولقد وقع التخلي عن هذه الفرضية بعد أن قام الأثريون الإسبان بحفرياتهم خلال الأربعينات وبداية الخمسينات من قرننا هذا في الموضع الأثري الحالي (20). هذا بالإضافة الى كون مدينتي Thamusida (سيدي علي بن أحمد) (21) و Banasa (سيدي علي بوجنون) (22) أسستا بدورهما على ضفاف نهر سبو في منطقة معروفة سابقا بحمى المستنقعات (23).

وعلاوة على المعلومات الجد مختصرة والواردة في كتب كل من آپلين Pline بطليموس C. Ptolémée وپومپونيوس ميلا Pomponius Méla، هناك مجموعة صغيرة من النقائش التي عثر عليها بين أنقاض المدينة والتي يعتمد عليها، مع باقي الوثائق الأخرى كالنقود والخزفيات والأدوات التي كانت تدخل في تجهيز المحاربين ... في محاولة تتبع تطور المدينة التاريخي منذ تأسيسها الى غاية انقراضها.

النقـائـــش

تعتبر نقائش تمودة نادرة بحيث لم يعثر لحد الآن الا على ثلاث نقائش، واحدة منها ليبية، والأُخريتين لاتنيتين.

1- النقيشـة الليبيـة :

عثر عليها في موضع تمودة، وهي عبارة عن قطعة من شاهدة رمادية اللون، جد مشوهة، منحوتة في حجر الحث، وتوجد حاليا بمتحف تطوان الأثري (24).

2- النقيشتـان اللاتنيتـان :

عثر عليهما في موضع تمودة، الأولى عبارة عن قطعة من حجر الكلس، كسر جزؤها الأعلى في الجهة اليسرى، وتم العثور عليها سنة 1933، وهي توجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (25).

والثانية عبارة عن بَلأَطة من الرخام مشوهة، وهي توجد أيضا في المتحف الأثري بتطوان (26).

النقــود

أدخلت النقود الى المغرب لأول مرة عن طريق القرطاجيين (27). ويشتمل القسم الخاص بالنقود في المتحف الأثري بتطوان على كل ما عثر عليه بين أنقاض تمودة من قطع نقدية سكت إما محليا وإما في مدن أخرى، في المغرب وخارج المغرب (28). بعض هذه القطع النقدية عثر عليه في حالة جيدة، والبعض الآخر تآكل وبالتالي يصعب تصنيفه. ولقد قسم المختصون هذه النقود الى خمس مجموعات رئيسية :

1- النقودالنوميدية، وبصفة خاصة صنف ماسينيسا؛

2 - النقود الإسبانية التي سكت أساسا بالمدن الساحلية الجنوبية، وخاصة Gadir (29) ؛

3 - النقود المسكوكة في المدن الموريطانية ذات الحكم الذاتي كطنجة، ليكسوس وتمودة؛

4 - النقود المسكوكة في عهد الملكين الموريطانيين يوبا II وبطليموس، وهي ذات أشكال مختلفة، مُثِّل يوبا II في بعضها صحبة زوجه كليوباترة (30) ؛ أما نقود بطليموس فتعتبر نادرة ؛

5 - النقود الرومانية ، ويعتبر عدد قطعها في تمودة قليلا بالمقارنة مع المجموعات الآنفة الذكر (31)، لكنها بالرغم من قلتها، تعتبر في غاية الأهمية نظرا لكونها تعطينا فكرة دقيقة عن الكيفية التي مثل بها الرومان خصومهم. فلقد مثل هؤلاء في وضعات تنم عن الخضوع والاستسلام للمنتصر الروماني الذي هزم الموريطاني والإيبيري والغالي والجرماني... وغيرهم كثير. وكانت هذه القطع النقدية بمثابة أداة ترويج للإيديولوجية الإمبريالية الرومانية القائمة على التحقير والحط من قيمة الباربار، مقابل الإشادة بمزايا الامبراطور والامبراطورية، وذلك من خلال بعض الرموز التي تدل على الرخاء والإزدهار والسلام الذي أتت به روما لهذه الشعوب المتخلفة (32).

المدن التي سكت النقود في إفريقيا الشمالية قبل العهد الروماني

الخريطة (2)

أما نقود المدن التي تَمَتَّعَت بحكم ذاتي، بما فيها تمودة، فتعتبر دراستها صعبة، نظرا لكونها سكت بصفة عامة في أماكن غير مختصة ومن طرف صناع محليين غير مختصين أيضا، وبالتالي فهذه النقود تتميز بالرداءة وانعدام الدقة والجودة.

كما تتميز هذه النقود بالرموز والرسوم التي تحملها والتي تمثل على وجه القطعة النقدية الإله أو الالهة الحامية للمدينة، أو - ولكن بصفة أقل - صورة الملك الذي يحميها ممثلا بطريقة غير متقنة. ونجد على ظهرها إما سنابل قمح أو عناقيد عنب أو نخيل أو نحل أو سمك ... وذلك حسب موارد المدينة المحلية.

وحسب J. Mazard، فإن علاقات بعض المدن فيما بينها في الميدان المالي وفي ميدان الإتفاقيات التجارية والإتحادات في الميدان النقدي، ربما كانت وراء ظهور أصناف من النقود المشتركة بين مجموعة من المدن كما هو الشأن مثلا بالنسبة لطنجة وتمودة وليكسوس التي تتشابه نقودها كثيرا فيما بينها (33).

وتشكل النقود التي سكت في تمودة، وهذا طبيعي، الأغلبية في مجموع النقود المعثور عليها في هذا الموضع الأثري. ويعتقد M. Tarradell أن نقود تمودة هذه، سكت إبتداء من أوائل القرن I ق.م. وهي عبارة عن قطع برونزية صغيرة الشكل ، وقد نقشت عليها بحروف بونيقية جديدة : TMT التي يجب أن تقرأ حسب M. Tarradell : Tamuta(34)، وحسب J. Mazard :- Tamouta(35) : TMD أو TMDA التي ترمز الى Tamouda ؛ أو TMGDT التي ترمز الى Tamougdat

ويبدو، حسب J. Mazard، أن " دار السكة " في تمودة قد شرعت في سك النقود في عهد بوخوس Bocchus II الذي مثلت صورته على كل النقود التي ضربت في تمودة (36)؛ ونجد على ظهر هذه القطع باستمرار، سنبلتي قمح يفصلهما منعطف نهر، يرمز الى احدى منعطفات وادي مرتيل الحالي (37) ، وعلى ظهر بعضها الآخر، يوجد إما نفس المنعطف وعلى جانبيه، سنبلة قمح على اليمين، وعنقود عنب على اليسار (38)، وإما نجم ساطع. ويبدي J.Mazard اختلافه مع F. Mateu y Llopis

بخصوص نسب كل النقود التي مثل على ظهرها هذا النجم الى دار سكة تمودة.

فلقد قام النسمائي الإسباني فعلا بنسب كل النقود التي عثر عليها في أنقاض تمودة، والتي تحمل هذا النجم الساطع الى دار السكة في نفس المدينة ؛ منها نقود نوميدية مثل على ظهرها فرس ونجم (39)، وأخرى مثل على وجهها بعل وعلى ظهرها نجم (40)، بل وحتى نقود يوبا II التي نجد على ظهر بعضها هلالاً وبداخله نجم (41). فزعم F. Mateu y Llopis القاضي بنسب هذا النوع من النقود الى تمودة لا أساس له من الصحة نظرا لكون النجم المذكور لا يميز لا تمودة ولا أية مدينة أخرى ؛ فالنجوم تتناثر في سماء كل البلدان وتوجد ممثلة على كميات كبيرة من النقود في بلاد أخرى غير تمودة، على حد تعبيرJ. Mazard(42).

وتعتبر طنجة من بين المدن التي سكت أكبر عدد من النقود بالنظر الى تباين أشكال هذه القطع النقدية وكثرة ما عثر عليه لحد الآن، سواء في تمودة أو في مواضع أخرى (43). وتأتي بعد طنجة ليكسوس، ثم هناك مجموعة من المدن التي ضربت نقودها لمدة قصيرة وبكميات محدودة كروساديرRusaddir (مليلية الحالية) (44)، زيليس (أصيلا) وسلا (شالة) ؛ بينما نجد تمودة تحتل مرتبة وسطى، فيما يخص سك نقودها محليا ، بين مدن المجموعة الأولى والمجموعة الثانية (45). ولقد عثر في ليكسوس على دينار يمثل يوباII ، وعلى قطعة برونزية صغيرة تمثل أيضا يوباII وبطليموس ، كلها سكت في تمودة حسب طرأديل Tarradell (46).

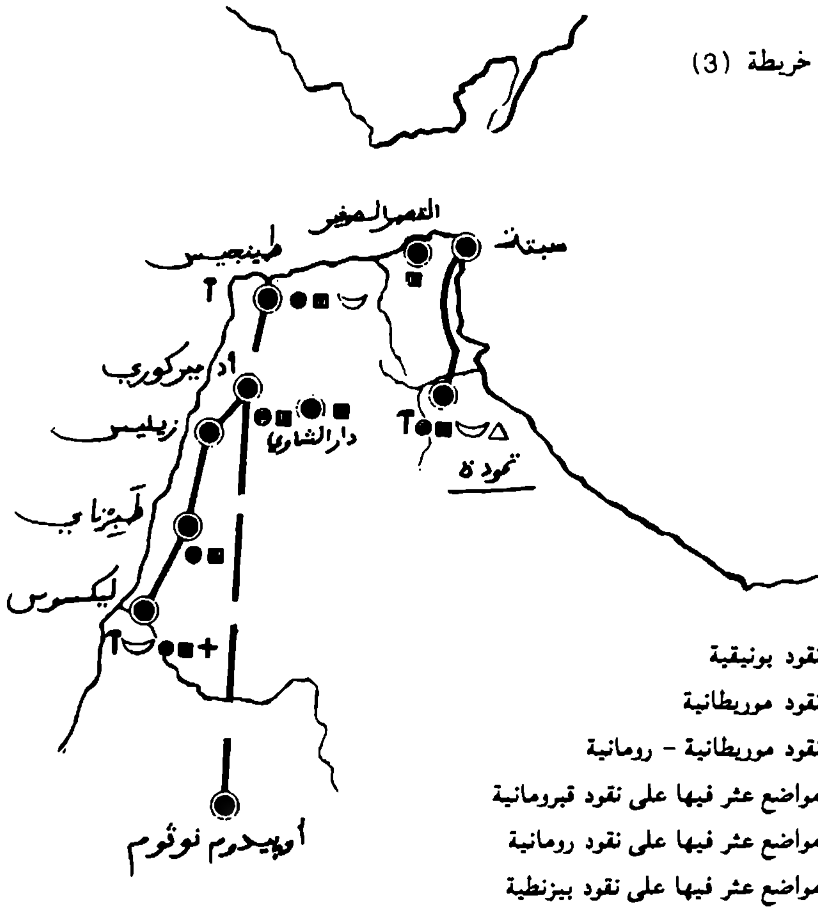
وتثبت نقود تمودة التي عثر عليها في ليكسوس، ونقود هذه الأخيرة وطنجة وبعض المدن الإسبانية المعثور عليها في أنقاض تمودة، وجود علاقات تجارية ربطت تمودة بباقي المدن الأخرى شمال بوغاز جبل طارق وجنوبه قبل القرن I م (47).

والى غاية سنة 1949، عثر في تمودة على أعداد النقود التالية :

1- النقود المسكوكة في المغرب :

- 27 قطعة نقدية مسكوكة في ليكسوس وزيليس ؛
- 29 قطعة نقدية مسكوكة في طنجة ؛
- 161 قطعة نقدية مسكوكة في تمودة (48).

ولقد مثلت على أظهر نقود تمودة جملة من الصور التي تعكس واقعها الإقتصادي ومنتجاتها المحلية، شأنها شأن نقود المدن المتمتعة باستقلالها الذاتي. وهكذا نجد سنابل القمح ممثلة على أظهر النقود التي سكت في: Iol ، Camarata، Russadir ، Tingi ، Zili ، Semès ، Sala و تمودة. وعناقيد العنب على أظهر نقود : Sala, Semès, Lixus, Rusaddir; Timici ,Camarata, Gunugu وتمودة؛ وتعتبر هذه الرموز ميزة تميزنقود حوض البحر المتوسط. ويلاحظ J. Marion التشابه الذي يميز الطريقة التي تم بها تمثيل عناقيد العنب على كل النقود المتوسطية، هذا التمثيل الذي كان في الأصل ، حسب J. Marion، مرتبطا بديونيسوس Dionysos وعبادته (49). والى جانب هذه الصور، نجد رموزا أخرى ذات مغزى ديني، نذكر من بينها بالنسبة لتمودة : النجم الساطع، الهلال والكريّة.



خريطة : النقود

المصدر : F. MATEU Y LLOPIS

Monedas de Mauritania . Madrid 1949, p. 18.

تعريب : المؤلف .

2 - النقود المسكوكة في إسبانيا :

وهي تتوزع كالتالي :

- إقليم البيتيك Bétique :

Gades	:	31
Carteia	:	6
Malaca	:	5 (50)
Castulo	:	2
Cartagonova	:	1
Iripo	:	1
Oset	:	1

المجموع : 47

- إقليم طاراكونيز Tarraconnaise :

Cese	:	2
Eso	:	1
Segobriga	:	1

(51) المجموع : 4

3 - النقود المسكوكة في فرنسا :

- قطعة نقدية فرنسية واحدة (*Nemausus*) سكت في Nîmes (52).

4 - النقود الرومانية :

ويبلغ عددها 414 قطعة، 324 منها، تنتمي الى الأسر الحاكمة والفترات التاريخية التالية :

- أباطرة الأسرة اليوليو كلاودية (27 ق.م. - 68م)

- أباطرة الأسرة الفلاڤية (69 – 96)
- أباطرة الأسرة الأنطونينية (96 – 192)
- فترة السيڤير (193 – 235)
- فترة الفوضى العسكرية (235 – 268)
- الأباطرة الإيليريين (268 – 284)
- فترة الولاية الربعية (la tétrarchie) (284 – 310)
- أباطرة الأسرة القسطنطينية (306 – 363)

أباطرة الأسرة الڤلنطينية (364 – 395)

- أباطرة الغرب (395 – 476) (53).

الخزفيات

تشكل الخزفيات القسط الأوفر من البقايا الأثرية التي عثر عليها في موضع تمودة. أغلب هذه الخزفيات يصنف في إطار الخزفيات العادية المتباينة الجودة ، لكنها بصفة عامة مشوية بشكل جيد وغير مزخرفة. وتذكرنا أشكال هذه الخزفيات بالأصناف الهيلينستية الرومانية، وبصفة خاصة الكامپانية منها، التي قلد بعضها دون شك (54).

كما عثر أيضا على الخزفيات البونية الشكل التي ترجع الى حقبة متقدمة من تاريخ المدينة (55). ولقد تغلب الأثريون على مشكل تأريخ هذه الخزفيات عندما تنبهوا الى كونها تظهر، تقريبا دائما، مصحوبة بقطع خزفية كامپانية من صنف ب (56)، أو بقطع تقلد هذه الأخيرة.

وتجدر الإشارة الى أنه لا يخلو بيت من بيوت تمودة تقريبا من الخزفيات الكامپانية أو من شقفاتها، وبصفة خاصة الأطباق ، ثم تأتي بعدها من حيث الأهمية الأشكال الخزفية التي صنفها N. Lamboglia في مجموعات 1، 2، 3 و4 من تصنيفه (57).

الخزفيات الكامپانية

وهي عبارة عن أوان إيطالية الصنع، استعملت في مجموع حوض البحر المتوسط حيث تدوولت بين القرن IV والقرن I ق.م، وتتميز عن سواها ببرنيقها الأسود (58). ولقد بدأ المغرب في استيراد الخزفيات الإيطالية حوالي 200 ق.م. ويعتقد J.-P. Morel أن هذه العلاقات التجارية جاءت نتيجة لبسط النفوذ الروماني على

إسبانيا، فلقد أثبتت حفريات تموسيدا بشكل شبه مؤكد، أن تجار مدينة قادس الاسبانية هم الذين قاموا بترويج منتوجات الحرفيين الإيطاليين في تموسيدا خلال القرن I م (59). وابتداء من أوائل القرن II ق. م. استعمل سكان المدن الموريطانية الرئيسية في حياتهم اليومية أواني خزفية استورد جزء هام منها من شواطئ البحر التيريني (60). ولقد عثر P. Quintero Atauri في تمودة على كميات هامة من هذه الخزفيات التي ترجع، في هذا الموضع، الى القرن I ق. م. (61).

وانطلاقا من دراسته للخزفيات الكامپانية السوداء في Hippone، قام J.-P. Morel بتقسيمها من الناحية الكرونولوجية الى ثلاث مجموعات أكدتها نتائج التنقيبات الأثرية في مختلف المواضع الأركيولوجية المغربية (62):

- المجموعة الأولى : ما بين 250 و 180/200 ق. م. لم تظهر أشكالها بعد في المغرب بالنسبة للكامپانية أ.

- المجموعة الثانية : ونجد بينها عدة أشكال ترجع الى ما بين 180/200 و100/120 ق. م. وتتوزع ما بين ليكسوس، طنجة، وليلي وتمودة، حيث عثر على الأشكال التالية : 5، 36 و 55.

- المجموعة الثالثة : وتشمل، بالنسبة لخزفيات Hiponne أساسا، أشكال : 1، 7/5 و 113؛ من بينها نجد الشكلين الأخيرين ممثلين في تمودة. وترجع خزفيات هذه المجموعة الى ما بين 100/120 و 30/50 ق.م.

1- أشكال الخزفيات الكامپانية أ في تمودة حسب تصنيف N. Lamboglia :

- شكل 5 (63)
- شكل 7/5 أ (64)
- شكل 28 (65)

- شكل 36 (66)

- شكل 55/27 (67)، وهو عبارة عن صحن مقدس عميق القعر، يصنف ما بين الإناء القمعي الشكل (شكل 27ج) (68)، والصحن المقدس المسطح القعر تقريبا، جانبه الداخلي مستقيم (شكل 55) (69)، ويرجع الى حوالي 125 ق.م. ولقد عثر عليه في تمودة، ويوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان.

- شكل 55 (70).

- شكل 113 : عبارة عن كأسة صغيرة نصف كروية، جانبها سميك وشبه عمودي، وقاعدتها قصيرة نسبيا وضيقة الجانب، وهي ترجع الى النصف الأول من القرن I ق. م. ويعتبر وجودها في الطبقات الأركيولوجية مؤشرا كرونولوجيا هاما (71).

2 - أشكال الخزفيات الكامپانية ب في تمودة حسب تصنيف N. Lamboglia :

تعتبر هذه الخزفيات كثرة الإنتشار في المغرب ؛ ويعتقد J.-P. Morel أنها استوردت من إيطاليا حيث صنعت، على الأرجح، في إقليم إتروريا البحري، كما يرى أن النماذج التي عثر عليها في المغرب فيما يخص الكامپانية ب، تعتبر على العموم « رديئة الصنع » إذا ما قارنا ها بتلك التي نجد برنيقها لامعا ويميل قليلا الى الزرقة، طينتها صلبة وطنّانة، كأجود النماذج الإترورية من هذه الخزفيات. وتتميز طينة الكامپانية ب بالمغرب، بلونها الأسمر أو الأصفر الفاتح، وهي متجانسة، صلبة بعض الشيء وقليلة الإنكسار، برنيقها الأملس أسود اللون، ضارب الى الصّهبة بالقرب من القاعدة ، عديم اللمعان الا عند تعرضه لأشعة الضوء حيث يلمع نسبيا، كما يعتبر التصاقه بالآنية وصلابته جيدين نسبيا، باستثناء حرف الأواني حيث نجد أثر الأثلام (72).

وتشمل الكامپانية ب أربعة أصناف :

ب ؛ ب2 ؛ ب3 و ب4 (73)، وتمثلها الأشكال التالية :

- **شكل ب1** : يشكل 18٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة، ويشمل :

* شكل ب1أ : وهو الأكثر انتشارا في المغرب، بما فيه تمودة (74).

* شكل ب1ب : نادر ؛ عثر عليه في تمودة (75)، ويرجع على الأرجح الى القرن II ق.م.

* شكل ب1ج : أثبتت مميزات قطعه التقنية في المغرب أصله الإيطالي (76).

- **شكل ب2** : ويشكل 4 ٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة، ويشمل صنفين :

* شكل ب2أ : عثر عليه في تمودة ممثلا في آنية قريبة القعر (77).

* شكل ب2ب : وهو ممثل في تمودة في آنية بعيدة القعر (78).

- **شكل ب3** : ويشكل 20 ٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة (79).

- **شكل ب4** : ويشكل 15 ٪ من مجموع الكامپانية ب تمودة (80).

- **شكل ب5 أو ب7** : ويشكل 36 ٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة. ويعتبر هذا الصنف الأكثر وجودا في كل المواضع الأركيولوجية المغربية، بما فيها تمودة (81).

- **شكل ب6** : وهو نادر جدا (82) ليس في المغرب فحسب - حيث عثر على قطعة واحدة في وليلي، توجد حاليا في متحف الرباط الأثري - بل وفي البلاد الأخرى أيضا، كما أشار الى ذلك N. Lamboglia (83).

- **شكل 8** : ويشكل 1٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة، وهو نادر جدا، حيث عثر على قطعة واحدة في تمودة قد تنتمي الى هذا الشكل (84).

- **شكل 10** : ويشكل 4 ٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة، وهو نادر جدا أيضا إذا ما استثنينا القطعة التي عثر عليها في وليلي، وثلاثة نماذج أخرى عثر عليها في تمودة ؛ ويبدو أن هذا الشكل لم يستمر بعد القرن II ق. م. (85).

ولقد عرّف J.-P. Morel بشكلين جديدين يدخلان في إطار الكامپانية ب، وهما :

- **شكل 114** (86) ؛
- **شكل 115** الذي يشكل 1٪ من مجموع الكامپانية ب في تمودة (87).

3- الخزفيات الكامپانية ج :

تعتبر هذه الخزفيات نادرة في المغرب، ومنعدمة في تمودة ؛ ولقد عثر على بعض النماذج منها في ليكسوس، ووليلي وتموسيدا (88).

4 - أصناف محلية من الخزفيات الكامپانية

صنف مغربي د :

يعتبر هذا الصنف من الخزفيات تقليدا للكامپانية، وهو الأكثر إنتشارا في المغرب فيما يخص الكامپانية المقلّدة، ويدخل في إطار مجموعة كبرى من الخزفيات المميزة بطينتها الرمادية وببرنيقها الأسود ؛ تم إنتاجها خلال القرنين II و I ق. م. في مجموع ربوع الحوض الغربي من البحر المتوسط : إيطاليا الوسطى، ليغوريا، سردينيا، إسبانيا و إفريقيا الشمالية (89). ونجدها بوفرة في المغرب في موضع تموسيدا، حيث تمثل حوالي خمس الخزفيات ذات البرنيق الأسود ؛ أما إنتاجها فلقد بلغ أقصاه خلال الربع الثاني من القرن I ق.م.

صنف مغربي ه :

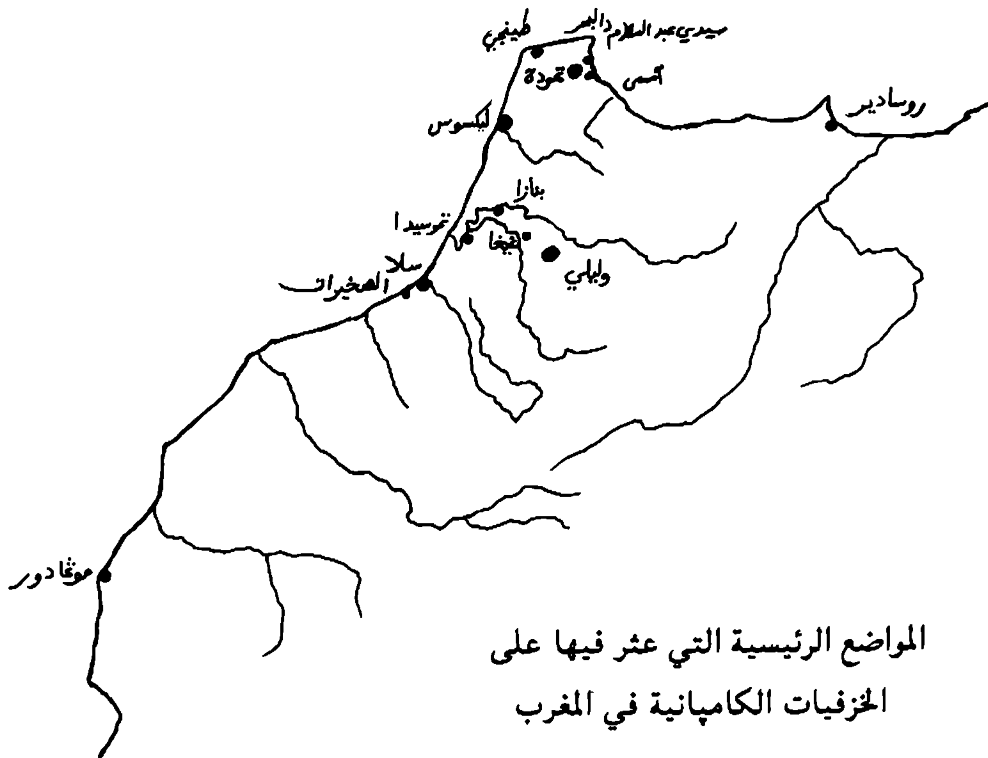
يبدو أن أواني هذا الصنف عبارة عن محاولة تقليد رديئة للخزفيات الكامپانية ب . فطينتها صلبة وجد خشنة، لونها بني فاتح مشوب غالبا بالرمادي، برنيقها غير لامع وكامد، أسود اللون ضارب الى الحمرة (90). ولقد تم العثور على كميات قليلة جدا من قطع هذا الصنف في تمودة، سيدي عبد السلام د البحر، ليكسوس و وليلي، في حين لم يعثر له على أثر في تموسيدا. ويعتقد أن هذا الصنف قد تدوول بين القرن II وبداية القرن I ق. م. ؟

صنف مغربي و :

يتميز هذا الصنف بطينته الرديئة التي تشبه طينة الآجر ، لونه مزيج من البني والأمغر، ويمتاز بالصلابة، فكسره يتم بصعوبة. برنيق هذا الصنف كامد، ولونه ما بين الضارب الى الحمرة والأسود ؛ وتتخلل جوانب أواني هذه الخزفيات بقع هامة لم تبرنق، الشيء الذي يبرز عدم الإتقان الذي ميز عملية برنقة هذه الأواني . ولقد عثر على آنية واحدة تمثل هذا الصنف في تمودة، وهي عبارة عن صحن مقدس مسطح القعر (91).

5 - إحصائيات الخزفيات الكامپانية في تمودة

- الكامپانية أ	13٪
- الكامپانية ب بجميع أصنافها	83 ٪
- الكامپانية ج	منعدمة
- صنف مغربي د	1 ٪
- صنف مغربي هـ	2 ٪
- صنف مغربي و	1 ٪ (92).



المواضع الرئيسية التي عثر فيها على الخزفيات الكامپانية في المغرب

خريطة (4)

الخزفيات الحمراء اللامعة

لاحظ P. Cintas هذه الخزفيات في موضع تمودة، وهي معروفة أيضا في غرب حوض البحر المتوسط وفي بعض مواضع شاطئ المغرب الأطلسي. وتجدر الإشارة الى أن هذا النوع من الخزفيات المعثور عليها في إسبانيا والمغرب، تشبه شيئا ما خزفيات أريزُّو (Arezzo) أو الخزفيات الغاليرومانية، إلا أنها توجد غالبا مع بقايا أثرية أخرى ترجع الى الطبقة الأركيولوجية الماقبرومانية (93).

الخزفيات الأريزية

تعتبر الأواني الخزفية الإيطالية، وبصفة خاصة تلك التي صنعت في أريزو Arezzo، أحسن الأواني القديمة نظرا لرقّتها وجودة طينتها وكذا غنى أشكالها وجمال زخارفها الذي يعكس ذوق صانعيها الرفيع ومهارتهم الفريدة. ولقد ظهرت هذه الخزفيات أول ما ظهرت في إيطاليا، وبالضبط في مدينة أريزّو في منتصف القرن I ق.م (94)، وانتشرت بعد ذلك في مجموع البلاد المتوسطية بما فيها المغرب، حيث أحصاها M. Ponsich (95) في كل المواضع الأركيولوجية المغربية، بما فيها تمودة (96). وتوجد هذه الخزفيات بين أنقاض الطبقة التي تطغى عليها بقايا الحريق الذي ذهبت ضحيته معظم مراكز موريطانيا الطنجية على إثر ضمها الى الامبراطورية الرومانية في عهد كلاوديوس (Claudius) (97).

ولقد وضع M. Ponisch دليلا يشمل مختلف العلامات التي كان الخزافون يعلمون بها أوانيهم لتمييزها عن أواني باقي الحرفيين ؛ ويبلغ عدد هذه العلامات 196، 29 منها عثر عليها في موضع تمودة (98). وكان J. Boube قد وضع قبل M. Ponsich دليلا آخر بالنسبة للخزفيات الإيطالية المختومة - بما فيها الأريزية - التي عثر عليها في المواضع الأركيولوجية المغربية، يضم181 علامة ترمز الى أسماء

الخزافين الإيطاليين الذين صنعوا هذه الأواني، ومن بينها نجد ثلاث علامات عثر عليها في أنقاض تمودة، وهي تمثل 1,65 ٪ من مجموع العلامات المعثور عليها في باقي المواضع الأخرى حسب J. Boube (99). هذه العلامات هي :

(?) OL ARVI ، رقم التسلسل في دليل بوب : 14 ؛

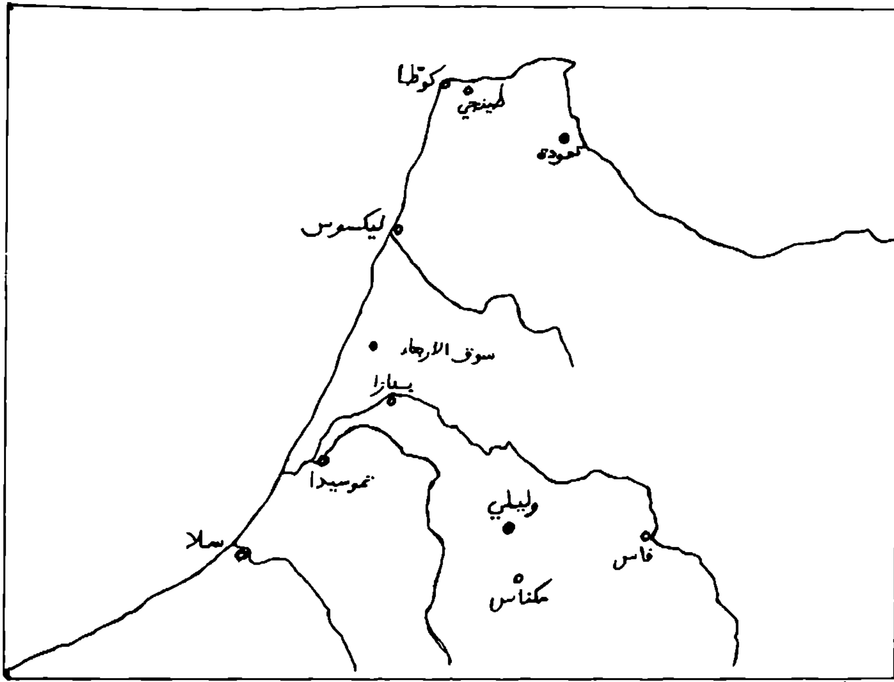
HERMES / RASN ، رقم التسلسل في دليل بوب : 130؛

T. RVFREN / FRONTON، رقم التسلسل في دليل بوب : 135 (100).

ويشير A. Jodin الى تداول خزفيات أريزو Arezzo الرفيعة في المغرب خلال الثلث الأخير من القرن I ق. م. ، والى استيراده للخزفيات المختومة من جنوب غاليا، وبصفة خاصة من La Graufesenque في فترة لاحقة (101).

ولقد أكد M. Leglay ، خلال دراسته للعلاقات التجارية التي ربطت غاليا بإفريقيا الشمالية، على وجود كميات هامة من بقايا الخزفيات التي صنعت في المحترفات الغالية، وذلك في معظم المواضع الأركيولوجية المتناثرة على سواحل شمال إفريقيا (102).

كما عثر أيضا على الخزفيات الإسبانية المختومة في جل ربوع موريطانيا الطنجية : سلا (شالة)، وليلي، طنجة، ليكسوس وتمودة. ولقد استورد المغرب من اسبانيا كميات هامة من هذه الخزفيات، درس J. Boube علامات الخزافين الذين صنعوها، وأحصى منها 399 علامة قام بتصنيفها في دليل كتابه، حيث ذكر العلامتين المميزتين لآنيتين خزفيتين عثر عليهما في تمودة، وقام بوصفهما وأرجع تاريخهما الى أواخر القرن II والقرن III م (103)، وتوجدان حاليا في متحف تطوان الأثري.



خريطة رقم 5 :

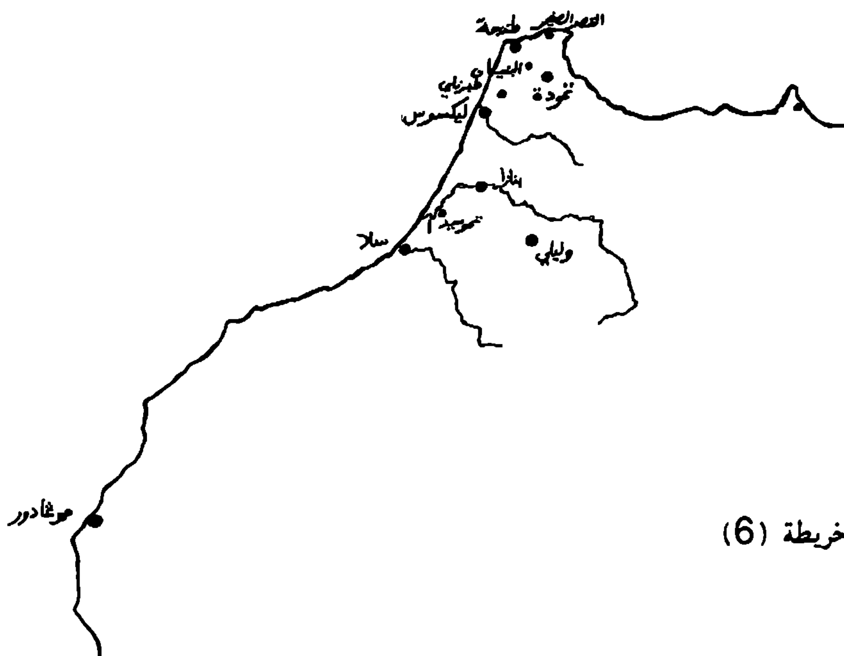
توزيع الخزفيات الإسبانية المختومة في موريطانيا الطنجية.

المصدر : J. BOUBE, La Terra sigillata hispanique en Maurétanie Tingitane, Tanger 1965, p. 30.

تعريب : المؤلف.

الخزفيات الحمراء المرشومة

تم العثور على كميات هامة من هذه الخزفيات في جل المواضع الأركيولوجية الواقعة في أقصى شمال المغرب، وخاصة تلك التي وجدت داخل حدود الطنجية في عهد ديوكليسيان (Dioclétien). وظهرت في تمودة نماذج من هذه الأواني تحت أنقاض المعسكر الروماني، وفي مقابر القرنIV م. ولقد درس كل من A.Jodin و M. Ponsich هذه الخزفيات (104)، وتمكنا من تأريخها معتمدين على القطع النقدية التي عثرا عليها في نفس الطبقة الأركيولوجية المحتوية على بقايا الخزفيات المرشومة، والتي سكت بعد 324م. وسواء تعلق الأمر بليكسوس، موغادور أو تمودة، فلقد عثر الأركيولوجيون على بقايا الخزفيات المرشومة مع باقي ما عثر عليه من آثار ترجع كلها الى القرن IV م، كالقناديل المسيحية، والنقود التي سكت في عهد قسطنطين (Constantin).



خريطة (6)

المواضع الرئيسية التي عثر فيها على الخزفيات المرشومة في المغرب



خريطة (7)

انتشار الخزفيات المرشومة في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط

الجــرار

تشمل الجرار التي عثر عليها في كل بيوت تمودة تقريبا، الأصناف البونيقية والرومانية. قواعد هذه الجرار مستدقة الطرف، الشيء الذي كان يُمَكِّنُ مستعمليها من غرزها في الأرض، أو سندها الى الجدران حتى تظل منتصبة، بالرغم من طولها وصغر أقطارها. ولعل إعطاءها هذا الشكل من طرف القدامى كان يستهدف حفظ أقصى ما يمكن حفظه من السوائل -وخاصة الخمور- نظرا الى سعتها الهامة، وشغلها أصغر مجال ممكن (105).

أصنافها :

أ - الصنف البونيقي :

أقدم جرار تمودة هي الجرار البونيقية التي وصفها M. Ponsich وأشار الى المواضع الأركيولوجية المغربية الأخرى التي تم فيها العثور على هذا الصنف، ومن بينها نذكر: طنجة، ليكسوس، بنازا، سيدي سليمان وموغادور حيث تم العثور على أكبر عدد من هذه الجرار التي يرجع تاريخها حسب هذا الأثري، الى الفترة الواقعة ما بين القرن IV والقرن III ق.م (106). وهي عبارة عن جرار طويلة الشكل، أعناقها ضيقة و قصيرة و تشتمل على عروتين ؛ و يدخل هذا الصنف في اطار تصنيف P. Cintas : 312 - 313 (107).

ب - الصنف الروماني :

وتدخل جرار هذا الصنف في تصنيف Dressel 1 (108).

ج - الصنف الروماني المتطور :

وهي جرار تدوولت من منتصف القرن I ق.م. الى عهد أغسطس Auguste (109).

مواقد البخور

تتخذ مواقد البخور الطينية التي عثر عليها في تمودة شكل رأس أنثى وقد جوف قسمه الأعلى حيث يحترق البخور. ولقد اختلفت تأويلات الأركيولوجيين فيما يخص هذه الرؤوس : فبعضهم يعتقد أنها تمثل الالهة Demeter ، والبعض الآخر يعتقد أنها تمثل Tanit (110).

الأساطين

وعثر في موضع تمودة أيضا على مجموعة من الأساطين المصنوعة من الطين المشوي، لا تتعدى أقطارها عادة 10 سنتم، ويبلغ سمكها 2 سنتم ؛ بعضها يمثل نقوشا ناتئة، والبعض الآخر طبعت عليه رسوم وصور مختلفة، نذكر من بينها الأشكال النجمية فيما يخص أساطين تمودة.

ولقد قدمت عدة فرضيات وتأويلات متباينة لمحاولة تفسير هذه الآثار (111). فمن الأكيولوجيين من يعتقد أنها كانت تدخل في إطار الأثاث الجنائزي، ومنهم من يرى أنها كانت تستعمل لتزيين جدران المنازل أو لتجهيز المطابخ أو المعابد،و البعض الآخر يعتقد أنها ربما استعملت كبطائق أو كمُثقّلات في شباك الصيد أو في ميدان الحياكة (112) . ف P. Cintas مثلا يرى أنها عبارة عن سدادات الأواني (113).

والى جانب هذه المجموعات الخزفية، يجب ذكر بعض الأواني البونيقية التي ترجع الى القرن II ق. م. والتي استعملها سكان تمودة في حياتهم اليومية (114).

الآجر

الى غاية عصر أغسطس، لم يستعمل الرومان في بنائهم الآجر المشوي، واقتصروا على استعمال الصلصال الغير مشوي في جل الأقاليم الرومانية، بما فيها

موريطانية الطنجية، حيث نجد هذا الصلصال مستعملا في عهد الملكين يوبا II وبطليموس في تمودة، ليكسوس، وليلي، بنازا وسلا. ولقد تم تهديم معظم المباني الموريطانية على إثر ضم البلاد الى الامبراطورية الرومانية في عهد كلاوديوس، ثم أعيد بناء هذه المدن بعد سنة 40م، حيث تعمم استعمال الآجر المشوي بعد التاريخ المذكور (115).

وفي دراسته لمصانع الآجر القديمة في طنجة ونواحيها، خلص M. Ponsich الى القول بأن شكل القمائن، وربما حتى مواضعها لم تتغير منذ العصر القديم. فسواء تعلق الأمر بطنجة، ليكسوس، بنازا أو تمودة، نجد هذه القمائن دائما على ضفاف الأهوار أو الوديان، حيث يستخرج الغضار الملائم لصناعة الآجر والقرميد من الطفل الذي يتم ترسيبه على هذه الضفاف (116). والى يومنا هذا، وفيما يخص تطوان بالذات، نجد مصانع الآجر قائمة في مواضع تشبه تلك التي كانت قائمة عليها في العصر القديم، متناثرة على ضفاف وادي مرتيل.

ولقد عثر بين بقايا الطبقات العليا في موضع المعسكر الروماني بتمودة، على اجر يحمل علامة IMP AUG، و هي علامة عوضت علامات أخرى كـ : HADRI و ANTO AVG التي كانت توضع على الاجر المصنوع في مصانع كانت في ملك الأباطرة الرومان الشخصي الى غاية نهاية أسرة الأنطونان (les Antonins). وبعد ذلك، أصبحت ممتلكات الامبراطور وراثية، بما فيها مصانع الاجر التي لم تعد تضع علامات تحمل الاسماء الشخصية للأباطرة كهادريان وأنطونان مثلا، بل عوضتها بعلامات أخري تعكس القابا عامة كأغسطس أو قيصر : EX FIGVL CAES، أو IMP AVG، أو .IMP C (117).

مشابك الثوب ومكملات الزنانير

توجد في متحف تطوان الأثري مجموعة من القطع الأثرية المعدنية التي كانت

تدخل في تجهيز المقاتل الروماني في ميدان الملبس خلال العصر الأمبراطوري المتأخر(118). بعض هذه القطع تعتبر في غاية الأهمية، وقد عثر عليها في أنقاض المعسكر الروماني بتمودة، ويتعلق الأمر بعدد كبير من مشابك الثوب الصليبية الشكل، ترجع الى القرن IV وأوائل Vم(119). وابتداء من عصر ديوكليسيان (Dioclétien)، وفي عمـوم المعسـكـرات الرومـانيـة بشمـال المغـرب، وخـاصـة المذكـورة منهـا في نص *Notitia Dignitatum* ، عثر على مشابك متطورة محتوية على مفصلة (120). وعلاوة على هذه المشابك، عثر أيضا على مجموعة من الأبازيم ولوازم أخرى كانت تدخل في صناعة زنانير المقاتلين (121).

التمـاثيـــل

قامت الأثرية Ch. Boube-Piccot بدراسة التماثيل البرونزية التي عثر عليها في مجموع المواضع الأركيولوجية المغربية، بما فيها تمودة، حيث عثر على ثلاثة تماثيل تمثل الآلهة : باخوس، ديوسكور وفورتون.

باخوس (Bacchus) :

عثر على تمثاله يوم 25 شتنبر 1941 داخل غرفة مستطيلة الشكل، مملوءة بالرماد والفحم، وهو يوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (122).

ديوسكور (Dioscure) :

يعتبر تمثال ديوسكور هذا نسخة فريدة من نوعها في إقليم موريطانيا الطنجية؛ وتعتقد Ch. Boube-Piccot أن التمثال المذكور قد ورد من مصر حيث كانت عبادة هذه الالهة شائعة ؛ وهو يوجد حاليا بالمتحف الأثري بتطوان. ولقد اعتقد L. Chatelain خاطئا أنه يمثل ديونيسوس Dionysos (123).

فورتون (*Fortune*) :

عثر على تمثال ربة الحظ هذه في المعسكر الروماني الذي يرجع الى القرنين III وIVم، وهو يوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (124).

القناديل (125)

1- القناديل الطينية :

درس M. Ponsich القناديل الطينية القديمة التي عثر عليها في جل المواضع الأثرية بالمغرب : وليلي، بنازا، تموسيدا، موغادور، سلا، طنجة، ليكسوس وتمودة(126). وتجدر الإشارة الى أن قناديل هذه الأخيرة كانت قد درست فيما قبل، وصنفت من طرف P. Quintero Atauri (127) و M. Vegas (128) . وحسب هذه الأخيرة، فإن أقدم القناديل الموجودة في متحف تطوان الأثري، ترجع الى أواخر القرن II ق. م. وبعد التاريخ المذكور، عرف إنتاج هذه القناديل انخفاضا ملحوظا أو شبه توقف دام مدة قرن، من 50 ق. م. الى 50م. ؛ بعدها، شرع من جديد في الإنتاج الذي استمر الى غاية القضاء على الامبراطورية الرومانية (129).

أ- أصنافها :

ولقد صنف M. Ponsich هذه القناديل الطينية في ستة أصناف رئيسية :

- ***صنف I*** ، ويشمل القناديل الهيلينية والهيلينيستية (130)، ونجد في هذه المجموعة :

أ- أربعة قناديل هيلينية (131).

ب- خمسة قناديل دلفينية الشكل (132).

ج- خمسة قناديل استهلاكية (133).

- **صنف** ***II*** ، ويشمل القناديل المزخرفة بزخارف حلزونية الشكل (134)، ترجع حسب M. Ponsich الى الحقبة البونيقية الموريطانية، وبالضبط الى عهدي يوبا II وبطليموس (135) ؛ ونجد في هذه المجموعة :

أ - خمسة قناديل مثلثة المضرم (شكل II أ 1) (136).

ب - ثمانية قناديل، مضرمها على شكل قوس قوطية (شكل II ب 1(137).

ج - ستة قناديل : شكل II ب 2 (138).

- **صنف** ***III*** ، ويشمل القناديل ذات المضرم المستدير (139)، ترجع الى القرنII م، ونجد في هذه المجموعة :

أ - قنديل واحد : شكل III أ 1 (140).

ب - خمسة عشر قنديلا : شكل III ب 1 (141).

ج - تسعة قناديل : شكل III ج (142).

- **صنف** ***IV*** ، ويشمل القناديل ذات المسقى المفتوح والقناديل المسيحية (143) التي ترجع الى القرنين IV و Vم، ونجد في هذه المجموعة :

أ - ثلاثة قناديل : شكل IV أ (144).

ب - ستة قناديل : شكل IV ب (145).

ج - إثني عشر قنديلا : شكل IVج (146).

- **صنف*****V*** ، "فيرمالامبن Firmalampen" (147).

- **صنف** ***VI*** ، ويشمل القناديل الغير مزخرفة والواسعة المسقى، والتي تفتقر عادة الى مقبض ؛ ونجد فيه ثلاثة قناديل : شكل VI أ (148).

بعد هذه الأصناف المذكورة، درس M. Ponsich القناديل النذرية، وقد عثر في تمودة على قنديل واحد من هذا النوع (149) ؛ وتم العثور في نفس الموضع أيضا على ثلاثة قناديل لم تدخل في الأصناف الستة الآنفة الذكر (150).

ب - علاماتها :

معظم هذه القناديل يحمل علامة الخزاف الذي صنعها ؛ ولقد أحصى M. Ponsich 25 علامة منتشرة في مجموع ربوع حوض البحر الأبيض المتوسط، ومن بينها نجد العلامات الإثنى عشر التي تميز قناديل تمودة، وهي :

- AGRI = AGRICIUS ? (151)
- ASILIAC = Aulus Silius Acceptus ? (152)
- C. CORVR = C. Cornelius Vrsus ? (153)
- C. OPPI RES = C. Oppius Restitutus ? (154)
- EMITE LUCERNAS COLATAS ABASSE (155)
- FELIX (156)
- GABINIA ou GAVINIA (157)
- IVNI ALEXI = C. Junius Alexis (158)
- L. MVNTHRE = L. Munatius Therpus ? (159)
- M. DATI (160)
- N. (161)
- PVLLAENI, PVLLAENORUM (162).

و لقد تناول J. Andreau هذا الموضوع، وتحدث عن صناعة الخزفيات بمختلف أنواعها وتداولها في غرب البحر المتوسط، كما وضع خريطة لأهم المراكز التي عثر فيها على القناديل الطينية المصنوعة ما بين 70 ق. م. و 15م ، والتي تدخل في إطار تصنيف Dressel 2، 3 و4. وقد عثر على هذه الأخيرة بين ما عثر عليه في تمودة (163).

2 - القناديـل البـرونـزيـة :

أ- قناديل تمودة الماقبرومانية :

- قنديل على شكل قناع ستيرSatyre، عثر عليه في تمودة ويوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان، وهو مصنوع من البرونز المفرّغ، زنجاره أخضر (164).

- قنديل دلفيني الشكل، كشف سنة 1946 شمال المدينة داخل منزل «بربري»، ويوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان ؛ وهو كالقنديل الآنف الذكر، مصنوع من البرونز المفرّغ، زنجاره أخضر فاتح (165).

- قطعة من قنديل عثر عليها سنة 1946، وتوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (166).

- قنديل جداري على شكل قناع باخوسBacchus، عثر عليه سنة 1945 داخل بيت بالقرب من المعبد ؟ ويوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (167).

ب - قناديل المعسكر الروماني (ق III و IV م.) :

عثر في معسكر تمودة الروماني على قنديل كمثري الشكل، مضرمه على شكل سندان، وهو يرجع الى منتصف ق Iم ، ويوجد حاليا في المتحف الأثري بتطوان (168).

القسم الثاني

تاريخ الحفريات في تمودة

بدأت التنقيبات الأثرية في المغرب في المناطق الساحلية الأطلسية مقتصرة على السهول؛ وظلت ناحية تطوان مفتقرة الى هذه الأبحاث لمدة طويلة، الى أن أحدثت بها مصلحة الآثار سنة 1920، حيث باشرت أعمالها في مجموعة من المواضع الأركيولوجية بالمنطقة الشمالية، بما فيها تمودة (169).

ولقد نشر أول تقرير عن حفريات تمودة سنة 1922 (170)، وكان L. C. de Montalban أول من أشرف على التنقيبات التي تمت في الحي الغربي من المدينة، دون نشر نتائجها. وتابع من بعده هذه الحفريات P. Quintero Atauri بين 1940 و 1944، ومن بين ما عثر عليه، مقابر قديمة، وجزء من المدينة الأولى، يقع حول ساحة كبرى (171). وفي سنة 1946، قام P. César Moran بدوره بحفريات في نفس الموضع، تابعها بعد ذلك M. Tarradell بين 1948 و 1956، ونشر نتائجها في مجموعة من الدراسات صدرت بين 1949 و 1976 (172). ويشير هذا الأخير في كتابة "المغرب البونيقي" الى أن عملية التنقيب في تمودة لم تنته بعد، وخاصة بالنسبة للحيين الشمالي والغربي. إلا أنه يمكن القول بأن بنية المدينة في خطوطها العريضة أصبحت معروفة، ونفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة لتطورها التاريخي (173).

وتجدر الإشارة الى أن البحث الأثري بمفهومه الحديث، لم يبدأ في شمال المغرب الا مع M. Tarradell، وقبل هذا الأخير، قام بعض الأركيولوجيين الإسبان "الهواة"، المعروفين بنزعتهم الاستعمارية البغيضة، بتنقيبات أقرب الى التخريب منها الى البحث الأركيولوجي، الى حد استعمال P. Cintas في حقهم فعل «sévir» لنعت أعمالهم (174).

وتفتقر كتابات هؤلاء الأركيولوجيين بخصوص تمودة - شأنهم في ذلك شأن معظم الباحثين الأجانب الذين كتبوا عن المنطقة خلال عهد الحماية - الى الموضوعية.

فأغلبهم لم ينقب في هذه المنطقة حبا فيها وسكانها ومآثرها، بل كان هدفهم الرئيسي- وقد يبدو هذا غريبا لأول وهلة بالنسبة للأركيولوجيا - يكمن في تذليل العقبات وتسهيل مامورية السلطات الإستعمارية في إحكام قبضتها وتوطيد حكمها في البلاد المستعمرة (175).

فهذا P. Quintero Atauri مثلا، المفتش العام لحفريات المنطقة الواقعة تحت الحماية الإسبانية، يؤكد أن التنقيبات التي قام بها في تمودة، والحفريات التي ستجري في المستقبل، ستظهر حتما الأصل المشترك، وستثبت قوة الروابط التي كانت قائمة بين الإيبيريين في إسبانيا والموريطانيين شمال المغرب ؛ بل إنه يذهب الى أبعد من ذلك عندما يؤكد أنه توجد بين البرانس وجبال الأطلس وحدة جغرافية جلية تعتبر صلة وصل بين أوربا وإفريقيا ؛ لذلك فلا غرابة إذا اتحد هؤلاء وأولائك تحت الراية الإسبانية كما كان الشأن سابقا خلال العهد الروماني (176).

واعتمد F. Mateu y Llopis على التغييرات التي أدخلها بعض الأباطرة على تنظيم إدارة الأقاليم الرومانية وإعادة تقسيم بعضها، وعلى أسطورة إغريقية تحكي كيف قام البطل الأسطوري هرقل بفصل أقصى جنوب إسبانيا وأقصى شمال المغرب بعد أن كانا متصلين عبر سلسلة جبلية ظلت أطرافها تحمل إسمه : أعمدة هرقل، أبيلا(Abyla) و كالبي(Calpé) ، ليبرهن على الوحدة الطبيعية والسياسية التي ربطت إسبانيا والمغرب منذ غابر العصور الى عهد الحماية. ألم تشكل موريطانيا الطنجية الإقليم السابع من الأقاليم الاسبانية في عهد الامبراطور Théodose في إطار *Libellus Provinciarum Romanorum* ؛ وقبله، ألم تكن موريطانيا الطنجية تابعة في عهد الامبراطور Othon الى Convento juridico de Cadiz، وحملت إسم *Provintia Nova Hispania Ulterior Tingitana* ؟ وقبله دائما، ألم يعتبر الامبراطور كلاوديوس موريطانيا الطنجية بعد ضمها الى الامبراطورية امتدادا طبيعيا لجنوب شبه الجزيرة الايبرية ؟ بلى، إنها لم تكن تابعة لإسبانيا إداريا فحسب،

بل شكلت معها بلدا واحدا على حد تعبير المؤرخ الاستعماري الإسباني (177).

وقبل هذا الأخير، كان A. Delgado قد تحدث عن النقود التي سكت في طنجة وليكسوس وزيليس في كتابه :

"Nuevo método de clasificacion de las medallas autonomas de Espana"

الصـــادر سنـة 1873، مشـيــرا الى أنـه اهتـم بنقـود هـذه المدن لأنهـا كانت مدن

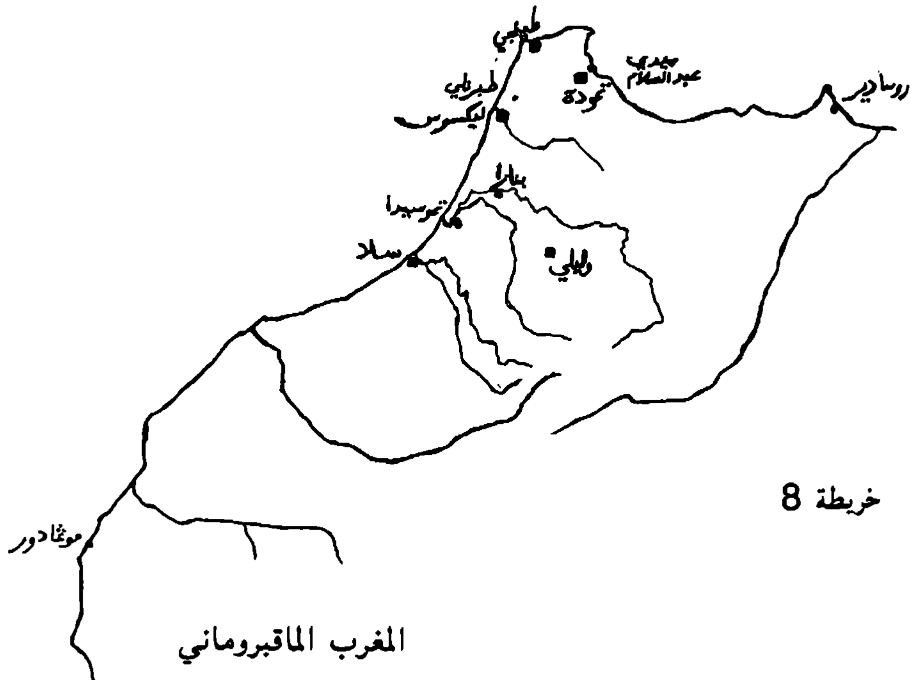
Hispania Tingitana التي ربطـتهـا والإسبان علاقات تجارية وصداقة وطيدة (178).

وعلاوة على إبراز "متانة الروابط الأخوية" و "وحدة الأصل" (179)، عمل الأركيولوجيون الإسبان على إعطاء نظرة مشوهة عن الأهالي الذين عمروا المنطقة الشمالية ما بين القرنين I و III م. وكرسوا جهودهم من خلال بعض الأمثلة المادية التي لا تترك أي مجال للشك، للحط من قيمة الموريطانيين الطنجيين وثقافتهم التي نعتوها بالفقر (180)، وبثقافة العصر الحجري الحديث. كما عملوا من خلال مقارنة البقايا الأثرية الإيبيرية بمثيلاتها الموريطانية على إبراز تفوق الثقافة الإسبانية تفوقا كبيرا على الثقافة الموريطانية آنذاك، وبالتالي تفوق الإسباني على الموريطاني ماضيا وحاضرا (181). إلا أن روما أخفقت في دورها القاضي بتحضير وتمدين "الشعوب البدائية" كما أخفقت الامبريالية الأوربية من بعدها باعتبارها «وارثة رسالة روما الحضارية» (182)، في المغرب وسائر البلاد التي خضعت لروما بشكل أو بآخر.

البقايا الأثرية الماقبتاريخية في تمودة ونواحيها

درست بعض هذه البقايا من طرف H. Obermaier (183) الذي اهتم بموضعين أثريين ماقبتاريخيين، الأول عثر عليه تحت الآثار الرومانية بالمعسكر، وهو محاذ لوادي مرتيل وللطريق الرابطة بين تطوان والشاون، ويحتوي على قطع حجرية مصقولة من الكوار تزيت ترجع الى الحقبة الموستيرية، منها بعض الأقراص والفؤوس اليدوية ... (184).

أما الموضع الثاني الذي يقع شرق تمودة، والذي يفصله عنها جدول بوسملال، فهو يرجع الى الزمن الرابع، وقد عثر فيه على بعض الآثار التي ترجع الى العصر الحجري القديم الأعلى، والمحفوظة حاليا في المتحف الأثري بتطوان، حيث توجد أيضا بعض الصفارات المصنوعة من العاج، وأفواه آلات موسيقية (185)، ومجموعة من التمائم، علاوة على آثار أخرى ترجع الى العصر الحجري الحديث (186).



خريطة 8

وعثر كل من M. Tarradell و J. Garriga بالقرب من تمودة، وبالضبط، في موضع وراء معمل الاسمنت، في اتجاه الجنوب، على بقايا ترجع أيضا الى الحقبة الموستيرية، قام الباحثان بدراستها (187).

ولقد قسم E. Gozalbes بقايا الحقبة الموستيرية التي عثر عليها بالقرب من تطوان الى قسمين رئيسن :

أ- بقايا الحقبة الموستيرية القديمة، وتشمل قطعا حجرية كبيرة الحجم، تشبه بقايا الصناعة الأشولية .

ب - بقايا الحقبة الموستيرية المتقدمة، وتشمل قطعا حجرية أصغر حجما وأحسن صنعا من سابقتها (188). وتوجد بالمتحف الأثري بتطوان، في القسم الخاص بما قبل التاريخ، مطحنتان يدويتان ما قبتاريخيتان تنتميان الى الصنف الإيبيري، عثر عليهما بالقرب من تمودة (189).

تاريخ تأسيس تمودة

أثبتت التنقيبات الأثرية التي قام بها الأركيولوجيون الإسبان في موضع تمودة، وجود آثار مدينتين متعاقبتين الواحدة فوق الأخرى.

الأولى والأقدم هي تمودة البونيقية الموريطانية التي أسست حوالي 200 ق. م. وهدمت خلال النصف الأول من ق. I.ق.م. ثم أعيد بناؤها بعد ذلك الى أن خربت ثانية سنة 40 م (190) ؛ والثانية : تمودة II وهي عبارة عن حصن روماني *"Castellum"* شيد وسط المدينة المهدمة. ولقد اكتسى الحصن المذكور شكل مربع امتد كل سور من أسواره الأربعة على مسافة 80 م، وتوسطت هذه الأسوار أربعة أبواب ؛ ولقد تم تدعيم هذه الأسوار في فترة لاحقة بمجموعة من الأبراج (191).

ويكتسي موضع تمودة الأثري أهمية خاصة، نظرا لكونه يمثل نموذجين فريدين من نوعهما في المغرب بالنسبة للحقبتين الواقعتين قبل وبعد الاحتلال الروماني. ويعتبركل من M. Euzennat (192) و M. Tarradell (193) المدينة البونيقية الموريطانية في موضع تمودة، مثلا فريدا من نوعه ليس في المغرب فحسب، بل في مجموع شمال إفريقيا (194).

و لقد أفضت عملية سبر الطبقات الأركيولوجية التي قام بها طراديل Tarradell في موضع تمودة، عن ظهور خمسة مستويات تحتوي كلها على كميات كبيرة من الخزفيات، ومن بينها الكامپانية التي يعتبر تاريخها محددا بشكل مضبوط (195). لهذا اعتمد طراديل Tarradell بشكل خاص على هذا النوع من الخزف لتحديد تاريخ تأسيس المدينة (196).

ويبدو تطور الخزفيات الكامپانية عبر الطبقات الأركيولوجية السالفة الذكر واضحا تمام الوضوح. وهكذا تم العثور في أسفل هذه الطبقات (الطبقة رقم 5) على

الخزفيات الكامپانية أ بشكل خاص ؛ هذه الخزفيات التي نعرف أنها ترجع الى ما قبل منتصف القرن II ق. م. واحتوت الطبقة رقم 3 أيضا على الكامپانية أ أساسا مع الكامپانية ب التي تعتبر مسحتها بصفة عامة أجمل من مسحة الأواني المحلية ؛ وترجع هذه الخزفيات الى نهاية القرن II ، وبداية القرن I ق. م. أما في الطبقات العليا القريبة من سطح الأرض، فلا أثر للكامپانية أ؛ وتقتصر البقايا الأثرية على خزفيات أخرى من نفس صنف تلك التي عثر عليها بداخل المدينة والتي ترجع الى النصف الأول من القرن I ق. م. وبعد بحث مدقق قائم بصفة خاصة على دراسة الخزفيات في أقدم طبقات تمودة الأركيولوجية وأحدثها، خلص طرّاديل Tarradell الى القول بأن هذه المدينة تأسست حوالي 200 ق. م. على وجه التقريب (197).

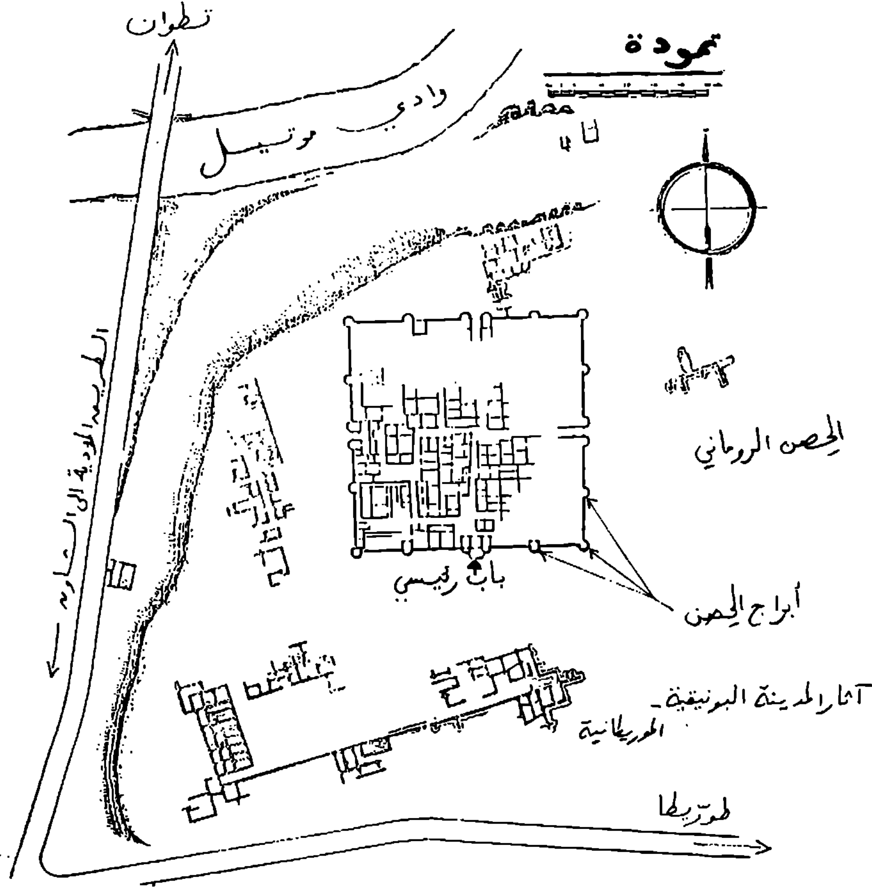
ولقد حاول طراديل Tarradell وضع هذا الحدث في إطار تاريخ تعمير وادي مرتيل في العصور القديمة (198)، وربطه بصفة خاصة بتطور المستعمرات الفنيقية في هذا الجزء من المغرب. فلقد أسس التجار البحارة البونيقيون عدة مراكز تجارية على شواطئ الدول المغاربية بما فيها المغرب الأقصى حيث نجد : Rusaddir (مليلية)، آمسى، سيدي عبد السلام د البحر وتمودة... (199). وقبل تأسيس هذه الأخيرة، أسس البونيقيون محطة سيدي عبد السلام د البحر التجارية عند مصب نهر مرتيل حوالي القرنV - IV ق. م. (200) ؛ وخلال القرن II ق. م. . يبدو أن هذه المحطة لم تعد كافية لاستيعاب أنشطة السكان وتزايدهم الديموغرافي (201)، الشيء الذي دفعهم الى السير في اتجاه عالية النهر، وتأسيس مركزين جديدين أكثر ملاءمة لحاجيات المعمرين ، الأول : كيتان (202)، على الضفة اليمنى لنهر مرتيل على بعد 10 كلم من مصبه، وبالضبط عند نقطة اقترانه بجدول كيتان ؛ والثاني والأكثر أهمية : تمودة التي ساهم في تعميرها سكان جدد إما من المعمرين الحديثي العهد بالمنطقة، أو من الأهالي، أو كلاهما معا (203).

وتشهد البقايا الأثرية التي عثر عليها في هذا الموضع، على المستوى الحضاري

الرفيع الذي بلغته هذه المدينة خلال القرنين الأخيرين قبل الميلاد. ويبدو ذلك جليا من خلال تصميم المدينة الماقبرومانية ذات الطابع الهيلينستي المنتظم (204)، وكذا من خلال الجودة التي طبعت بناياتها المتناسقة فيما بينها و الشاهدة على كيفية تنظيم المدينة وتجميلها (205). فلقد عرفت تمودة I (البونيقية الموريطانية)، التي امتدت على مسافة تتراوح ما بين 200 و 250 م. من الشرق الى الغرب، وما بين 150 و 200 م من الشمال الى الجنوب (206)، تمدنا وازدهارا سريعين، بحيث اتسعت شوارعها المتعامدة فيما بينها، وتكاثرت بتكاثر المنازل المطلة عليها ؛ واتسعت المدينة لتغطي المساحة الواقعة بين الطريق الرابطة بين تطوان والشاون من جهة، وضفة وادي مرتيل الشرقية من جهة ثانية. ولقد ساهم موقعها الإستراتيجي الهام في هذا النمو، إذ مكن السكان من العمل على بناء وتطوير مدينتهم وهم في مأمن من المخاطر الخارجية. ثم إن موضع تمودة بحكم موقعها هذا، يسهل الدفاع عنه، ويمكن السكان من الانسحاب الى مرتفعات غرغيز كلما دعت الضرورة الى ذلك. فمن جهة الغرب، يحدها منحدر حاد، ومن جهة الشمال نهر مرتيل الذي كان بمثابة خندق ؛ كما لا زالت هناك آثار سور ضخم من جهة الشرق ؛ أما من جهة الجنوب، فلم تبق هناك آثار واضحة لسور خارجي كما هو الشأن بالنسبة للجهة الشرقية، بحيث نجد أرض المدينة في نفس المستوى، أو في مستوى منخفض بالنسبة للأراضي المجاورة لها خارج الأسوار. ويحتمل أن المدينة كانت محمية من هذه الجهة بواسطة خنادق لم يبق لها أثر واضح اليوم (207).

ويبدو من خلال نتائج الحفريات، أن مشيدي تمودة الأوائل، لم يعطوا أهمية كبرى لأسوار المدينة الخارجية ، وما تبقى من هذه الأسوار المحتملة، لا يميز عن جدران المدينة الا بكونه أعرض من هذه الأخيرة ؛ ويتعلق الأمر بأطلال سورين بلغ ارتفاعهما مترا واحدا تقريبا. ويعتقد طراديل Tarradell أنه يصح إطلاق مصطلح « جدار خارجي مقوّى » على هذه الأنقاض الباقية عوض « سور المدينة الخارجي » بمعناه الصحيح . وقد يعني انعدام هذه الأسوار الدفاعية، إما عدم اكتراث سكان تمودة

بالأخطار الخارجية المحدقة بهم، وإما عدم فعالية الأسلحة الهجومية التي توفر عليها أهالي المنطقة في تلك الحقبة، وعدم جدواها نظرا لبدائيتها، بالنسبة للجدار المذكور ؛ وربما وجب اعتبار هذين الإحتمالين معا (208).



تصميم تمودة

خريطة 9 (تصميم تمودة)

تعريب : المؤلف.

المصدر: M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos so-bre Tamuda y resultados de la campana de 1948, Arch. Esp. Arqueol. 1949, p. 89.

مباني تمودة

كانت بيوت تمودة I تشتمل بصفة عامة على عدد قليل من الغرف المستطيلة الشكل، تتسم ببعض الضيق، ربما لتسهيل عملية التسقيف.

وبما أن هذه الأبنية قد دكت تقريبا عن آخرها ولم يبق منها إلا الأسس، أصبح من الصعب تحديد المكان الذي وجدت فيه أبواب هذه البيوت وبالتالي التمييز بين الجدران الداخلية الفاصلة بين الغرف، وبين الجدران التي كانت مشتركة مع البيوت الأخرى. ولقد افتقرت هذه البيوت الى بهو داخلي كالبيوت الإغريقية أو الرومانية، ولعل هذا ما يميز البيوت التمودية عن سواها. فالبرغم من كون هذه المدينة اكتست طابعا هيلينستيا من حيث المعمار، فإن بيوتها افتقرت الى البهو أو الفناء الذي كان سائدا في العالمين الإغريقي والروماني (209).

ووقف طراديل Tarradell خلال تنقيباته على تناقض واضح بين واجهات هذه المباني وجدرانها الداخلية، سواء تلك التي فصلت بين غرف البيت الواحد، أو تلك المشتركة مع البيوت المجاورة. فلقد أعطيت أهمية كبرى لهذه الواجهات التي بنيت بمواد تفوق جودتها بكثير تلك التي استعملت في بناء الجدران الداخلية التي اقتصرت على خليط من الأحجار المتوسطة الشكل ومن الطين. وعثر طراديل Tarradell على بعض هذه الجدران التي تراوح ارتفاعها، عند القيام بتنقيباته، ما بين 20 و 60 سنتم ؛ ونادرا ما وصل هذا الارتفاع الى 80 سنتم (210). ويتساءل هذا الأركيولوجي عما إذا كانت بقايا الجدران هذه عبارة عن قاعدة للجدران التي بنيت فقط بالطين ابتداء من معدل الارتفاع السالف الذكر؟ فهناك من الدلائل ما يدفعه الى هذا التساؤل ، ومن بينها نذكر انعدام الأحجار المتناثرة بالقرب من ما تبقى من هذه الجدران ؛ ثم مالاحظه طراديل Tarradell بخصوص الجدران الباقية التي تنتهي في أعلاها على شكل خط أفقي تام الإستواء ، الشيء الذي يختلف تماما بالنسبة

للجدران المنهارة التي تتميز بلا انتظاميتها وبعدم استواء خطها الأفقي ؛ كما لاحظ هذا الأخير أثر اللون الأحمر الذي يبدو فوق هذه الجدران التي وصلتنا في حالة جيدة نسبيا ؛ ويعتبر طراديل Tarradell هذا اللون كدليل على كون الجدران السالفة الذكر، حملت في أعلاها آجرا غير مشوي (211).

أ - الحي الجنوبي :

يعتبر هذا الحي من أهم أحياء المدينة، ولقد اشتمل على ساحة كبرى مستطيلة الشكل تعتبر الوحيدة من نوعها فيما عثر عليه لحد الآن في هذا الموضع.

واعتقد الأكيولوجيون في بداية التنقيبات، أن ساحة تمودة هذه كانت عبارة عن أغورا (agora) أو ساحة عامة (forum) (212) ؛ لكن انعدام المباني العمومية - التي كان السكان يمارسون فيها أنشطتهم الدينية منها والمدنية - حول هذه الساحة تضعف من احتمال هؤلاء، حسب طراديل Tarradell . إلا أن هذا الأخير، يقول باحتمال وجود هذه المباني العمومية وسط الساحة الكبرى المغطى بالمعسكر الروماني (213).

ومما يميز هذا الحي الجنوبي ، متانة مبانيه وإتقانها. ولقد بنيت بعض جدرانه بكتل حجرية كبيرة نحتت بإتقان، والبعض الآخر بأحجار طبيعية أحسن ترتيبها. وتخللت هذه الجدران أبواب متعددة، غير بعيدة عن بعضها البعض بصفة عامة، تفضي الى بيوت صنفها Tarradell طراديل بـ « المنازل العادية». وكان كينطيرو P. Quintero قد اعتقد قبل ذلك أن هذه البيوت المحيطة بالساحة الكبرى كانت عبارة عن مخازن ومحلات تجارية نظرا لعدد الجرار الكبير التي عثر عليها في هذه الأماكن . لكن طراديل Tarradell تأكد في أعماله اللاحقة من أن كل المنازل التمودية لم تخل من هذه الجرار، الشيء الذي يعتبر على حد قوله معتادا من جهة، ويقلل من احتمال كينطيرو P. Quintero من جهة ثانية.

وعثر في هذا الجزء الجنوبي من المدينة على بقايا من بناية ضخمة (جزء من تاج العمود وأجزاء من الأعمدة والإفريز)، ربما شكلت معبدا في ذلك العهد ؛ ولم يتمكن طراديل Tarradell من العثور على موضع هذا المعبد المحتمل بالضبط.

والى يومنا هذا، يجهل الكل عن أقصى الجزء الشرقي من هذا الحي، أما جزؤه الغربي، فتحده بقايا سور متين، تعتبر الوحيدة من نوعها فيما يخص أسوار المدينة الخارجية (214).

ب - الحي الشرقي :

لعل ما يميز هذا الحي هو حسن تخطيطه، فلقد كشفت الحفريات عن أربعة شوارع تفصل بين أربعة تجمعات سكنية كاملة، وجزء من التجمع الخامس (215)، تم تشيـيـدها حسب تصميم هندسي سابق دون شك . فجل الشوارع والأزقة نجدها تمتد متوازية بعضها للبعض، أو متقاطعة فيما بينها طبقا لمستويات متعامدة تتخللها بنايات يغلب عليها الطابع الهندسي، ويميز جدرانها التناسق والصلابة في نفس الوقت ، لكن تنقصها فخامة واجهة بنايات الحي الجنوبي المطلة على الساحة الكبرى (216).

ولم يبق من هذه المباني اليوم الا بعض الأنقاض المتناثرة على رقعة مربعة الشكل، مغطاة في معظمها ببقايا أسوار المدينة وبعض آثار الأبراج المستديرة الشكل التي كان دورها الرئيسي يقتصر على حراسة الأبواب التي كان يشتمل عليها المعسكر الروماني، والتي كانت تطل على الخوافق الأربعة، شأنها شأن باقي المعسكرات الرومانية الأخرى (217). وما تبقى من مباني المدينة، وصلنا في حالة جد مشوهة، سواء تعلق الأمر بالجدران الواقعة داخل المدينة أو بالسور الذي كان يحيط بها (218).

ويعزي طراديل Tarradell الحالة المرثى لها التي تميز بقايا مباني تمودة I بمختلف

أحيائها، الى قلة سمك الطبقة التي تغطي أنقاض هذه المدينة، والتي يتراوح سمكها ما بين 20 و 50 سنتم، الشيء الذي يعتبر غير كاف للحفاظ على هذه الأنقاض بشكل جيد، لاسيما وأن أراضي المدينة وأرباضها استغلت منذ غابر العصور. ثم هناك عامل آخر ساهم في هذا التهديم، ويتعلق الأمر ببناء المعسكر الروماني ومرافقه، باستعمال مواد البناء المستخرجة من أنقاض تمودة I، وهذا يعني تفكيك وتخريب ما كان قائما آنذاك (219).

نهاية تمودة البونيقية الموريطانية

اعتقد المنقبون الأثريون الأوائل أن تمودة I لم تهدم بصفة نهائية إلا أثناء حرب Aedemon أيديمون حوالي 40م. لكن طراديل Tarradell لاحظ خلال حفرياته أن الأمر لا يتعلق بتهديم واحد، بل بتهديمين اثنين. بيد أنه إذا كانت أسباب التدمير الثاني (حرب أيديمون) ونتائجه معروفة لدينا من خلال نتائج الحفريات وبعض النصوص القديمة التي تؤكدها ؛ فإن التدمير الأول - الذي وقع خلال منتصف القرن I ق. م. - يصعب تحديد أسبابه بدقة لكونه لم يرد في النصوص، وإنما ظهرت بعض آثاره في الميدان، وحاول طراديل Tarradell أن يربط بينها وبين بعض الأحداث التي عرفها أقصى شمال المغرب، وبصفة خاصة مدينة طنجة.

فخلال عملية سرب الموضع الواقع خارج الزاوية الشمالية الشرقية من سور المعسكر، عثر طراديل Tarradell داخل البيوت على كميات هامة من الرماد الشاهد على الحريق الذي دمر المدينة مع بعض القطع الخزفية الكامپانية ب. كما أسفرت عملية السرب هذه، على ظهور مستوى آخر يتكون من تراب مدقوق فوق آثار الحريق والهدم السالفة الذكر، الشيء الذي يعني أن هذه البيوت استعملت من جديد من طرف السكان بعد أن هجروها لوقت قصير. وتحمل هذه الطبقة الأخيرة بدورها آثار حريق مخرب ثان، أهلك المدينة عن آخرها حوالي 40م، علاوة عن قطع فخارية من خزفيات أريزّو Arezzo المختومة، وقطع نقدية تنتمي الى عهدي يوبا II وبطليموس (220).

وفي غياب النصوص المتعلقة بالتهديم الأول، اقتصر طراديل Tarradell على دراسة بعض الدلائل الأثرية في عين المكان، بالنسبة للطبقة الأركيولوجية المحتوية على آثار الحريق الأول ، قصد تاريخه . فلقد سبق وأن قلنا أنه تم العثور في هذه الطبقة على بقايا من الخزفيات الكامپانية ب دون سواها؛ كما أنه لوحظ أن الطبقة المذكورة تفتقر الى الخزفيات الكامپانية أ، في وقت لم تكن فيه خزفيات

أريزو Arezzo المختومة قد استوردت الى المغرب بعد (221). وحسب المعلومات المتوفرة لدينا بخصوص تواريخ استعمال هذه الخزفيات وتداولها في غرب حوض البحر المتوسط، يمكن القول بأن آثار هذه الطبقة الأولى ترجع الى الفترة الممتدة ما بين العقود الأولى من القرن I ق. م. ، وبداية عهد يوبا II ؛ أي بين 80 و 30 ق. م. تقريبا. فهل وقعت في شمال المغرب خلال الفترة المذكورة أحداث لم تتناولها النصوص القديمة ؛ أم أن عملية التخريب هذه مرتبطة بثورة الأهالي، في أقصى شمال المغرب، على Ascalis أسكاليس إبن Iphtas، وقيادتهم من طرف القائد الديمقراطي الروماني Sertorius سيرتوريوس الذي هزم أسكاليس واحتل طنجة، حيث التجأ هذا الأخير سنة 82 ق.م.؟ (222). ويخبرنا Plutarque بلوتارك بأن الأهالي بعد تخلصهم من حاكمهم أسكاليس، ارتاحوا لإدارة سيرتوريوس نظرا لخصاله، وأنه قبل رحيله عنهم ورجوعه الى شبه الجزيرة الإيبيرية، رد للمهزومين من الأهالي أموالهم ومؤسساتهم ومدنهم πολεis (بالجمع) (223). فهل كانت تمودة من بين هذه المدن، وشملتها بالتالي آثار هذه الحرب ؟

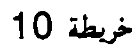
ثم هناك أيضا أحداث أخرى مرتبطة بالحرب الأهلية الرومانية بعد مصرع يوليوس قيصر والصراع الذي أعقبه بين Octave أو كتاف وأنطوان Antoine . فنحن نعرف أن سكان طنجة قد ثاروا على ملكهم Bogud بوغود مغتنمين فرصة ذهابه الى إسبانيا لمؤازرة أنطوان سنة 38 ق. م. كما نعرف أن بوغود انهزم في إسبانيا، وأسر بعد ذلك في Méthone في Péloponèse قبل أن يقتل بأمر من Agrippa سنة 31 ق. م، وتضمّ مملكته الى مملكة جاره Bocchus II بوخوس II ، الذي ربما كان وراء ثورة الأهالي في طنجة (224). فهل كانت لهذه الأحداث هي الأخرى انعكاسات على ما حدث في تمودة ؟

فمن الصعب إذن القول بأن تهديم المدينة الأول جاء نتيجة لهذه الأحداث أو تلك، أو ربما نتيجة لأحداث أخرى نجهلها تماما في غياب النصوص. لكن نتائج دراسة

طراديل Tarradell لحفريات الطبقة المذكورة (225)، من شأنها أن تجعلنا نميل بتحفظ الى ربط آثار هذا الدمار بالأحداث التي عرفتها طنجة سنة 38 ق. م. ونتائج الحرب الأهلية الرومانية الثالثة ومضاعفاتها على شمال موريطانيا الطنجية (226).

وإذا ظلت أسباب تهديم تمودة الأول غامضة في مجملها ويصعب تحديدها، فإن سبب التهديم الثاني مرتبط بمقتل بطليموس ورد فعل الأهالي في المغرب. فلقد عاشت تمودة قبل الاحتلال الروماني مدبرة شؤونها بنفسها، خاضعة بشكل أو بآخر لملوك موريطانيا الى غاية ربيع سنة 40 م، حيث استدعى الامبراطور كاليغولا Caligula (227) الملك الموريطاني بطليموس بغية "تكريمه"، لكنه ما فتئ أن اغتاله في مدينة ليون الغالية (228) للاستيلاء على مملكته وثرواته، واضعا بذلك حدا لنظام الحماية المقنع الذي كانت موريطانيا خاضعة له منذ عهد الامبراطور أغسطس (229).

وبمقتل آخر الملوك الموريطانيين : بطليموس(230)، وضم مملكته الى الامبراطورية الرومانية (231)، بدأت الثورات ضد المستعمر الروماني (232)، وانتهى بذلك السلم الذي نعمت به تمودة وهي مستقلة، إذ خربت المدينة وضاعت معالمها على إثر حريق مدمر أتى على آخرها، وظلت آثاره بادية للعيان، متمثلة في طبقة من الرماد تتخللها بقايا محروقة (233) تركها الجيش الروماني (234) بعد حملته التأديبية (235).



خريطة 10

المغرب الروماني

تمودة الرومانية

لقد استمرت الثورات ضد روما زهاء أربع سنوات (236)، ولم يتمكن كلاوديوس من تنظيم الإقليميين الموريطانيين الا بعد سنة 44م، حيث جعل نهر ملوية حدا فاصلا بينهما، ونصب عليهما حاكمين من طبقة الفرسان (procurateurs équestres) مقيمين، الأول بقيصرية (Caesarea) بالنسبة لموريطانيا القيصرية، والثاني بطنجة، بالنسبة لموريطانيا الطنجية (237). وكان لهذين الحاكمين مختلف الصلاحيات المدنية منها والعسكرية، وفي الحلات الاستثنائية كان أحدهما ينفرد بالسلطة، فيلقب آنذاك ب *procurator pro legato*، وهو اللقب الذي كان يخوله حق قيادة الفيالق الرومانية الى جانب الفصائل المكونة من الجنود الأجانب التي كانت عادة تحت إمرته (238).

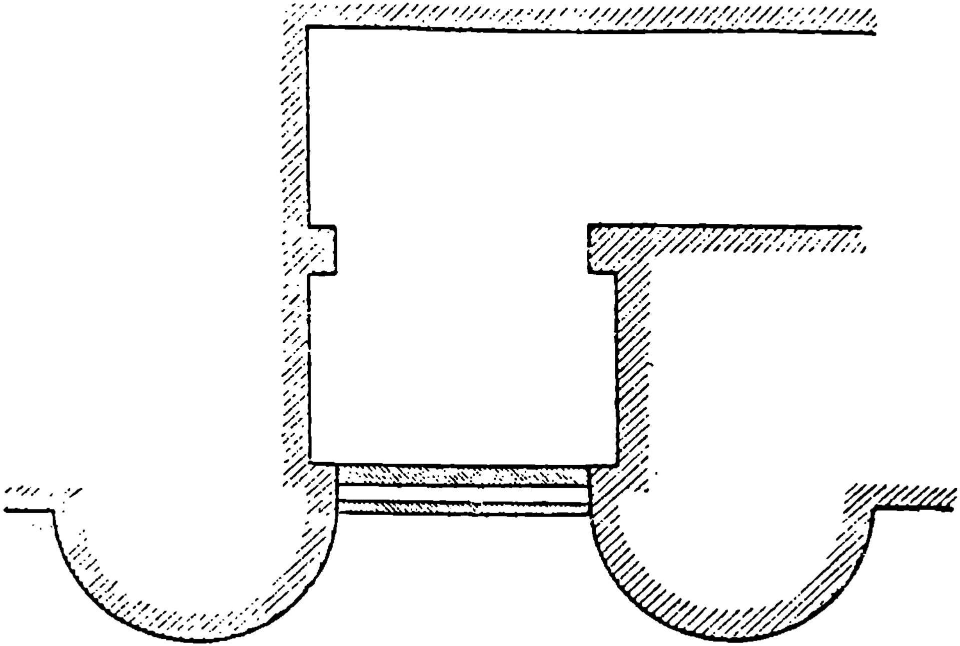
وبمجرد ضمها الى الامبراطورية، شرعت روما في تدعيم وجودها في موريطانيا الطنجية، وذلك عن طريق إقامة المعسكرات الدائمة حيث نجد فيالق مكونة أساسا من جنود مرتزقة أجانب. ونظرا للمزايا المتعددة التي ميزت موضع تمودة الاستراتيجي، عمل الرومان على إعادة بنائها وتشييد مدينة ثانية فوق أنقاض المدينة الأولى المهدمة. وكان أول ما قاموا ببنائه هو معسكر دائم لمراقبة القبائل الريفية الثائرة والتحكم في تحركاتها (239).

ومما ميز هذا المعسكر ، علاوة على موقعه الإستراتيجي، أسواره الضخمة المبنية بالأحجار والملاط(240)، وأبراجه الأربعة المستديرة الشكل التي كانت قائمة فوق زوايا هذا المعسكر ذي الأربعة أبواب. وكان كل باب من هذه الأبواب مراقبا من طرف برجين في نفس الوقت، علاوة على أبراج أخرى أصغر حجما من أبراج الزوايا، كانت توجد بين هذه الأخيرة والأبواب الأربعة الرئيسية ، حيث وصل عدد هذه الأبراج عشرين برجا (241).

ولقد استقطب هذا المعسكر الذي يعتبر النواة الأولى لتمودة II، مجموعات من الحرفيين والتجار الذين كانوا يستغلون وجود هذه المعسكرات الدائمة لممارسة تجارة مربحة، نظرا لبعد هذه المعسكرات عن المراكز الحضارية الكبرى(242). وشرع هؤلاء المتاجرون والمرافقون لهم في بناء مدينة جديدة فوق بقايا المدينة المندثرة (تمودة I) ؛ واتسمت المدينة الجديدة التي شيدت بسرعة حسب نتائج الحفريات، بافتقار بناياتها الى صلابة بنايات المدينة الأولى ومتانة أسوارها وجمال معالمها (243). كما أثبتت حفريات Cesar Moran و C. Gimenez Bernal أن أسوار تمودة II شيدت في غالبيتها فوق بقايا أسوار تمودة I؛ وأنه في الأماكن التي لم يبق فيها من أسوار تمودةI أي شيء يذكر، نرى أسوار المدينة الجديدة تتخذ اتجاهات تختلف وتصميم تمودة I. وأثبتت نفس الحفريات أن بناء المدينة الجديدة قد تم أساسا ببقايا تمودة I ، وأن بقايا تمودة II قد استعملت بدورها في أعمال بناء الجماعات التي عمرت المنطقة في الحقب اللاحقة، الشيء الذي يفسر، بالإضافة الى عامل الزمن، تلف وضياع معظم بقايا تمودة II.

ويعتقد الأثريان السالفي الذكر، أن تمودة الأصلية قد استمرت الى غاية عهد الملك الموريطاني بطليموس، وأن تمودة الرومانية شيدت في النصف الأول من القرن Iم. في عهد الامبراطور كلاوديوس، وذلك حسب نتائج الحفريات التي أجرياها في عين المكان سنة 1946 (244).

وعرفت تمودة ما بين منتصف القرن II م. وأواسط القرن III م، سلسلة من الإضطرابات بدأت بغزو سكان الريف الغربي لجنوب إسبانيا في عهد الأمبراطور مارك أوريل Marc-Aurèle (245) ، وانتهت بهجومات الباربار (les Francs) الذين عبروا الراين وغزوا غاليا وإسبانيا؛ وبعد تهديمهم مدينة Tarragona الإسبانية سنة 261، عبروا البحر متجهين الى شمال المغرب حيث تم القضاء عليهم (246).



خريطة 11

المصدر : P.QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda. Memoria n°7, Tétuan 1944, lam. 14.

باب المعسكر الروماني المطل على الغرب

ولقد عثر في موضع تمودة على نص منقوش باللغة اللاتنيـة على صخرة كلسية كسر أعلاها، يشير الى هذه الإضطرابات، وقد نقش عليه ما يلي :

G
MVI PROVINCI
TROIVIT BARBAROS.
AMVDAM INRVPE
FVGAVIT. ET IN PACEM.
STITVIT.
VIC. AVG. SACR.

والنـص المذكـور، عـبـارة عن كلمـة شكر تذكارية موجهة الى الهة النصر Victoire Auguste(247) لتخليد ذكرى جنرال روماني لا نعرف إسمه، هزم بمجرد قدومه الغزاة الباربار الذين انقضوا على تمودة، وأحل السلام بالمنطقة(248).

إلا أن هذا الســلام المفروض بالقوة لم يـدم طـويلا، إذ عرفت المنطقـة، شأنها شأن بـاقي الأقـاليم الرومـانيــة، اضطـرابات جـديـدة في عهـدي ديوكليسيان Dioclétien (284-305)، وماكسيميان Maximien (286-305) ؛ بحيث ثار الأهالي سنة 297 من جديد، وانطلقت هجماتهم مرة أخرى انطلاقا من المناطق الغير خاضعة لروما. لكن تمودة لم تتأثر، على ما يبدو، بطريقة مباشرة بهذه الإضطرابات، واستمرت قائمة كما تشهد على ذلك مجموعات النقود المعثور عليها والتي ترجع الى هذه الحقبة (249)من جهة، ونص*Notitia dignitatum*من جهة ثانية (250).

ويعتبر النص المذكور نصا مركبا، تكمن أهميته في كونه يطلعنا على أوضاع الامبراطورية الرومانية من خلال أقاليمها الشرقية والغربية في نهاية القرن IV ومطلع القرنVم. وحسب هذا النص، كان كونت(Comte) موريطانيا الطنجية في الفترة

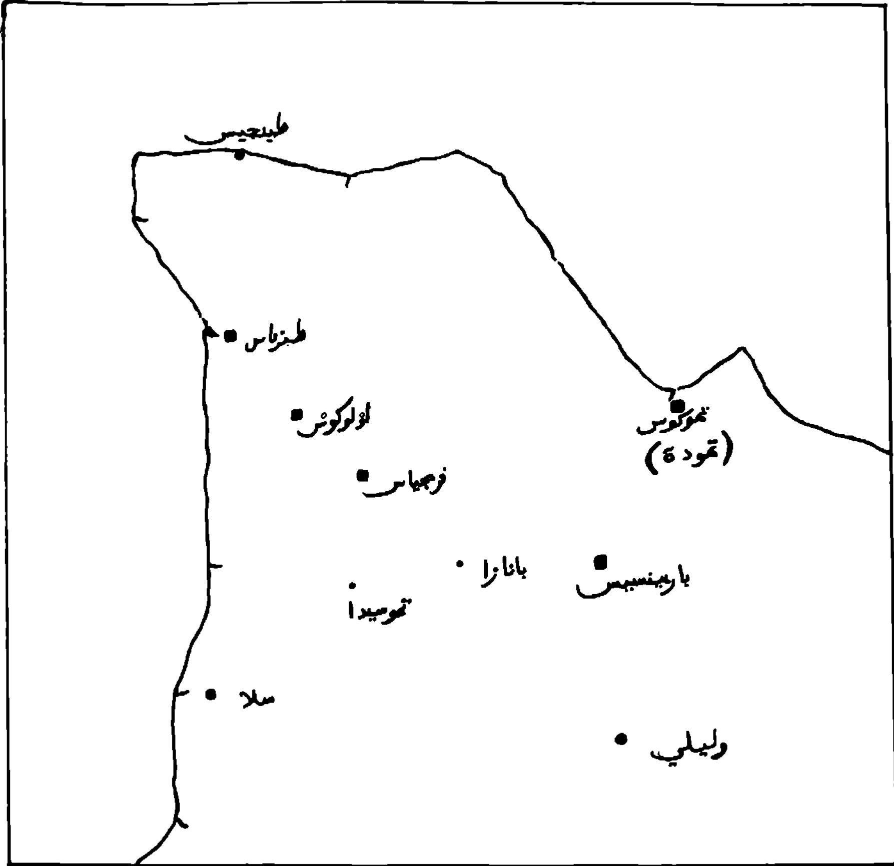
المذكورة، يرأس جيشا مكونا من فصيلتين من قوى روما المساندة، وفرقتين عسكريتين رومانيتين، بالإضافة الى ثلاث كتائب كونتية (*comitatenses*).

ولقد قدر Bury جيش موريطانيا الطنجية بين سنتي 428 و437م ب 4500 مقاتل، منتظمين في أربع فرق من المشاة وثلاث كتائب من الفرسان (251). وكان كونت موريطانيا الطنجية يسهر على أمن الإقليم وحدوده من خلال ثمانية مراكز رئيسية، نجد على رأسها مركز Tamuco الذي يعتقد أنه يوافق دون شك معسكر تمودة (252).

وهذه أسماء المراكز الثمانية :

1.*praefectus alae Herculeae*	:	Tamuco (253)
2.*tribunus cohortis secundae Hispanorum*	:	Duga
3.*tribunus cohortis primae Herculeae*	:	Aulucos
4.*tribunus cohortis primae Ityraeorum*	:	Castrabariensi
5.*tribunus cohortis ...*	:	Sala
6.*tribunus cohortis Pacatianensis*	:	Pacatiana
7.*tribunus cohortis tertiae Asturum*	:	Tabernas
8.*tribunos cohortis F*riglensis	:	Friglas (254)

ولقد نعتت حاميات الحدود هذه، ومن بينها حامية تمودة، بالهرقلية نسبة الى الامبراطور ماكسيميان(Maximien) الملقب ب *Herculius* الذي بعث هذه الفرق العسكرية بغية القضاء على الاضطرابات المذكورة أعلاه (255). وكان يطلق على جنود هذه الحاميات إسم *limitanei* أي الساهرين على أمن الحدود أو جند الحدود ؛ وهم عبارة عن جنود مزارعين يقطعون أراضي معفاة من الضرائب يستغلونها ويتحملون مسؤولية الدفاع عنها وورثتهم من بعدهم (256).



حاميات موريطانية الطنجية الواردة في نص Notitia Dignitatum موضوعة في هيكل خريطة بطليموس

خريطة 12

ولم تكن الحامية المقيمة في تمودة (257) مكونة من المواطنين الرومان (258)، بل اقتصرت حاميتها على فرقة من سلاح الفرسان التابع لجيش الأجانب المساندين (259) الذي بلغ عدد أفراده بالنسبة لموريطانيا الطنجية، حسب نص *Notitia dignitatum* : 9000 رجل ؛ وبالنسبة للموريطانيتين ، الطنجية والقيصرية : 15.000 رجل (260)، كانوا ينتمون الى السكان الأصليين. ولم تقتصر هذه الفصائل المساندة على سكان الموريطانيتين ، بل نجدها في جل الأقاليم المرومنة التي شملتها الامبراطورية. وكان أفراد هذه الفصائل الأجنبية المساندة يتسلمون حق المواطنة الرومانية بعد قضائهم في الجيش مدة خمس وعشرين سنة، حيث يتم صرفهم بعد ذلك (261).

وكان ديوكليسيان (Dioclétien) قد أعاد تنظيم الامبراطورية وأقاليمها، بحيث تم تقليص مساحات الأقاليم الكبرى في شمال إفريقيا، كما تم الجلاء عن بعضها بما فيها الجزء الأعظم من موريطانيا الطنجية وعاصمتها وليلي التي عوضت بطنجة، وضمّ أقصى شمال المغرب الى إسبانيا (262).

ولقد لاحظ W. Seston خلال زيارته لأطلال تمودة سنة 1958، أن المعسكر الروماني الذي شيد فوق المدينة البونيقية الموريطانية والذي يرجع الأكيولوجيون تاريخه الى أواخر القرن III م، أي الى فترة إعادة تنظيم أقاليم الامبراطورية من طرف ديوكليسيان، يرجع في الحقيقة الى تاريخ مبكر نسبيا، أي الى القرن II م. وفي أواخر القرن III م، أدخلت إصلاحات على هذا المعسكر، وأضيفت اليه أبراج نصف دائرية دعمت زوايا المعسكر الأربع وأبوابه (263).



خريطة 13

موريطانية الطنجية :

إقليم إسباني في عهد ديوكليسيان

وخلال حفريات سنة 1963، تم العثور على مكتشفات أثرية مختلفة نذكر منها خزفيات حمراء مرشومة ، قنديل مسيحي يمثل طغراء المسيح (رمز يمثل أحرف اسم المسيح مرقومة بشكل متشابك)، مشبك ثوب صليبي الشكل، قطعة نقدية برونزية سكت في عهد هونوريوس(Honorius)، وكذا قطعتان ذهبيتان تنتميان الى نفس الحقبة. وهكذا فإن معسكر تمودة وحاميتها استمرت في القيام بدورها الى غاية الربع الأول من القرن V م، إذا ما أخذنا بعين الإعتبار المكتشفات الأثرية المذكورة، وخاصة نقود هونوريوس الذي حكم ما بين 395 و 423 م (264) من جهة، ونص *Notitia dignitatum* من جهة ثانية.

لكن مؤشرات انحلال السلطة الرومانية وتدهور الاقتصاد في أقصى شمال المغرب بدأت في الظهور، منذ أواخر القرن III وأوائل القرن IV م، جلية في معظم الميادين، سواء تعلق الأمر بالنشاط التجاري والمبادلات، أو بالنشاط الزراعي، أو في ميدان صناعة تجفيف الأسماك. فلقد أشار M. Ponsich إلى أنه من بين خمس عشرة مزرعة مختصة في صناعة الزيوت في نواحي طنجة، لم تبق إلا واحدة في القرنIV م (265). ودرس كل من M. Ponsich و M. Tarradell نشاط الصيد البحري وتجفيف الأسماك في أقصى السواحل الشمالية، وخلصا الى تدهور هذا الميدان بدوره، إذ من بين سبعة مصانع مختصة في تجفيف الأسماك ، لا نجد إلا مصنعين في القرن IV م (266).

إقتصـاد تمـودة

تتسم معلوماتنا عن اقتصاد تمودة بالفقر، نظرا لانعدام النصوص المكتوبة ؛ لذا وجب الاعتماد أساسا على نتائج الحفريات السابقة والآتية، لتكوين فكرة أدق عن اقتصاد المدينة ونواحيها، وخاصة خلال الحقبة البونيقية الموريطانية حيث لعبت المدينة دورا أهم من الدور الذي لعبته خلال الحقبة الرومانية.

لقد اعتبرت موريطانيا قديما مخزنا من مخازن غلال الشعب الروماني فيما يخص إنتاج القمح (267). وينفي M. Ponsich أن تكون روما، حسب زعم H. Basset ، قد حولت شمال إفريقيا الى مبقلة و بستان هائلين. فهناك دلائل تؤكد لنا أن الأهالي قد مارسوا فعلا، منذ العصر الفنيقي، زراعة الفول والقمح ، وغرس أشجار الزيتون، الشيء الذي يضفي بعض الصحة - حسب M. Ponsich - على أسطوره جنة الهيسپيريد Jardin des Hespérides التي كانت تقع بين طنجة وليكسوس (268).

ولقد استغل سكان تمودة وأرباضها السهل الغريني الخصب الذي أسست بجانبه المدينة، ومارسوا فيه الزراعة بشكل مكثف، كما تدل على ذلك مجموعة الأدوات الزراعية التي عثر عليها لحد الآن، والتي نذكر من بينها الآلات الحرائية الحديدية التي تشبه تلك التي وجدت في مجموع ربوع حوض البحر المتوسط (269).

وتعتبر الحبوب أهم ما أنتجه سكان تمودة كما تدل على ذلك رموز بعض القطع النقدية التي سكت في تمودة (270)، والتي تعكس بعض جوانب اقتصاد هذه المدينة (سنابل القمح، عناقيد العنب ...) (271) ، وأيضا، مجموعة من الطواحين المختلفة الأحجام والأشكال التي عثر عليها بين الأنقاض (272)، والتي تتراوح أقطارها ما بين 20 و 40 سنتم، بعضها كان يدار باليد، والبعض الآخر تديره الدواب. وكانت طواحين هذا الصنف الأخيرتتكون من قطعتين حجريتين منحوتتين في الحجر البركاني، الأولى عبارة عن شكل أسطواني يبلغ ارتفاعه 0.50م، وينتهي في الأعلى

على شكل مخروط، والثانية شكلها عبارة عن قمع مزدوج متحرك ، يركزُ قسمه الأسفل على المخروط الثابت، وتوضع الحبوب في قسمه الأسفل على المخروط الثابت، توضع الحبوب في قسمه الأعلى ثم تطحن بدوران الجزء المتحرك من الطاحونة على المخروط الحجري الثابت. ويعتقد الأثريون الإسبان أن هذه الطاحونة ربما استعملت أيضا لتعصير الزياتين (273).

وعثر أيضا على مجموعة هامة من الخابيات الكبيرة الحجم، استعملت لخزن الحبوب والدقيق ؛ أما الجرار الصغيرة الحجم، فكانت تستعمل لحفظ السوائل، وبصفة خاصة الزيوت والخمور ؛ ويبدو أن الكروم قد استغلت بالقرب من تمودة قبل تخريبها (274).

أما فيما يخص الزياتين، فلم يعثر لحد الآن على أثر لمزيتة هامة كتلك التي عثر عليها في وليلي وبنازا (275). لكن M. Ponsich تحدث عن الموازن المتوازي السطوح والمصنوع من الحث الكثيبي الذي عثر عليه في وليلي وتمودة. ولقد تم التخلي عن هذا النوع من الموازن الذي كان متداولا في المزيتات الموريطانية، وعوض في العصر الروماني بموازن أسطواني الشكل، كما أدخلت تغييرات على المزيتات القديمة، وأحدثت مزيتات جديدة لم تكن موجودة قبل الاحتلال الروماني (276).

وفيما يخص الحيوانات الداجنة، تم العثور بصفة خاصة على مجموعة من فكوك الخيل، الشيء الذي قد يؤكد احتضان تمودة لفرقة من الفرسان في العصر الروماني المتأخر كما سبقت الإشارة الى ذلك (277).

ولقد مارس سكان تمودة القنص والصيد، وهكذا تم العثور على مجموعة هامة من الصنانير الكبيرة والمتوسطة الحجم استعملت لصيد الأسماك في وقت كان نهر مرتيل يصب في البحر، وبالتالي كانت بعض الأصناف من السمك تصعد عبر مجرى هذا النهر الى نواحي تمودة. بعض هذه الصنانير الكبيرة عثر عليها في القبور، ويعتقد الأثريون أنها ربما اتخذت كرموز ودفنت مع الموتى لهذا الغرض (278). كما

عثر على بعض أنياب الرت بداخل البيوت في المدينة، فصيد هذا الحيوان كان على ما يبدو سائدا في الغابات القريبة من تمودة (279).

أما المنتوجات المصنوعة فكانت، حسب الأثريين الإسبان، بدائية واقتصرت فقط على المنتوجات الإستهلاكية الضرورية.

واستوردت تمودة الأواني الخزفية الفاخرة، وبصفة خاصة الكامپانيـة (280) والخزفيات المختومة (281)، والقناديل المتقنة الصنع (282)، بعضا يحمل علامة الصانع، من الشرق، ومن أوربا : إسبانيا (283)، فرنسا (284) وإيطاليا (285). كما استوردت مشابك الثوب والدماليج وبعض الحلي(286).

مناجم الرصاص :

أفضت الدراسة التي قام بها M. Ponsich في الجزء الغربي من ساحل المغرب المتوسطي الى العثور على عدد هام من مناجم الرصاص، وبصفة خاصة في وادي مرتيل والأراضي القريبة منه. ولقد كانت المناجم الواقعة جنوب وادي مرتيل سهلة الاستغلال في العصر القديم وغنية، والدليل على ذلك، استمرار استخراج الرصاص من المناجم المذكورة، فوق التنهاة، وذلك الى غاية الستينات من قرننا هذا (287). ولقد أحصى هذا الأثري المناجم العشرة الواقعة شمال وجنوب وادي مرتيل (288)، ولاحظ أن هذه المناجم توجد بالقرب من مراكز تجارية أو من مواضع أركيولوجية معروفة، نذكر من بينها : سيدي عبد السلام د البحر، امسى وتمودة. وكانت المناجم المحيطة بتمودة تحتوي على الرصاص المشوب بالفضة، استغلت بصفة خاصة خلال العصر الروماني، حيث عثر في هذه المناجم على قناديل ترجع الى هذا العصر (289). ويعتقد M. Ponsich أن المعادن المستخرجة في نواحي تمودة، كانت تجمع في هذه الأخيرة قبل تصديرها الى طنجة عن طريق البحر، ومن هذه الأخيرة ، إلى باقي المدن الواقعة شمال المغرب كليكسوس وآدميركوري. كما كان في إمكان التجار

الآتين من البلاد الواقعة شرق المغرب أن يصلوا الى تمودة عبر نهر مرتيل الذي كان صالحا للملاحة آنذاك (290)، خاصة وأن تمودة كانت أقرب الى شاطئ البحر مما هي عليه الآن ؛ ويرجع M. Ponsich ذلك الى ظاهرة الترمّل التي يعرفها شاطئ مرتيل في هذه الجهة (291). وكان رصاص تمودة يدخل في صناعة النّواويس والموازين وأطر المرايا والعلب والأنابيب المختلفة الأشكال ؛ ولقد عثر على هذه المصنوعات في جل المراكز العمرانية شمال المغرب (292).



▲ مناجم الرصاص
● مواضع أثرية

خريطة 14

طـرق الـمـواصـلات

أثبتت الحفريات أن تمودة كانت على اتصال بباقي المدن الموريطانية شمال المغرب كطنجة وليكسوس بصفة خاصة. إلا أنه لم يتم التأكد بعد من الطريق أو الطرق التي تم عبرها هذا الإتصال. فبالرغم من كون تمودة لا تقع على إحدى الطرق التجارية الرئيسية التي تذكرها النصوص القديمة كالمسلك الانطوناني (l'Itiniraire Antonin) (293)، فإنها كانت على اتصال بليكسوس التي ربما ربطتها بها طريق ثانوية مرت عبر دار الشاوي أو *Babba Julia Campestris* القديمة (294)، واثنين سيدي اليمني (295).

وحسب E. Michaux Bellaire (296) فإن هناك طريقا أخرى ربطت تمودة بطنجة، كانت تتخللها حاميات عسكرية قليلة الأهمية كـ Duga (آثار حصن البنيان) (297).

ويعتقد كل من P. Cesar Moran و G. Guastavino Gallent أيضا في وجود هذه الطريق، ودليلهما على ذلك، ما عثرعليه من آثار رومانية في نقط تتوسط الطريق السالفة الذكر والمحادية، حسب هذين الأثريين، للطريق الرئيسية الـرابـطـة حـالـيـا طـنـجـة بـتـطـوان ؛ كما أورد هـذان الـبـاحـثـان ما كتبه E. Michaux Bellaire عن طريق تمودة -طنجة، وعن المراكز العسكرية التي تخللتها (298).

ويشك R. Rebuffat في وجود هذه الطريق التي ربطت مباشرة بين تمودة وطنجة عبر معسكر البنيان، ويعتقد أن الإتصال ربما تم بين المدينتين عبر وادي الخميس، فسوق الخميس الحالي ثم وادي القصر (القصر الصغير). ويعتمد R. Rebuffat في شكه هذا على نص "المسلك الأنطوناني" الذي لم يشر قط الى أية طريق ربطت بين المدينتين، الشيء الذي يؤكد عزلة تمودة (299).

ويذهب M. Ponsich مذهب R. Rebuffat ، ويرجح طريق البحر - فتمودة تقع على بعد 15 كلم من الساحل المتوسطي - التي تمت عبرها المبادلات التجارية بين كل من تمودة من جهة، وطنجة وليكسوس من جهة ثانية، نظرا لانعدام الأمن في الطرق البرية الرابطة بينها آنذاك، في منطقة اتسمت برفض الأهالي الخضوع للمعمر الأجنبي، وبصفة خاصة في نهاية العصر الروماني (300). فسواء خلال الحقبة الموريطانية أو خلال الحقبة الرومانية المتأخرة، كانت تمودة حسب M. Ponsich معزولة تماما عن باقي مدن البلاد التي لم تربطها وإياها أية طريق برية ؛ وكانت الطريق الوحيدة التي يتم عبرها الإتصال، هي الطريق البحرية عبر وادي مرتيل (301). و لا يعتقد E. Gozalbes أيضا في وجود طريق قديمة ربطت تمودة بطنجة عبر الفندق (302).

وربما كانت تمودة على اتصال بالقصر الصغير عبر طريق شقت حسب E. Gozalbes ما بين القرن II و III م، كباقي الطرق الرابطة بين مختلف نقط مضيق جبل طارق. ولقد مرت هذه الطريق عبر خميس أنجره حسب الباقايا الأثرية التي تتخلل هذه الطريق، وبصفة خاصة في ناحية خميس انجره، ومن بينها نذكر النقائش الأربع التي درسها كل من M. Tarradell و A. Tovar والموجودة حاليا في المتحف الأثري بتطوان (303).

وتحدث E. Gozalbes أيضا عن وجود طريق ربطت بين سبتة وتمودة (304)، وعن البقايا الأثرية التي عثر عليها في بعض المواضع الأركيولوجية الواقعة بين المدينتين المذكورتين كـ : Arroyo de las Bombas ، وادي نغرين على بعد 11 كلم من سبتة، سانية الطريس والمضيق. كما أشار طرّاديل Tarradell الى بقايا رومانية في محطة القطار (نهج كيندي حاليا) الذي كان يربط تطوان بسبتة في عهد الحماية الإسبانية (305).

الحيـاة الـدينيـة فـي تمـودة

تعتبر البقايا الأثرية التي من شأنها أن تطلعنا على معتقدات سكان تمودة وحياتهم الدينية نادرة ؛ من بين هذه البقايا، مذبح مختص بالنذر ومكرّس لالهة النصر الأغسطسية (306).

واعتقد كل من P. Quintero و C. Gimenez أنهما كانا قد عثرا على أسس لمعبد جانوس Janus في تمودة، يشبه في شكله معبد جانوس في روما (307) كما يبدو ممثلا على قطعة نقدية ترجع الى عهد نيرون. الا أنه بعد إجراء حفريات جديدة في عين المكان، تم التخلي عن هذا التأويل بالرغم من طابع المدينة العسكري، وبالرغم أيضا من العثور على مجموعة من القطع النقدية التي تمثل رأس جانوس، سواء تعلق الأمر بالآس *as* (308) أو بالديناريوس *denarius* (309).

وفي منزل مجاور لهذا المعبد المشكوك في وجوده، تم العثور على وجه تمثال يعتقد أنه يمثل الاله أبولو Apolon (310) ؛ وعلى شكل يشبه زهره الزّنبق (lis)، وكلاهما مصنوع من البرونز، ربما انفكّا عن مسرجة أو عن قطعة أثاث ذات صبغة دينية (311).

ويعتقد P. Quintero أن أدونيس Adonis (312) كان من بين الآلهة التي خصت بالعبادة في تمودة، كما تدل على ذلك القطعتان الطينيتان اللتان عثر عليهما في هذا الموضع، واللتان ترمزان الى هذه العبادة (313).

وعثر أيضا على تمثال برونزي صغير يمثل غلاما يتدلى من يده عنقود عنب، ربما له علاقة بعبادة باخوس Bacchus (314) حسب طراديل Tarradell (315). ولقد أشار M. Euzennat الى هذا النُّصَيْب الباخوسي الذي لا يعرف عمره بالضبط، والذي عثر عليه صحبة صحن خزفي صنف في إطار الخزفيات المنقوشة المتأخرة، المنعوتة بالافريقية (316).

وربما عبدت في تمودة الالهة المصرية إزيس Isis (317) ؛ وقد نقش إسمها على عدد كبير من القطع النقدية حيث مثلت أيضا رموز هذه الالهة : المزهر ، الشمس بين قرني بقرة، ونجمة سداسية مع هلال، الشيء الذي قد يثبت أن عبادة إزيس كانت منتشرة بين سكان هذه المدينة. وربما إكتست عبادة هذه الالهة في المغرب أهمية أكثر مع قدوم كليوپاترة سيليني، زوجة يوباII، وبنت الملكة المصرية كليوپاترة ومارك أنطوان (318).

ويعتقد أن الالهة ڤينوس Venus (319) خصت بدورها بالعبادة في تمودة، شأنها شأن باقي المدن الرومانية في المغرب. ولقد عثر في تمودة على حمامة مصنوعة من البرونز قد ترمز الى هذه الالهة (320) التي مثلت أحيانا قاعدة على عرش كبير، مرتدية لباسها، وتضم حمامة الى صدرها في وضعة كلها وقار وتأمل (321).

وعلاوة على هذه الآلهة، عثر أيضا على عدة تماثيل صغيرة تمثل رؤوسا بأعناقها استخدمت كمبخرات، والتي يعتقد طراديل Tarradell بأنها تمثل صورة ديميطيرDemeter (322) التي انتشرت عبادتها بشكل واسع في عالم قرطاج خلال القرنV ق. م.

ويعتبر طراديل Tarradell الشمعدانان الطينيان اللذان عثر عليهما "غريبين" ، وخاصة ذلك الذي في قاعدته رأسان بشريان ينظران في اتجاه معاكس، تصعب مقارنتهما أو التقريب بينهما وبين اله من الآلهة القديمة التي نعرف أوصافها وخصائصها بشكل أو بآخر (323).

وأخيرا، هناك مجموعة من الأساطين تحمل رسوما متباينة على شكل زخرفات أو أشكال هندسية أو نباتية، وبعضها يمثل مشاهد مختلفة. هذه الأساطين تنتمي الى صنف معروف في العالم البونيقي، وإن كان استعمالها لازال يشكل لغزا بالنسبة للأثريين (324).

تمودة المسيحية :

معلوماتنا عن تاريخ المسيحية في المغرب القديم قليلة جدا حسب R. Thouvenot الذي يعتقد أن التبشير بالإنجيل بدأ في موريطانيا الطنجية في أواسط القرن III م، حسب البقايا الأثرية، إنطلاقا من طنجة حيث وصل المبشرون الأوائل الذين نجهل عنهم كل شيء، بما فيه الكنيسة، والبلد الذي قدموا منه (325). إلا أن هذا الأثري ينفي أن يكون هؤلاء قد أتوا من الشرق أو من إسبانيا (326).

ويعتبر النص الذي يروي استشهاد Saint Cassien في طنجة (257 - 259 م)، أول نص مكتوب يطلعنا على وجود المسيحيين في المغرب (327).

ولقد عثر بين أنقاض تمودة على بعض مخلفات الديانة المسيحية، نذكر من بينها بصفة خاصة مجموعةالقناديل التي صنفها P. Quintero في مجموعة القناديل ذات الطابع المسيحي (328).

وهناك شبه إجماع بين المؤرخين وبعض رجال الدين الذين درسوا تاريخ المسيحية في المغرب، على أن تمودة كانت مركزا أسقفيا في القرنين IV و Vم (329). ولقد أصدرL. deMas-Latrie في الجزائر العاصمة سنة 1887 كتيباً أحصى فيه أسقفيات موريطانيا الطنجية التي بلغ عددها 25 أسقفية، بما فيها أسقفية Tamuda أو Tamada(330). وخلال المجامع الدينية التي انعقدت في قرطاج، كانت تمودة تمثل عن طريق أسقف يوقع تارة بإسم *Tamudensis* وتارة أخرى *Tamudajensis* (331). واعتمادا على Antonio Morcelli صاحب كتاب *Africa cristiana* الذي صدر في روما سنة 1816، يعتقد J. M. Lopez أن تمودة قد مثلت سنة 411م في مجمع قرطاج عن طريق أسقفها*Donatus Tamadensis* (332) ؛ ومن بين أساقفتها أيضا Romano الذي نجده يحتل المرتبة المائة في لائحة الأساقفة الذين حضروا مجمع قرطاج المذكور ؛ وذكرتها اللوائح الأسقفية على شكل *Tamudensis episcopus*(333).

خلاصة

تبقى تمودة نموذجا يعز نظيره في شمال إفريقيا بآثار مدينتيها المتعاقبتين : تمودة I البونيقية الموريطانية، تعلوها تمودة II المتمثلة في المعسكر الروماني المشيد على أنقاض المدينة الأولى المهدمة على إثر ضم موريطانيا الغربية الى الأمبراطورية الرومانية.

ولقد خلف سكان المدينتين آثارا متباينة مكنتنا من تتبع مراحل تاريخهم - منذ تأسيس المدينة حوالي 200 ق. م. الى غاية انقراضها خلال الربع الأول من القرن ٧م - بالرغم من بعض الفجوات التي تتخلله. لذا أصبح استئناف أعمال التنقيب أمرا حيويا بالنسبة لهذا الموضع الذي قد ينطوي على آثار جديدة من شأنها تصحيح بعض المعلومات وتدقيق البعض الآخر، وكذا تفسير بعض الأحداث التي لازالت تشكل لغزا للمختصين كتهديم تمودة I الأول.

كما ستمكننا التنقيبات اللاحقة دون شك، من تتميم مجموعات الآثار المختلفة سواء تعلق الأمر بالنقود أو بالخزفيات والقناديل والتماثيل ... التي تم اكتشافها سابقا.

اختزالات

Ant. Afr.	:	Antiquités africaines.
Arch. Esp. arqueol	:	Archivo Espanol de Arqueologia.
B. A. M.	:	Bulletin d'archéologie marocaine.
B. C. T. H.	:	Bulletin Archéologie du Comité des Travaux Historiques.
I. C. A. M. E.	:	I Congreso Arqueologico del Marruecos Espanol.
C. B. E. T.	:	Cuadernos de la Biblioteca Espanola de Tetuan.
C. R. A. I.	:	Comptes rendus de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.
M. E. F. R.	:	Mélanges d'archéologie et d'histoire de l'Ecole française de Rome.
R. E. A.	:	Revue des études anciennes.
R. E. L.	:	Revue des études latines.

حواشي وتعليقات

(1) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las excavaciones practicadas en 1940, Larache 1941, p. 5 ; M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda y resultados de la campana de 1948, Arch. Esp. Arqueol. 1949, p. 86; Ibid; Guia arqueologica del Marruecos Espanol, Tetuan 1953, p. 27, Ibid, Marruecos punico, Tetuan 1960, p. 97 y 101; Ibid, Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Région de Tétouan, B. A. M., VI, 1966, p. 440 ;

وانظر : أحمد المكناسي، خريطة المغرب الأركيولوجية، تطوان 1961، ص : 12.

(2) راجع :

M. TISSOT, Recherches sur la géographie comparée de la Maurétanie Tingitane, Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres de l'Institut de France, 1ère série, t. IX, Paris 1878, p. 157 ; A. MOULIERAS, Le Maroc inconnu, vol II, Paris 1899, p. 234 ; M. BESNIER, Géographie ancienne du Maroc (Maurétanie Tingitane), Archives Marocaines, t. I, 1904, p. 328 ; S. GSELL, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris 1913 - 1928, t. II, p. 167, n. 4 et 5 ; R. ROGET, Le Maroc chez les auteurs anciens, Paris 1924, p. 50 ; R. ROGET, Index de topographie antique du Maroc, Paris 1938, p. 77 ; P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, op. cit., p. 6 ; Ibid, Apuntes sobre arqueologia Mauritana de la zona Espanola,

Tetuan 1941, p. 48 ; E. MALDONADO VAZQUEZ, Marruecos romano, Africa, n° 61 - 62, enero - febrero 1947, p. 18; P. CINTAS, Manuel d'Archéologie punique. II - La civilisation carthaginoise, Paris 1976, p. 225 ; PLINE L'ANCIEN, Histoire Naturelle, Livre V, 1-46; 1ère partie: L'Afrique du Nord, Paris 1980, p. 149, n.3.

(3) انظر :

الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطبعة الثالثة 1980، الجزء الأول ، ص : 417 ؛ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير، محمدأحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف، بدون تاريخ، المجلد الأول ، ص: 503 ؛ الزمخشري،أساس البلاغة، دار الفكر 1979، ص: 76.

(4) راجع :

سيدي أحمد بن محمد الرهوني التطاوني، عمدة الراوين في تاريخ تطاوين ، الجزء الأول، ص : 99-101 ، من المخطوط الموجود في المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان ، ولقد ترجمه، باختصار، الى الاسبانية محمد ابن عزوز حكيم :

R' HONI (Sidi ahmed), Historia de Tetuan. Traducida por Mohammad Ibn Azzuz Haquim, Tetuan 1953.

(5) انظر :

L. GALAND, Afrique du Nord et Sahara, I. Afrique antique ; 2. Toponymie, Revue Internationale d'Onomastique, XII, 1960, p. 295 ;

وراجع الدراسة القيمة بخصوص السابقة -ta في اللغة البربرية، وتحليل

كلمة تمودة من الناحية اللغوية في:

J. PEYRAS et P. TROUSSET, Le lac *Tritonis* et les noms anciens du Chott el Jerid, Ant. Afr., XXIV, 1988, p. 184-194.

(6) انظر :

Pline l'ancien, H. N. V, 18 : «(...) *Ab his ora interni maris, flumen Tamuda nauigabile, quondam et oppidum*, (...)» ;

وهو ما يمكن ترجمته كالتالي :

« (...) ابتداء من هذه الجبال [ناحية سبتة] ، يبدأ الساحل المتوسطي، حيث نجد نهر تمودة القابل للملاحة، وقديما، مدينة تحمل نفس الإسم أيضا، (...) ».

(7) راجع :

R. THOUVENOT, Une inscription latine du Maroc, R. E. L., XVI, 1938, p. 266-268 ; M. TARRADELL, La crisis del siglo III de J. C. en Marruecos, Tamuda, III, 1955, p.87-92.

(8) راجع :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 97-98.

(9) انظر :

Claudii Ptolemœi, Geographia. E codicibus recognovit, prolegomenis, annotatione, indicibus, tabulis, instruxit Carolus Müllerus, vol. I, Paris 1901, p.582 :

« Θαμουδα ποτ. εxbλαi η' L" λε'
<u>*Thamudae fluvii ostia*</u> 8°30' 35°» ;

R. ROGET, <u>Le Maroc chez les auteurs anciens, op. cit.</u>, p. 37 ; PTOLEMEE : « 3. Le bord septentrional (de la Maurétanie Tingitane) est délimité par le Détroit (d'Hercule) ; on y trouve, après le Cap déjà nommé (Cap Côtés 6° 35° 55') :

Tingis Caesarea	6°30'	35°55'
Embouchure du Valon	7°	35°50'
Exilissa, ville	7°30'	35°55'
La montagne des Sept Frères	7°40'	35°50'

autre limite au Nord : la mer Ibérique, où l'on trouve :

Colonne d'Abila	7°50'	35°40'
Cap de Phoibos	8°	35°30'
Iagath	8°20'	35°5'
Embouchure du Thamouda	8°30'	35°
Cap des Oliviers sauvages	8°50'	35°10'

(...)» ; P. SCHMITT, <u>LE Maroc d'après la " Geographie" de Claude Ptolémée</u>; thèse de doctorat de 3ème cycle, Tours 1973, p. 144-146 ; R. ROGET, <u>Index de topographie antique du Maroc, op. cit.</u>, p.77.

(10) انظر :

POMPONIUS MELA, Traduit en français, sur l'édition d'Abraham Gronovius, le texte vis-à-vis la traduction par C. - P. FRADIN, Tome I, Paris / Poitiers 1804, p. 44-45 ; Ibid., Tome I, Notes, Paris / Poitiers 1804, p. 228, n. 105 ; Géographie de POMPONIUS MELA, traduite par M. Louis BAUDET, Paris 1843, p. 24-25; POMPONIUS MELA, Chorographie. Texte établi, traduit et annoté par A. SILBERMAN, Paris 1988, I, 5, 29, et p. 119, n. 10 ; R. ROGET, Le Maroc chez les auteurs anciens, op. cit., p. 28 ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. p. 97.

(11) انظر :

M. TISSOT, loc. cit., p. 157 ; R. ROGET, Index de topographie antique du Maroc, op. cit., p. 77 ;

محمد داود، تاريخ تطوان، المجلد I، ص : 62، حاشية رقم 1: « هذا النهر ليس له إسم واحد عام يطلق على جميعه مثل نهر سبو ، ونهر ورغة ونهر لكوس الخ، بل إن كل قطعة منه لها إسم خاص، فقطعة منه تسمى بو صفيحة، وأخرى الصوير، وأخرى المطيرية، وأخرى العدوة، وأخرى مجاز الحجر، وأخرى كيتان، وأخرى المحنش و وأخرى مجاز الحمارة، وأخرى مجاز الشطبة، وأخرى واد مرتيل، وهذه هي المتصلة بالبحر ».

(12) PLINE L'ANCIEN, H. N., V, 18 : « ... *flumen Tamuda nauigabile, (...)»* .

(13) راجع :

EL BEKRI, Déscription de l'Afrique septentrionale,

Alger 1913, p. 210 ; T. RUIZ DE CUEVAS, Apuntes para la historia de Tetuan, Tetuan 1951, p. 5-7; M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda ..., loc. cit., p. 86 ; Ibid., Guia arqueologica .., op. cit., p. 27 ; Ibid., Las excavaciones de Tamuda de 1949 a 1955, Tamuda, IV, 1956, p. 82 ; Ibid., Marruecos punico, op. cit. p. 97 y 101 ; P. SCHMITT, op. cit., p. 146 ; E. GOZALBES, Fuentes para la historia antigua de Marruecos. 1- Fase prerromana, C. B. E. T., n° 16, Diciembre 1977, p. 132 ; Ibid., Atlas arqueologico del Rif, C. B. E. R., n° 21-22, Junio - Diciembre 1980, p. 15 ; 20, n. 58.

و عن صلاحية نهر مرتيل - المسمى من طرف مارمول كربخال بنهر قوس - للملاحة النهرية، واستعماله من طرف القراصنة المغاربة في القرن XVIم في عهد فيليب الثاني، راجع :

مارمول كربخال، إفريقيا، الجزء II، الرباط 1988-1989 ، ص: 222-224 ؛ سيدي احمد بن محمد الرهوني التطاوني، عمدة الراوين، الجزء I ، ص : 101 ؛ محمد داود، تاريخ تطوان، المجلد I، ص : 62 و 125-126.

(14) M. TISSOT, loc. cit., p. 157-158.

(15) A. MOULIERAS, op. cit., p. 234.

(16) M. BESNIER, loc. cit., p. 328.

(17) S. GSELL, op. cit., p. 167, n. 3.

(18) oppidum : مدينة محصنة.

(19) راجع الجدول المقارن بين نصوص كل من : Strabon, Scylax,

Antonin ورحلة وخط Ptolémée, Pline, Pomponuis Méla

في:; M. TISSOT, loc. cit., p. 178-179

ومحمد داود ، تاريخ تطوان، المجلد الأول، ص: 62.

(20) انظر :

M. TARRADELL, Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc ..., loc. cit., p. 425.

(21) راجع :

R. ROGET, Index ..., op. cit. , p. 78 ; J. - P. CALLU, J. - P. MOREL, R. REBUFFAT, G. HALLIER avec la collab. de J. MARION, Thamusida. Fouilles du Service des Antiquités du Maroc I, MEFR, Supp. II, Paris 1965 ; R. REBUFFAT et G. HALLIER avec la collab. de J. MARION, Thamusida. Fouilles du Service des Antiquités du Maroc, II, MEFR, Supp. II, Paris 1970 ; R. REBUFFAT avec la collab. de J. MARION, Fouilles du Service des Antiquités du Maroc, III : Thamusida, Rome 1977 ; R. REBUFFAT, Les fouilles de Thamusida et leur contribution à l'histoire du Maroc, B. A. M. , VIII, 1968-1972, p. 51-65.

(22) راجع :

R. ROGET, Index ..., op. cit., p. 27-28; A. JODIN, Banasa et le limes méridional de la Maurétanie Tingitane, Actes du 95 Congrès nat. des Soc. savantes, Reims 1970, Sect. d'archéol., Paris 1974, p. 33-42.

(23) راجع : R. ROGET, Index ..., op. cit. , p. 77-78.

(24) راجع وصفها الكامل والبيبليوغرافيا في :

Inscriptions antiques du Maroc : Inscriptions libyques par L. Galand, Paris 1966, p. 46-47.

(25) راجع وصفها الكامل ودراسة محتواها في :

R. THOUVENOT, Une inscription latine du Maroc, loc. cit. ; P. QUINTERO ATAURI, Una inscripcion latina de Marruecos, Mauritania, Ano XIV, n° 164, 1° de Julio de 1941, p. 198-199; Ibid, Museo arqueologico de Tetuan. Estudios varios sobre los principales objetos que se conservan en el Museo, Tetuan, 1943, p. 47-50, pl. XXVIII ; Ibid, Apuntes ..., op. cit., p. 71-72 ; W. SESTON, Dioclétien et la Tétrarchie ; I - Guerres et réformes (284-300), Paris 1946, p. 118 ; J. CARCOPINO , R. E. A., XLIX, 1947, p. 303 ; H. - G. PFLAUM, Essai sur les procurateurs équestres sous le Haut-Empire romain, Paris 1950, p. 160-163 ; M. TARRADELL, La crisis del siglo III de J. C. en Marruecos, loc. cit. , p. 87-92, ph. 5 entre la p. 88-89; Inscriptions antiques du Maroc,. 2 : Inscriptions latines, Paris 1982, p. 47-48, et la carte , p. 11 ; M. EUZENNAT, Les troubles de Maurétanie, CRAI, Avril-Juin 1984, p. 385, n. 62.

(26) راجع وصفها الكامل في :

P. QUINTERO ATAURI, Mauritania, n° 167, 1941; et n° 181, 1942 ; Ibid., Museo arqueologico de Tetuan, op. cit., p. 81-82, et pl. XLIX ; R. THOUVENOT, BCTH, 1946-1949, p. 642 (= AE, 1951, n°47) ; Ibid, Sur

quelques inscriptions du Maroc, au Musée de Tétouan, BCTH, Nouvelle série, VI, 1970, p. 222 n°2, et fig. n°1; Inscriptions antiques du Maroc : 2, op. cit. , p. 48-49 et la carte, p. 11.

(27) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, La moneda primitiva africana en el litoral del Estrecho, Mauritania, ano XIV, n° 163, 1° de Junio de 1941, p. 167-168 ; F. MATEU Y LLOPIS, Monedas de Mauritania, Madrid 1949.

(28) انظر :

M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda ..., loc. cit. p. 91-92.

(29) انظر :

R. THOUVENOT, Essai sur la province romaine de Bétique, Paris 1940, p. 230-231 ; 244.

(30) انظر :

M. BENABOU, Juba II, ou l'africanité vassale de Rome, in : Les Africains, t. IX, Paris 1977, p. 149.

(31) انظر :

P. QUINTERO ATTAURI, Apuntes ..., op. cit., p. 82-94 ; M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80 ; Ibid, Marruecos punico, op. cit., p. 114 ; P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1945, Tétuan 1946, p. 17-20.

(32) راجع :

Ch . PEREZ, Monnaie du pouvoir, pouvoir de la monnaie. Une pratique discursive originale : le discours figuratif monétaire (1er S. av. J. - C.- 4 ap. J.-C.), Paris 1986.

(33) انظر :

J. MAZARD, Corpus Nummorum Numidiae Mauretaniaeque, Paris 1955, p. 149.

(34) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 114.

(35) انظر : J. MAZARD, op. cit, p. 178.

(36) يبدي طراديل تحفظه من هذا التزامن نظرا لكونه يعتقد أن المدينة هدمت إما في هذه الفترة أو قبلها بقليل. صحيح أن معالم تمودة لم تنمح بصفة نهائية بعد تخريبها الأول ، لكنها بالرغم من ذلك لم تتمكن من استرجاع قوتها ومكانتها السابقتين ، بل عرفت انحطاطا مستمرا الى أن قضي عليها ثانية سنة 40م ، انظر: M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. p. 329.

(37) انظر :

F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 15 ; J. MAZARD, Création et diffusion des types monétaires maurétaniens, B. A. M., IV, 1960, p. 115.

(38) راجع وصف هذه القطع النقدية الكامل في :

J. MAZARD, Corpus ..., op. cit., p. 178-179 ; 258.

(39) انظر دليل :

J. MAZARD ، المرجع المذكور ، رقم 57 و التي تتبعها.

(40) انظر نفس الدليل ، رقم 634 والتي تتبعها .

(41) انظر نفس الدليل ، رقم 189.

(42) انظر نفس المرجع ، ص : 178.

(43) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Monedas antiguas de Tanger, que se guardan en el Museo de Tetuan, Mauritania, Ano XIV, n° 168, 1° de Noviembre de 1941, p. 325-328 ; M. PONSICH, Recherhces archéologiques à Tanger et dans sa région, Paris 1970, p. 220.

(44) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Tres monedas raras procedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XVI, n° 193, 1° de Diciembre de 1943, p. 345-346.

(45) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 329.

(46) نفس المرجع، ص : 154.

(47) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Monedas antiguas de Tanger, loc. cit. ; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 11 ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 34.

(48) فيما يخص وصف نقود تمودة، تاريخها، مصادرها، مميزاتها، أوزانها ومقارنتها بباقي القطع النقدية مع محاولة تأويل رموزها، راجع :

F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 15 ; 33-41 ; 45-48.

(49) راجع التفاصيل في :

J. MAZARD, loc. cit., p. 115 ; J. MARION, Le thème de la grappe de raisin dans la numismatique antique, Cahiers Numismatiques, XXVI, 1970, p. 101-111 ;

وعن ديونيسوس، انظر :

P. GRIMAL , Dictionnaire de la Mythologie grecque et romaine, 7e éd, Paris 1982, p. 126-128.

(50) راجع :

E. GOZALBES, Malaca y la costa norteafricana, Jabega, 19, 1977, p. 19-22.

(51) انظر :

F. MATEU Y LLOPIS , op. cit ., p. 37.

(52) نفس المرجع، ص : 37.

(53) نفس المرجع ، ص : 46.

(54) راجع :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 112-113 ; P. QUINTERO ATAURI, La ceramica italo-griega en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XIII, n° 157, 1° de Diciembre de 1940, p. 404-405.

(55) راجع :

M. EUZENNAT, Héritage punique et influences gréco-romaines au Maroc à la veille de la conquête romaine, Actes du VIII Congrès int. d'Arch. clas., Paris 1963 (1965), p. 270-271.

(56) نفس المرجع، ص: 271 ، وفي نفس الصفحة : خريطة توزيع هذه الخزفيات في المغرب.

(57) راجع :

N. LAMBOGLIA, Per una classificazione preliminare della ceramica campana, in : Atti I Congresso Inter. Studi Liguri, Bordighera 1952, p. 139-206.

(58) عن الخزفيات الكامپانية وخصائصها ، راجع :

J. -P. MOREL, La céramique campanienne : acquis et problèmes, in : Céramiques hellénistiques et romaines, Paris 1980, p. 85-122.

(59) انظر :

J.-P. CALLU et alii, Thamusida I, op. cit., p. 109-110.

(60) راجع :

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, Ant. Afr., II, 1968, p. 55-76 ; P. - A. FEVRIER, Approches du Maghreb romain, Aix-en-Provence 1989, p. 109.

(61) انظر :

M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda ..., loc. cit., p. 92; A. JODIN, Les établissements du roi Juba II aux îles Purpuraires (Mogador), Tanger 1967, p. 89.

(62) انظر :

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit., p. 59.

(63) نفس المرجع، ص: 58 و 72 : شكل 15.

(64) نفس المرجع، ص : 58، حاشية رقم 10.

(65) نفس المرجع، ص : 59.

(66) نفس المرجع، ص : 59 و 73 : شكل 12 و 14.

(67) نفس المرجع، ص :58-59 و 73 : شكل 8.

(68) انظر :

N. LAMBOGLIA, loc. cit., p. 176, fig. du bas.

(69) Ibid., p. 196, fig. du bas.

(70)

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit., p. 59, fig. 5,1.

(71) Ibid., p. 58-59, fig. 5, 2 à 6 : p. 74

(72)

Ibid., p. 60 ; M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80.

(73) انظر :

J.-P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc loc. cit. , p. 61.

(74)

Ibid., p. 62 ; fig. 2, 8 : p. 71 ; N. LAMBOGLIA, loc. cit. , p. 143 ; fig. du haut.

(75)

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit., p. 62, fig. 2, 4 : p. 71 ; N. LAMBOGLIA, loc. cit., p. 143, figure du bas.

(76)

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit. , p. 62, n. 5 et 6.

(77) Ibid., p. 62 . fig.2,6 : p.71.

(78) Ibid., p. 62 ; fig. 2, 9 : p. 71.

(79) Ibid., p. 62 ; fig . 3, 2 : p. 72.

(80) Ibid., p. 62 - 63 ; fig. 3, 6, 7, 10 : p. 72.

(81) Ibid., p. 63 ; fig. 6, 8 : p. 75.

(82) Ibid., p. 63, n. 6.

(83) N. LAMBOGLIA, loc. cit. , p. 147.

(84) انظر :

J. - P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit. , p. 63.

(85) Ibid.

(86) Ibid. , p. 63, n. 9.

(87) Ibid. p. 64 ; fig. 5, 13 : p. 74

(88)

Ibid., p. 64 ; Ibid., Notes sur la céramique étrusco-campanienne : vases à vernis noir de Sardaigne et d'Arezzo, MEFR, LXXV, 1963, 1, p. 17.

(89) عن مميزات هذا الصنف راجع :

J.-P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit. , p. 65.

(90) راجع مميزات هذا الصنف في نفس المرجع، ص: 66.

(91) نفس المرجع، ص : 66 ، شكل 4، 6 : ص : 73.

(92) نفس المرجع، ص : 67.

(93) عن هذه الخزفيات، راجع :

P. CINTAS, Contribution à l'étude de l'expansion carthaginoise au Maroc, Paris 1954, p. 45 - 48.

(94) عن خزفيات أريزو، راجع :

Ch. GOUDINEAU, La céramique arétine, in : Céramiques hellénistiques et romaines, Paris 1980, p. 123 - 133.

(95) راجع :

M. PONSICH, La céramique arétine dans le nord de la Maurétanie Tingitane, B. A. M. , XV, 1983 - 1984, p. 139 - 181.

(96) انظر :

M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80.

(97) انظر :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit. , p. 192-194.

(98) راجع دليل :

M. PONSICH, La céramique arétine ..., loc. cit. :

ص : 141 : علامة رقم 2.

ص : 144 : علامة رقم 13.

ص : 145 : علامة رقم 18.

ص : 149 : علامة رقم 38 و 40.

ص : 150 : علامة رقم 41 و 43.

ص : 151 : علامة رقم 49.

ص : 153 : علامة رقم 60 .

ص : 156 : علامة رقم 74 و 77.

ص : 161 : علامة رقم 101.

ص : 163 : علامة رقم 110.

ص : 164 : علامة رقم 117.

ص : 165 : علامة رقم 118 و 120.

ص : 166 : علامة رقم 126.

ص : 167 : علامة رقم 129.

ص : 173 : علامة رقم 155، 157، 159.

ص : 174 : علامة رقم 161.

ص : 175 : علامة رقم 164، 166، 167.

ص : 176 : علامة رقم 170 و 173.

ص : 178 : علامة رقم 181.

ص : 179 : علامة رقم 183.

(99) راجع :

J. BOUBE, Index des marques de potiers italiques découvertes au Maroc, B. A. M. , XII, 1979 - 1980, p. 217-235.

(100) انظر :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit., p. 192-194.

(101) راجع :

A. JODIN, Le commerce maurétanien au temps de Juba II : La céramique arétine de Volubilis (Maroc), Actes du 91e Congr. nat. des Soc. sav. , Rennes 1966, (Paris 1968), p. 39-53 ; T. THOUVENOT, Rapports commerciaux entre la Gaule et la Maurétanie Tingitaine, Actes du 84e Congr. nat. des Soc. Sav., Dijon 1959, Séction d'archéologie, p. 185 - 199.

(102) راجع :

M. LEGLAY, Les Gaulois en Afrique, Bruxelles-Berchem 1962, p. 23- 39, et la carte : p. 44.

(103) راجع :

J. BOUBE, La Terra sigillata hispanique en Maurétanie Tingitane. I- Les marques de potiers, Tanger 1965, p. 44 - 45 ; 53 ; 90 ; 226 - 227 ; Fig. 32 ; M. PONSICH, Recherches ... , op. cit., p. 258.

(104) راجع :

A. JODIN et M. PONSICH, La céramique estampée du Maroc romain, B. A. M. , IV, 1960, p. 287-318 ; Ibid, Nouvelles observations sur la céramique estampée du Maroc romain, B.A.M., VII, 1967, p. 499-546.

(105) انظر :

A. RICH, Dictionnaire des antiquités romaines et grecques, Paris 1987, p. 28.

(106) انظر : M. PONSICH, Rechreches..., op. cit., p. 187.

(107) انظر :

P. Cintas, Contribution ..., op. cit. p. 73 ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113.

(108)

M. TARRADEL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80 ; Ibid., Marruecos punico, op. cit. , p. 113.

(109) نفس المرجع ، ص : 113.

(110) انظر :

P. QUINTERO ATAURI, Apuntes ..., op. cit., L.

XXIII; Ibid., Pebeteros de barro cocido, Mauritania, Ano XIII, n° 149, 1° Abril 1940, p. 123 ; M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80 ; A. JODIN, Mogador, comptoir phénicien du Maroc atlantique, Tanger 1966, p. 106.

(111) راجع :

M. TARRADELL, Sobre unos discos punicos de ceramica procedentes de Tamuda y sus paralelos, in : Cronica del I Congreso Nacional de Arqueologia y del V Congreso Arquelogico del S. E. (Almeria, 1949), Cartagena, 1950, p. 326-330, pl. VII-VIII.

(112) راجع :

R. THOUVENOT, Promenade archéologique au Musée de Tétouan (Maroc), R. E. A. , LII, 1950, p. 143 ; M. ASTRUC, Empreintes et reliefs carthaginois de terre cuite, Mélanges d'Archéologie et d'Histoire de l'Ecole Franc. de Rome, LXXI, 1959, p. 107-134 ; J.-P. CALLU et alii, Thamusida I, op. cit., p. 105, n. 1-4.

(113) انظر :

P. CINTAS, Céramique punique, Paris 1950, p. 488, n. 340.

(114) انظر :

P. CINTAS, Contribution ..., op. cit., p. 73 ; M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 80; A. JODIN, Mogador, op. cit. , p. 111.

(115) انظر :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit., p. 264 ; A. RICH, op. cit. p. 351-352.

(116) نفس المرجع ، ص : 373.

(117) نفس المرجع، ص : 271 ؛ 380 ؛ وراجع :

R. ETIENNE et F. MAYET, Briques de Belo. Relations entre la Maurétanie Tingitane et la Bétique au Bas-Empire, Mélanges de la Casa de Velazquez, t. VII, 1971, p. 66-69.

(118) راجع :

C. GIMENEZ BERNAL, Fibulas existentes en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XV, n° 175, 1° de Junio de 1942, p. 165-166 ; A. RICH, op. cit. p. 268-270.

(119) انظر :

P. QUINTERO ATAURI, Museo arqueologico de Tetuan, op. cit., p. 65-68; pl. XXXVII ; XXXVIII et XXXIX.

(120) انظر :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit. , p. 389.

(121) راجع :

J. BOUBE, Fibules et garnitures de ceinture d'époque romaine tardive, B. A. M., IV, 1960, p. 319-379 ; Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc. III : Les chars et l'attelage, Rabat 1980, p. 357-360.

(122) راجع وصفه الكامل في :

P.QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1941, Larache 1942, p. 10-11, 2 pl. ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, Madrid 1948, p. 30, pl. IV B ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit ., p. 113, pl. XII ; Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc. I : La statuaire, Rabat 1969, p. 319, pl. 246, 2 ;

وعن عبادة باخوس، انظر: P. GRIMAL, op. cit., p. 126-128.

(123) راجع وصفه الكامل في :

L. CHATELAIN, Le Maroc des Romaines, Paris 1944, p. 66-67 ; Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc. I , op. cit., p. 319-320 ; pl. 247.

(124) راجع وصفه الكامل في :

M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda, loc. cit., pl. III, 1 et 2 ; Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc. I ; op. cit. p. 320-321 ; pl. 248, 1 ;

وعن عبادة فورتون، انظر : P. Grimal, op. cit. , p. 160.

(125) راجع : A. RICH, op. cit. , p. 376-377.

(126) راجع :

M. PONSICH, Les lampes romaines en terre cuite de la Maurétanie Tingitane, Rabat 1961.

(127) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Lucernas de barro, que se guardan en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XVIII, n° 198, Mayo 1944, p. 135-137 ; n° 200, Julio 1944, p. 197-204 ; n° 201, Agosto 1944, p. 229-232.

(128) راجع :

M. VEGAS, Estudio cronologico de las lucernas del Museo de Tetuan, I Congreso Arqueologico del Marruecos Espanol, (Tetuan, 22-26 Junio 1953), Tetuan 1954, p. 425-429.

(129) نفس المرجع، ص : 428.

(130) انظر :

M. PONSICH, Les lampes romaines ..., op. cit. p. 32.

(131) نفس المرجع، ص : 77 - 78.

(132) نفس المرجع، ص : 78.

(133) نفس المرجع، ص : 78 - 79.

(134) نفس المرجع، ص: 32-33.

(135) انظر :

M. PONSICH, Recherches..., op. cit. , p. 200.

(136) انظر :

M. PONSICH, Les lampes romaines ..., op. cit., p. 80.

(137) نفس المرجع، ص : 84 - 85.

(138) نفس المرجع، ص : 89 - 90.

(139) نفس المرجع، ص : 34 - 35.

(140) نفس المرجع، ص : 93.

(141) نفس المرجع، ص : 98 - 99.

(142) نفس المرجع، ص : 105.

(143) نفس المرجع، ص : 35 - 36 ، وانظر :

R. THOUVENOT, Les origines chrétiennes en Maurétanie Tingitane, R. E. A. , LXXI, 1969, p. 373.

(144) انظر :

M. PONSICH, Les lampes romaines ..., op. cit., p. 106.

(145) نفس المرجع، ص : 106 - 107.

(146) نفس المرجع، ص : 107 - 109.

(147) نفس المرجع، ص : 36.

(148) نفس المرجع، ص : 36 - 38 ، 110.

(149) نفس المرجع، ص : 112.

(150) نفس المرجع، ص : 114 - 115.

(151) نفس المرجع، ص : 70.

(152) نفس المرجع، ص : 70.

(153) نفس المرجع، ص : 71.

(154) نفس المرجع، ص : 71.

(155) نفس المرجع، ص : 71.

(156) نفس المرجع، ص : 71.

(157) نفس المرجع، ص : 72.

(158) نفس المرجع، ص : 72.

(159) نفس المرجع، ص : 72.

(160) نفس المرجع، ص : 73.

(161) نفس المرجع، ص : 73.

(162) نفس المرجع، ص : 74.

(163) انظر :

J. ANDREAU, Marchandises, marchés et échanges en Méditerranée, in : Le Grand Atlas de l'Archéologie, Encyclopædia Universalis, 1985, p. 86.

(164) راجع وصفه الكامل في :

Ch. BOUBE - PICCOT, Lampes de bronze du Maroc, B. A. M. IV, 1960, p. 459-461 ; pl. VII, a et b ; Ibid., Les bronzes antiques du Maroc, II : Le mobilier, Rabat 1975, p. 107-108 ; pl. 37.

(165) راجع وصفه الكامل في :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 47-48 ; pl. XVII A ; Ch. BOUBE-PICCOT, loc. cit., p. 463-465 ; pl. IX a, p. 464 ; Ibid, Les bronzes antiques du Maroc, II, op. cit. p. 108, pl. 38.

(166) راجع وصفها الكامل في :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 47, pl. XVI ; CH. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc, II, op. cit., p. 109.

(167) راجع وصفه الكامل في :

P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1945, op. cit., p. 16; pl. 14 ; Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc, II, op. cit., p. 110.

(168) راجع وصفه الكامل في :

Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc, II, op. cit. , p. 109, pl. 39.

(169) راجع :

M. TARRADELL, Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Région de Tétouan, loc. cit.

(170) انظر :

M. GOMEZ MORENO, Descubrimientos y antiguedades en Tetuan. Suplemento al Bol. Oficial de la Zona de Protectorado Esp. en Marruecos, de 10 Noviembre 1922, p. 5 ; P. QUINTERO ATAURI, Apuntes ..., op. cit. , p. 22-25 ; M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda ..., loc. cit. , p. 87-88.

(171) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Apuntes ..., op. cit. , p. 22-25.

(172) راجع :

M. TARRADELL, La Cronologia de Tamuda, Mauritania, Ano XXI, n° 252, Noviembre de 1948, p. 251; Ibid., Investigaciones sobre los Romanos en el Marruecos Espanol, Arbor, n° 69-70, Septiembre-Octubre 1951, p. 5; Ibid., Guia arqueologica ..., op. cit., p. 27-28; Ibid ., Tamuda, ciudad antecesora de Tetuan, Africa, n°136, Abril 1953, p. 5-7 ; Ibid, Las excavaciones de Tamuda de 1949 a 1955, loc. cit. ; Ibid . , Contribution a l'Atlas archéologique du Maroc ..., loc. cit., p. 429 et 441.

(173) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 98; N. KHATIB, L'archéologie marocaine de 1961 à 1964, B. A. M. , V, 1964, p. 376 et 378.

(174) P. CINTAS, Contribution ..., op. cit. , p. 60.

راجع وصفه العام والمقتضب لموضع تمودة : ص : 67-68 ؛ انظر : عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، الدار البيضاء 1984، ص: 45.

(175) راجع :

عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص : 43 - 48.

(176) انظر ما كتبه

P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, 1940, op. cit. , p. 14 :

« Esperamos que quando futuros hallazgos vayan demostrando la hermandad de origines de andaluces y mauritanos o moros, a nadie extrane el que unos y otros se unan estrechamente, comprobando que del Pirineo al Atlas hay un conjunto geografico perfectamente definido que sirve de transicion entre Europa y africa ».

راجع أيضا ما كتب في هذا السياق في :

P. QUINTERO ATAURI, Pebeteros de barro cocido, loc. cit., p. 123 ; P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL , Excavaciones en Tamuda, Memoria resumen de las practicadas en 1942, Larache 1943, p. 5, n. 1; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 33 ; M. TARRADELL, Sobre las raices remotas de la historia de Marruecos, Hespéris-Tamuda, II, fasc. 1, 1961, p. 172.

(177) انظر ما كتبه :

F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 12-13 : « ... Toda esta region (Tamuda, Tingis y Lixus) pertenecio a la Mauritania, fue esencialmente maritima y emparentada con la zona peninsular del fertum gaditanum con vinculos tan estrechos que constituyo con aquella, en rigor, un mismo pais, de influencias cartaginesas, de dominacion punica en lo cultural, en lo linguistico y epigrafico» .

(178) نفس المرجع، ص : 13 ؛ راجع في هذا العدد ما كتبه :

P. QUINTERO ATAURI, Apuntes ..., op. cit., p. 47 sq ; Ibid., Museo arqueologico de Tetuan, op. cit. , p. 17 ; S. GSELL, H. A. A. N., op. cit. , t. I, p. 30 :

«L'Afrique du Nord est à peine une terre africaine. » ; p. 31 : «... La Berbérie appartient à la Méditerranée occidentale, bien plus qu'à l'Afrique. C'est avec les deux péninsules européenes qui s'avancent vers elle, l'Italie et l'Espagne, qu'elle a eu les relations les plus nombreuses et les plus fécondes. Des anciens la plaçaient en Europe. (...) Autant que son climat, sa structure, sa flore, et , dans une certaine mesure, sa faune la rattachent au sud de notre continent. (...)».

راجع في هذا الصّدد ما كتبه :

T. MOMMSEN, Histoire romaine, t. II, Livre VI : Les provinces sous l'Empire, Paris 1985, p. 934-936.

ولتدعيم قوله، استشهد غزيل ب :

SALLUSTE, Jugurtha, XVII, 3 : «... Dans la division du globe, la plupart des auteurs ont fait de l'Afrique une troisième partie du monde; quelques-uns ne comptent que l'Asie et l'Europe et placent l'Afrique en Europe.(...)»;

LUCAIN, Pharsale, IX, 411-413 : «... La Lybie est la troisième partie du monde, si l'on en croît l'opinion commune ; mais, d'après ses vents et son ciel, elle fait partie de l'Europe. (...)».

راجع أيضا غزيل، المرجع المذكور، ص: 32 ؛ 37 - 38 حيث يؤكد هذا المؤرخ أن المغرب وتونس كانا يعتبران بالنسبة لروما امتدادا لشبهي الجزيرتين الإيبيرية والإيطالية. ولقد فند M. Ponsich هذه الأطروحات، وأبرز أوجه الإختلاف بين ضفتي مضيق جبل طارق،

المغربية والإسبانية، وأكد على هذه الاختلافات فيما يخص المعطيات الجغرافية والاقتصادية والسياسية ؛

راجع :

M. PONSICH, Implantation rurale du Maroc phénicien, Dossiers Histoire et Archélogie, 132, nov. 1988, p. 84-87.

(179) راجع : غزيل، المرجع المذكور، ص : 304 - 308.

(180) انظر :

P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1942, op. cit., p. 6.

(181) فيما يخص تفوق الحضارة الرومانية على باقي الحضارات، إن هي وجدت، راجع الأبحاث القيمة الواردة في كتاب :

M. CLAVEL-LEVEQUE, Puzzle gaulois, Paris 1989.

(182) راجع : عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص : 37 - 41.

(183) راجع :

H. OBERMAIER, El paleolitico del Marruecos Espanol, Boletin de la Real Sociedad de Historia Natural, XXVIII, Madrid 1928, p. 269-272 ; L. PERICOT GARCIA, Historia de Marruecos ; I. Prehistoria, Tetuan 1953, p. 114.

(184) انظر :

P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, 1940, op. cit., p. 6.

(185) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Industria del hueso y del marfil en Tamuda, Mauritania, Ano XVI, n° 188, 1° de Julio de 1943, p. 193-195.

(186) المرجع نفسه ؛ وانظر :

J. COLA ALBERICH, Notas antropologicas sobre unos craneos procedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XIX, n° 228, Noviembre 1946, p. 255-275; Ano XX, n° 232, Marzo 1947, p. 57-58.

(187) راجع :

M. TRRADELL y J. GARRIGA PUJOL, El paleolitico del Rio Martin, Tetuan 1951, p.25-30.

(188) انظر:

E. GOZALBES, Nuevas perspectivas sobre las industrias prehistoricas de Tetuan, C. B. E. T. , n° 11, Junio 1975, p. 67.

(189) نفس المرجع ، ص : 81 - 82.

(190) انظر :

M. TARRADELL, Guia arqueologica del Marruecos Espanol, op. cit., p. 28-30 ; Ibid, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit.,p. 72 ; Ibid. , Marruecos punico, op. cit., p. 99-101.

(191) انظر :

M. TARRADELL, Guia arqueologica del Marruecos

Espanol, op. cit., p. 31 ; Ibid, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit.,p. 83-84 ; Ibid. Maruecos punico, op. cit., p. 101 ; Ibid., Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Tétouan, loc. cit., p. 440.

(192) انظر :

M. EUZENNAT, L'Archéologie marocaine de 1955 à 1957, B. A. M. , II, 1957, p. 202.

(193) انظر :

M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit. , p. 73 ; 83.

(194) عن أهمية موضع تمودة الأركيولوجي والمكتشفات الأثرية فيه، انظر:

P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, 1940, op. cit., p. 5.

(195) انظر أعلاه، ص : 19 - 24 .

(196) انظر :

M. TARRADELL, La Cronologia de Tamuda, loc. cit.

(197) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 115-116.

(198) راجع :

M. TARRADELL, El poblamiento antiguo del valle del Rio Martin, Tamuda, V, 2 semestre 1957, p. 247-274.

(199) انظر :

F. DECRET, Carthage ou l'empire de la mer, 3e éd, Paris 1977, p. 116 ;

بالنسبة لتونس والجزائر، انظر نفس المرجع، ص : 112-116، والخريطة ص : 108-109.

(200) راجع :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 86-95.

(201) عرف وادي مرتيل بتجمعاته السكانية الثلاثية في سيدي عبد السلام د البحر، كيتان وتمودة بين 200 و 40 ق. م. كثافة سكانية أهم من تلك التي عرفها خلال العصر الروماني ؛ انظر :

M. TARRADELL, El pobłamiento ..., loc. cit., p. 247 qs ; Ibid, Marruecos punico, op. cit., p. 327.

(202) راجع :

E. GOZALBES, Kitzan, poblado punico-mauritano en las inmediaciones de Tetuan (Marruecos), Ant. Afr., XII, 1978, p. 15-19.

(203) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 115-116.

(204) انظر :

A. JODIN, Les établissements du roi Juba II ..., op. cit., p. 42-44 ; R. THOUVENOT, L'urbanisme romain dans le Maroc antique, in : Homenaje a Garcia y Bellido :

Rev. de la Univ. Complutense, XXVIII, n° 118, Madrid 1979, IV, p. 333.

(205) راجع :

M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 76 ; 82 ; Ibid., Lixus, Tetuan 1959, p. 35 ; Ibid, Marruecos punico, op. cit., p. 326 ; Ibid., Problemas de urbanismo prerromano en el extremo occidente, in: Actas del III Congreso Espanol de Estudios Clasicos (Madrid, 28 de marzo - 1 abril de 1966), t. II, Madrid, 1968, p. 310-313 ; M. EUZENNAT, L'Archéologie marocaine de 1955 à 1957, loc. cit., p. 202 ; C. NICOLET, Rome et la conquête du monde méditerranéen (267-27 av. J.-C.), t. II : Genèse d'un empire, Paris 1978, p. 653-654.

(206) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 101.

(207) انظر :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 14.

(208) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 108.

(209) نفس المرجع، ص : 109 - 110 ؛ وراجع :

L. HOMO, Rome impériale et l'urbanisme dans

l'antiquité, Paris 1971 ; J. DESANGES, L'hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie (25 avant J.-C. - 40 après J.-C.), B. C. T. H., N[lle] série, 20-21, 1984-1985, Paris 1989, p. 56.

(210) انظر :

A. JODIN, La datation du mausolée de Souk-el-Gour (Région de Meknès), B. A. M., VII, 1967, p. 244 ; Ibid, Recherches sur la métrologie du Maroc punique et hellénistique, Tanger 1975, p. 37.

(211) انظر أعلاه، ص : 32 - 33 ؛ و :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 110.

(212) انظر: A. RICH, op. cit., p. 282-284.

(213) نفس المرجع ، ص : 104 - 105 ؛ و M. EUZENNAT, Héritage punique ..., loc. cit., p. 269 ; 277 et n. 72.

(214) انظر أعلاه، ص 47 - 48 ؛ و :

M. TARRADEL, Marruecos punico, op. cit. ., p. 104-105.

(215) عن الوصف الكامل لهذا الحي، راجع :

M. TARRADELL, Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda ..., loc. cit., p. 94-95 ; Ibid., Marruecos punico, op. cit., Fig. 23.

(216) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 106-107 ; A. JODIN, Recheches sur la métrologie du Maroc ..., op. cit. , p. 11

(217) انظر :

A. RICH, op. cit., p. 120-122 ; P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, 1940, op. cit., p. 6.

(218) انظر :

Ch. COURTOIS, Les Vandales et l'Afrique, Paris 1955, p. 123.

(219) راجع :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. , p. 109-110 ; R. REBUFFAT, Les *principia* du camp romain de Lalla Djilalia (Tabernæ), B. A. M., IX, 1973-1975, p. 370.

(220) راجع :

M.TARRADELL, Marruecos punico, op. cit. p. 118 ;

وعن بطليموس، انظر :

M. BENABOU, Juba II, loc. cit.,p. 162.

(221) انظر أعلاه، ص : 19 - 27 .

(222) راجع :

J. CARCOPINO, Le Maroc antique, 5e éd. , Paris 1943, p. 174-175.

(223) راجع : PLUTARQUE, Sertorius, XII-XIV.

(224) عن هذه الأحداث، راجع :

DION CASSIUS, Histoire romaine, XLVIII, 45,8 ; J. CARCOPINO, op. cit., p. 175-176 ; F. DECRET et

M. FANTAR, L'Afrique du Nord dans l'antiquité, Paris 1981, p. 163 ; E. MICHAUX BELLAIRE, Tanger et sa zone, Paris 1921, p. 37 ;

شارل أندري جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، الدار التونسية للنشر، 1969، ص : 171.

(225) انظر :

J.- P. MOREL, Céramique à vernis noir du Maroc, loc. cit., p. 69, n. 4.

(226) راجع :

M. TARRADELL, Lixus, op. cit., p. 37-38 ; Ibid., Marruecos punico, op. cit., p. 294.

(227) وليس « القيصر كلود » حسب عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص: 55 ؛ راجع :

J.-C. FAUR, Caligula et la Maurétanie : La fin de Ptolémée, Klio, LV, 1973, p. 249-271.

(228) وليس في «رومة» حسب عبد العزيز بنعبد الله، تاريخ المغرب، الجزء الأول، الدار البيضاء، بدون تاريخ، ص : 55.

(229) عن الأسباب الكامنة وراء هذا الإغتيال وما نتج عنه، راجع :

SUETONE, Caligula, XXVI ; DION CASSIUS, LIX, 25, 1 ; J. CARCOPINO, Sur la mort de Ptolémée, roi de Maurétanie, in : Mélanges A. Ernout, Paris 1940, p. 39-50 ; E. ALBERTINI, L'Afrique Romaine, Alger 1950, p. 17 ; T. KOTULA, Enore sur la mort de Ptolémée, roi de Maurétanie, Archeologia, XV, 1964, p. 76-92 ; M. RACHET, Rome et les Berbères, Bruxelles 1970, p. 126 ;

M.BENABOU, La résistance africaine à la romanisation, Paris 1976, p. 89-92 ; F. DECRET et M. FANTAR, op. cit., p. 167 ; M. EUZENNAT, Les troubles de Maurétanie, loc. cit., p. 374 ; J. LE GALL et M. LE GLAY, L'Empire romain ; t. I, Paris 1987, p. 158-159 ; 299-300 ; P. -A. FEVRIER, op. cit., p. 109 ;

شارل أندري جوليان، المرجع المذكور، ص : 173 - 174.

(230) وليس «يوبا الثاني» حسب عباس الجراري، وجود المغرب الحضاري والثقافي في العصر الجاهلي، المناهل، العدد الثامن، السنة الرابعة، ربيع الأول 1397/ مارس 1977، ص: 79. نفس الخطأ ورد في "كتاب القياصرة" لصاحبه أوريليوس فيكطور الذي عاش في القرن الرابع الميلادي، راجع :

AURELIUS VICTOR, Livre des Césars, 4, 2 ; Paris 1975 ;

وانظر الحاشية (237) و ص : 117 - 118 في بحثي هذا.

(231) راجع :

P. ROMANELLI, Storia delle province romane dell'Africa, Roma 1959, p. 252-261 ; D. FISHWICK, The annexation of Maurétania, Historia, XX, 1971, p. 476-487 ; M. C. SIGMAN, The Romans and the indigenous tribes of Mauritania tingitana, Historia, XXVI, 1977, p. 417.

(232) ومن بينها نذكر ثورة ايديمون معتق بطليموس، راجع بشأنها :

L. CHATELAIN, Inscription relative à la révolte d'Aedemon, Comptes rendus des séances de l'Académie

des Insciptions et Belles Lettres, 1915, p. 394-399 ; F. DE LA CHAPELLE, L'expédition de Suetonius Paulinus dans le Sud-Est du Maroc, Hespéris, XIX, 1934, p. 111-112 ; M. TARRADELL, Nuevos datos sobre la guerra de los Romanos contra Aedemon, I C. A. M. E. , op. cit., p. 337-344 ; Ibid., Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 81 ; G. GUSTAVINO GALLENT, Sintesis de historia de Marruecos, Tétuan 1956, p. 38-40 ; M. PONSICH, Recherches ..., op. cit. , p. 184 ; M. RACHET, Rome et les Berbères, op. cit., p. 127-133 ; D. FISHWICK, loc. cit. , p. 473-480 ; C. GOZALBES CRAVIOTO, Las ciudades romanas del estrecho de Gibraltar : region Africana, C. B. E. T. , n°16, Diciembre 1977, p. 8 ; 12-13 ; J. GASCOU, « Aedemon », in : Encyclopédie Berbère, II, Aix-en-Provence, Edisud, 1985, p. 164-167.

(233) انظر :

P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1943, Tetuan 1944, p. 4 ; M. LEGLAY, Saturne africain ; Histoire, Paris 1966, p. 484 ; M. C. SIGMAN, loc. cit. , p. 419.

(234) انظر :

R. THOUVENOT, Essai ..., op. cit. , p. 176.

(235) ما بين 40 و 42 م حسب

M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda ..., loc. cit., p. 83 ; T. KOTULA, loc. cit., p. 90-91 ; F. DE LA CHAPELLE, loc. cit., p. 107 ; A. JODIN, Recherch-

es sur la métrologie du Maroc ..., op. cit., p. 7-8.

(236) انظر :

J. CARCOPINO, op. cit., p. 191 ; F. DECRET et M. FANTAR, op. cit. p. 167.

(237) انظر :

DION CASSIUS, LX, 9 : « Claude divisa en deux les Maures, ses sujets : ceux qui étaient du côté de Tingi ; ceux qui étaient du côté de Caesarea, villes dont les deux provinces ont reçu leurs noms, et il les soumit, les uns et les autres, à des gouverneurs de l'ordre équestre. (...)»; AURELIUS VICTOR, Livre des Césars 4, 2 : « (...) ; il [Claude] conserva les frontières de l'empire romain ou lui en donna de nouvelles ; la Mésopotamie en orient, le Rhin et le Danube au nord, au sud les Maures vinrent s'ajouter aux provinces romaines et n'eurent plus de rois après Juba ; (...) » ; J. CARCOPINO, op. cit. p. 183 ; J. LE GALL et M. LE GLAY, op. cit. , p. 180 ; 300 ; P.-A. FEVRIER, op. cit., p. 142 ;

شارل أندري جوليان، المرجع المذكور، ص : 200 - 201.

(238) راجع :

R. CAGNAT, L'Armée romaine d'Afrique, Paris 1912, t. II p. 254-257 ; A. AYACHE, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Paris 1964, p. 50-51 ; P. - A. FEVRIER, op. cit. , p. 145 ;

شارل أندري جوليان، المرجع المذكور، ص : 200 - 201.

(239) أشار سيستون الى أهمية الضفة الجنوبية لمضيق جبل طارق من الناحية الاستراتيجية وذلك منذ أقدم العصور. فلقد تنبه الامبراطور ماكسيميان خلال زيارته لجنوب إسبانيا في القرن III م الى أهمية المنطقة الواقعة بين طنجة وتمودة، ودورها في صد هجومات القبائل الغير خاضعة شمال المغرب ؛ راجع :

W. SESTON, op. cit. , p. 117-118 ; 325-326 ; M. TARRADELL, Guia arqueologica ..., op. cit., p. 31 ; Ibid., Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc ..., loc. cit., p. 431 ; M. PONSICH, Le trafic du plomb dans le détroit de Gibraltar, in : Mélanges A. Piganiol, t. 3, Paris 1966, p. 1278 :

حيث يعتقد هذا الأثري أن معسكر تمودة بني أيضا لحماية المراكز التي كانت تتجر في المعادن المستغلة في هذه الناحية، والتي كانت تكتسي أهمية اقتصادية لا يستهان بها ؛

وراجع أيضا :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit., p. 402 ; C. GOZALBES CRAVIOTO, Las ciuadades romanas ..., loc. cit. , p. 20 ; 23 ; M. C. SIGMAN, loc. cit., p. 419.

(240) راجع :

R. THOUVENOT, L'urbanisme romain dans le Maroc antique, loc. cit., p. 329-330.

(241) انظر :

CESAR MORAN (P.Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL op. cit., p. 9 ; M. TARRADELL, Guia arqueologica ..., op. cit., p. 31; J. - P. CALLU et alii, Thamusida I, op. cit., p. 137, n. 1.

(242) راجع :

R. THOUVENOT, L'urbanisme romain dans le Maroc antique, loc. cit. , p. 328.

(243) انظر :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit. , p. 9-10.

(244) المرجع نفسه.

(245) عن الأسباب المحتملة لهذا الغزو، راجع :

T. MOMMSEN, op. cit; , p. 948 ; R. THOUVENOT, Les incursions des Maures en Bétique sous la règne de Marc-Aurèle, R. E. A., XLI, 1939, p. 20-28 ; Ibid., Essai ..., op. cit., p. 153-156 ; Ibid., Une colonie romaine de Maurétanie Tingitane : Valentia Banasa, Paris 1941, p. 62-63 ; A. AYACHE, op. cit., p. 50-51 ; M. RACHET, op. cit., p. 203-206 ; M. BENABOU, op. cit.,p.147-155 ; L.HARMAND, L'Occident romain, Paris 1969, p. 282 ; E. GOZALBES, Notas sobre las invasiones de berberes en la Bética en época de Marco Aurelio, C. B. E. T., n° 13-14, 1976, p. 217-248 ; H. G. PFLAUM, Scripta varia, I : L'Afrique romaine, Paris 1978, p. 62.

(246) ولقد أشار

AURELIUS VICTOR, op. cit. , 33,3

الى هذه الأحداث دون تفصيلها :

«...De peuplades franques, après avoir pillé la

Gaule, occupaient l'Espagne, ravageant et mettant presque à sac la ville de Tarragone ; puis, trouvant au moment opportun des navires, une partie d'entre elles passa jusqu'en Afrique ; (...)».

و راجع أيضا :

R. THOUVENOT, Essai ..., op. cit., p. 156-157 ; Ibid., Une colonie romaine ..., op. cit., p. 63-64 ; Ch. COURTOIS, op. cit., p. 157 ; P. ROMANELLI, op. cit., p. 480-481 ; M. EUZENNAT, Les troubles ..., loc. cit., p. 386, n. 68-71.

(247) انظر : P. GRIMAL, op. cit., p. 316 : Niké.

(248) عن الوصف الكامل لهذه النقيشة، راجع :

R. THOUVENOT, Une inscription latine du Maroc, loc. cit. ; Ibid., Une colonie romaine ..., op. cit. p. 49 ; P. QUINTERO ATAURI, Apuntes ..., op. cit., p. 71-72 ; Ibid., Una inscripcion..., loc. cit., Ibid, Museo arqueologico de Tetuan, op. cit., p. 47-50 ; lam. XXVIII ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit., p. 11-12 ; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 47-48 ; H. G. PFLAUM, Essai sur les procurateurs équestres ..., op. cit., p. 160-163 ; M. TARRADELL, Guia arqueologica..., op. cit., p. 31-32 ; Inscriptions antiques du Maroc ; 2, op. cit., p. 47-48.

(249) انظر : F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 46.

(250) عن هذا النص، راجع :

F. LOT, La « *Notitia dignitatum utriusque imperii* ». Ses tares, sa date de copmposition, sa valeur, R. E. A., XXXVIII, 1936, p. 285-338 ; J. CARCOPINO, op. cit., p. 250-251 ; E. DEMOUGEOT, La *Notitia dignitatum* et l'histoire de l'Empire d'Occident au début du Ve siècle, Latomus, XXXIV, fasc. 4, 1975, p. 1079-1134 ; P. - A. FEVRIER, op. cit. p. 136 ; 165.

(251) راجع :

J. B. BURY, The Notia dignitatum, Journal of Roman studies, X, 1920, p. 133-154 ; M. TISSOT, loc. cit., p. 307 ; R. CAGNAT, op. cit., p. 763 ; F. LOT, loc. cit., p. 336-338.

(252) انظر : J. CARCOPINO, op. cit., p. 250-251.

(253) انظر : M. BESNIER, loc. cit., p. 328 et 363-364.

(254) Notitia Dignitatum, Occ., XXVI,p. 177-178 Seeck.

(255) راجع :

R. THOUVENOT, Une colonie romaine ..., op. cit., p. 65 ; M. TARRADELL, Las excavaciones de Tamuda..., loc. cit., p. 84 ; C. GOZALBES CRAVIOTO, loc. cit. , p. 23, n. 69.

(256) راجع :

J. BOUBE, Fibules et granitures ..., loc. cit., p. 377-379.

(257) راجع مدلول كلمة <u>ala</u> (جناح جيش ؛ ميمنته أو ميسرته)، وتطورها في اللغة اللاتينية، قبل الحرب الأهلية وبعدها :

F. GAFFIOT, <u>Dictionnaire Latin-Français</u>, Paris 1934, p. 93 ; A. RICH, <u>op</u>. <u>cit</u>. p. 19.

(258) انظر :

H. CAMBON, <u>Histoire du Maroc</u>, Coulommiers-Paris 1952, p. 18.

(259) انظر : R. CAGNAT, <u>op</u>. <u>cit</u>., p. 253.

(260) راجع :

E. ALBERTINI, <u>op</u>. <u>cit</u>., p. 37-41 ; A. AYACHE, <u>op</u>. <u>cit</u>. , p. 49 ; P - A. FEVRIER, <u>op</u>. <u>cit</u>. , p. 160.

(261) انظر :

A. AYACHE, <u>op</u>. <u>cit</u>., p. 49 ;

عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص : 56.

(262) اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ضم شمال موريطانيا الطنجية الى <u>Diocesis Hispaniarum</u> في عهد ديوكليسيان، راجع هذه التواريخ المختلفة وطرق تحديدها في :

J. CARCOPINO, <u>op</u>. <u>cit</u>. p. 244-248 ; W. SESTON, <u>op</u>. <u>cit</u>., p. 337 ; E. MALDONADO VAZQUEZ, <u>loc</u>. <u>cit</u>. , p. 20 ; A. AYACHE, <u>op</u>. <u>cit</u>., p. 69-70 ; E. FREZOULS, Rome et la Maurétanie Tingitaine. Un constat d'échec ?, <u>Ant</u>. <u>Afr</u>. XVI, 1980, p. 77-78 ; F. LOPEZ PARDO, Apuntes sobre la intervencion hispana en el desarollo de las estructuras economicas coloniales en Mauri-

tania Tingitana, in : Actas del Primer Congreso Hispano-Africano de las culturas mediterraneas "Fernando de los Rios Urruti " (11 al 16 de junio de 1984) p. 191 ; n. 83 .
P. - A. FEVRIER, op. cit., p. 121 ; 147 ;

شارل أندري جوليان المرجع المذكور، ص : 275 - 277.

(263) انظر :

M. EUZENNAT, L'Archéologie marocaine de 1958 à 1960, B. A. M., IV, 1960, p. 534.

(264) راجع :

J. BOUBE, Fibules et garnitures ..., loc. cit., p. 377-379 ; N. KHATIB, loc. cit., p. 376-378.

(265) راجع :

M. PONSICH, Exploitations agricoles romaines de la région de Tanger, B. A. M. , V, 1964, p. 235-252 ; Ibid, Recherches ..., op. cit., p. 271 ; 274 ; 283.

(266) انظر :

M. PONSICH et M. TARRADELL, Garum et industries antiques de salaison dans la Méditérranée occidentale, Paris 1965, p. 118.

(267) انظر : F. JOSEPHE, La Guerre des Juifs, II, 16,4.

(268) راجع :

Pline, N. H., V, 3 «... c'est là qu'on a placé le palais royal d'Antée, son combat avec Hercule et les jardins des Hespérides . (...) Dans l'île se dresse un autel

d'Hercule et rien d'autre que les oléastres ne rappelle l'histoire du fameux bosquet aux pommes d'or».

ترجمه وحققه J. DESANGES ; راجع حواشي هذا الأخير، المصدر المذكور ، ص : 88-90 .

وانظر : M. PONSICH, Recherches ..., op. cit., p. 291.

(269) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113 ; 329.

(270) راجع :

S. GSELL, op. cit. , t. v, p. 249 ; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 33 ; وانظر أعلاه، ص : 13-14.

(271) راجع :

E. GOZALBES, Fuentes ..., loc. cit., p. 132 ; 152-153.

(272) راجع :

S. GSELL, op. cit., t. IV, p. 13 ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit., p. 19-20 ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 111.

(273)انظر :

CESAR MORAN (P.Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit., p. 20.

(274) راجع :

E. GOZALBES, Fuentes ..., loc. cit., p; 132 ; 152-153 ; Ibid., Atlas arqueologico del Rif, loc. cit., p. 19-20 ;

F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 33 ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit. , p. 20; R. LEQUEMENT, Le vin africain à l'époque impériale, Ant. Afr., XVI, 1980, p. 185-193.

(275) عن الزياتين وصناعة الزيت في المغرب القديم، راجع :

H. CAPMS - FABRER, L'olivier et l'huile dans l'Afrique romaine, Alger 1953, p. 30 ; 75-77.

(276) انظر :

M. PONSICH, Recherches..., op. cit., p. 273.

(277) انظر أعلاه، ص : 63 ؛ وراجع :

Ch. BOUBE-PICCOT, Les bronzes antiques du Maroc, III. Les chars et l'attelage, op. cit. p. 357.

(278) انظر :

J. - P. CALLU et alii, Thamusida I, op. cit., p. 104, n. 1.

(279) انظر :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, op. cit., p. 20.

(280) انظر أعلاه، ص : 19 - 29 ؛ و

M. TARRADELL, Sobre las raices ..., loc. cit., p. 177.

(281) انظر أعلاه، ص : 26 - 27 .

(282) انظر أعلاه، ص : 35 - 38.

(283) عثر في تمودة على مجموعة من القطع النقدية الإسبانية التي تؤكد

وجود علاقات تجارية بين شمال المغرب وإسبانيا آنذاك ؛ راجع بخصوص هذه العلاقات:

R. THOUVENOT, Essai ..., op. cit. , p. 244-245 ; A. BALIL, Tres aspectos de las relaciones hispano-africanas en época romana, I C. A. M. E. , op. cit., p. 387-404 ; J.-M. BLAZQUEZ, Rlaciones entre Hispania y Africa desde los tiempos de A. Magno hasta la llegada de los arabes, Die Araber in der Alten Welt, V, 1969, p. 470-499 ; R. ETIENNE et F. MAYET, Briques de Belo., loc. cit.; E. GOZALBES, Relaciones economicas entre la Bética y la Tingitana a comienzos del Alto Imperio Romano, in : Actas y Congreso de Historia de Andalucia, Cordoba 1978.

(284) راجع :

R. THOUVENOT, Rapports commerciaux entre la Gaule et la Maurétanie Tingitane, loc. cit. , p. 185-199.

(285) راجع :

A. HESNARD et M. LENOIR, Les négociants italiens en Maurétanie avant l'annexion (résumé), Bulletin archéologique du C. T. H. S. , nouv. sér., fasc. 19 B, 1985, p. 49-51

(286) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Joyas carataginesas en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritainia, Ano XV, n° 180, Noviembre 1942, p. 337-339 ; J. BOUBE, Fibules et garnitures ..., loc. cit.

(287) راجع :

M. PONSICH, Le trafic du plomb dans le détroit de Gibraltar, loc. cit., p. 1276-1277.

(288) المرجع نفسه .

(289) انظر أعلاه ، ص : 36 - 38 .

(290) انظر أعلاه، ص : 9 ؛ وحاشية رقم 13.

(291) انظر :

M. PONSICH, Le trafic du plomb dans le détroit de Gibraltar, loc. cit., p. 1278.

(292) انظر :

M. PONSICH, Recherches ...., op. cit., 220 ; 291.

(293) راجع :

M. EUZENNAT, Les voies romaines du Maroc dans l'Itinéraire Antonin, in : Hommages à Albert Grenier, coll. Latomus, vol. LXIII, Bruxelles 1962, t. II, p. 595-610.

(294) راجع :

R. REBUFFAT, Les erreurs de Pline et la position de Babba Julia Campestris, Ant. Afr. , I, 1967, p. 31-57.

(295) راجع :

CESAR MORAN (P. Agustino) y G. GUASTAVINO GALLENT, Vias y poblaciones romanas en el norte de Marruecos, Madrid 1948, p. 23-26.

(296) انظر : E. MICHAUX BELLAIRE, op. cit. ,p. 40.

(297) راجع :

M. TARRADELL, El Benian, *castellum* romano entre Tetuan y Tanger, Tamuda, I, semestre II, 1953, p. 302-309 ; Ibid, Marruecos punico, op. cit., p. 97 ;

ولقد ترجم المقال الاول الى العربية، ونشر في مجلة "تطوان" مع بحوث أخرى تهتم بتاريخ المغرب القديم ؛ إلا أن ترجمة هذه البحوث الى العربية، تخللتها بعض الأخطاء الفادحة، أذكر منها على سبيل المثال، ترجمة la céramique campanienne "بالخزفيات البدوية"، مع العلم بأنها سميت كذلك نسبة الى إحدى الجهات الإيطالية :"Campania" ، أي "la Campanie" وليس la campagne (البادية) كما اعتقد المترجم ذلك ؛ لذلك وجب ترجمة "la céramique campanienne" بالخزفيات الكامپانية.

ويقع معسكر "البنيان" في ردب بين جبال يصل علوها الى 625 م، بين مدينتي طنجة وتطوان. ولقد بني هذا المعسكر لحماية المعمرين الرومان من هجمات أهالي القبائل الريفية في هذه المنطقة. وساد الاعتقاد سابقا أن وجود هذا المعسكر بجنب الطريق الرابطة حاليا بين طنجة وتطوان، يعتبر دليلا على وجود هذه الطريق خلال العصر الروماني. إلا أن M. Ponsich يعتقد أن هذه الفرضية غير منطقية، ويرى أن معسكر البنيان هذا كان يشكل مع باقي المعسكرات المحيطة بطنجة - كحصين عين الدالهية - نظاما دفاعيا ووقائيا، بصفة خاصة، بالنسبة لضيعات المعمرين بسهل بوجدور، شأنه في ذلك، شأن معسكر تمودة والدور الذي لعبه في حماية سهل مرتيل الغني ومناجم الرصاص المحيطة بتمودة .

ويعتقد R. Rebuffat بدوره، أن معسكر البنيان كان دوره يكمن بالأساس في حماية طنجة من القبائل الجبلية المحيطة بها في هذه الجهة.

وترجع الحفريات التي قام بها طراديل في هذا الموضع سنة 1953، بناء هذا المعسكر الى نهاية القرن III م ؛ كما أثبتت هذه الحفريات أن الحصن المذكور استمر في لعب دوره الدفاعي خلال القرن IV م ؛ راجع : طراديل، ميكيل، «البنيان» حصن روماني بين تطوان وطنجة، مجلة تطوان، 2، 1957، ص : 169 - 174 ؛

M. TISSOT, loc. cit., p. 307-308 ; R. CAGNAT, op. cit., p. 677; R. REBUFFAT, Les erreurs de Pline ..., loc. cit., p. 54, n. 2 ; M. PONSICH, Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Région de Tanger, B.A.M. , V, 1964, p. 280, n° 90, pl. X; Ibid., Recherches ..., op. cit., p. 352-354 ; R. REBUFFAT, Les *principia* du camp romain de Lalla Djilaliya (Tabenae), B.A.M., IX, 1973-1975, p. 369 et n. 17.

(298) راجع :

CESAR MORAN (P. Agustino) y G. GUASTAVINO GALLENT, op. cit., p. 24-25 ; grafico V : zona de Tamuda-Tingis ; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit., p. 34 y 37.

(299) راجع :

R. REBUFFAT, Les erreurs de Pline ..., loc. cit. p. 54, n. 2 ; M. PASTOR MUNOZ, El norte de Marruecos a traves de las fuentes literarias griegas y latinas. Algunos problemas al respecto, in : Actas del Primer Congreso Hispano-Africano de las culturas mediterraneas "Fernando de los Rios Urruti" (11 al 16 de junio de 1984), p. 164, n. 136 y 138.

(300) انظر :

T. MOMMSEN, op. cit., p. 946 :

« (...) Aucune route de terre ne relie cette province (Tingitane) à celle de Caesarea ; pour franchir les 50 milles qui séparent Tingi de Rusaddir (Melilla), il fallait aller par mer, en longeant la côte déserte et insoumise du Rif» ;

وراجع :

M. PONSICH, Recherches ..., op. cit., p. 220; 291; M. C. SIGMAN, loc. cit., p. 420 ; F. MATEU Y LLOPIS, op. cit, p. 34 y 37.

(301) انظر :

M. PONSICH, Le trafic du plomb dans le détroit de Gibraltar, loc. cit., p. 1278.

(302) انظر :

E. GOZALBES CRAVIOTO, Las ciudades romanas..., loc. cit., p. 23.

(303) راجع :

A. TOVAR y M. TARRADELL, Cuatro inscripciones libicas inéditas del Museo arqueologico de Tetuan, I C. A. M. E., op. cit., p. 437-442 ; E. GOZALBES CRAVIOTO, Las ciudades romanas ..., loc. cit., p. 13, n. 28 ; p. 23.

(304) راجع :

E. GOZALBES CRAVIOTO, Una via romana de Ceuta a Tetuan, Diario Espana, Tanger, 21-6-1971 ; Ibid., Las ciudades romanas ..., loc. cit., p. 23-24.

(305) انظر :

M. TARRADELL, Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc ..., loc. cit. p. 437.

(306) انظر :

R. THOUVENOT, Une colonie romaine ... op. cit., p. 49 ; P. GRIMAL, op. cit., p. 316 : Niké.

(307) انظر : P. GRIMAL, op. cit., p. 241-242.

(308) انظر : A. RICH, op. cit., p. 58.

(309) انظر المرجع نفسه، ص 223 - 224 ؛ وراجع :

P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1944, Tetuan 1945,p. 13-14.

(310) انظر : P. GRIMAL, op. cit., p. 40-43.

(311) انظر :

P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1945, op. cit. p. 16.

(312) انظر : P. GRIMAL, op. cit. , p. 11-13.

(313) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Dos objetos de barro - helenizantes- , Mauritania, Ano XIV, n°165, Agosto 1941, p. 242-243.

(314) انظر : P. GRIMAL, op. cit. , p. 126-128 : Dionysos.

(315) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113 ; lam. XII.

(316) راجع :

M. EUZENNAT, Héritage punique ..., loc. cit., p. 268 et 277, n. 67 ; P. QUINTERO ATAURI, Excavaciones en Tamuda, 1941, op. cit., p. 10 ; P. QUINTERO ATAURI y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1943, op. cit., p. 4-5; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 30, lam. IV B;

وعن عبادة باخوس في المغرب، راجع :

R. THOUVENOT, Une colonie romaine ..., op. cit., p. 48.

(317) انظر : P. GRIMAL, op. cit., p. 238.

(318) راجع :

R. THOUVENOT, Une colonie romaine ..., op. cit., p. 50-51 ; J. CARCOPINO, op. cit., p. 32 ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 31, fig. 5 y lam. V, A ; M. BENABOU, Juba II, loc. cit., p. 148-150 ; 159.

(319) انظر : P. GRIMAL, op. cit., p. 475.

(320) انظر :

CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ

BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 31, lam. V, B.

(321) انظر :

R. THOUVENOT, Une colonie romaine ..., op. cit., p. 47.

(322) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Pebeteros de barro cocido, loc. cit. ; P. CINTAS, Contribution ..., op. cit., p. 73; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113, lam. XIII, 1 ; P. GRIMAL, op. cit., p. 119-121.

(323) انظر :

M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113, lam. XIV.

(324) راجع :

P. QUINTERO ATAURI, Moldes y matrices de barro procedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XV, n° 172, Marzo 1942, p. 72-73 ; M. TARRADELL, Sobre unos discos punicos ..., loc. cit. , p. 326-330 ; M. ASTRUC, Empreintes et reliefs carthaginois de terre cuite, loc. cit. ; M. TARRADELL, Marruecos punico, op. cit., p. 113, fig. 31 ; M. EUZENNAT, Héritage punique ..., loc. cit., p. 268 et 277, n. 67.

(325) راجع :

J. CARCOPINO, op. cit., p. 275-288 ; R. THOUVENOT, Les origines chrétiennes en Maurétanie

Tingitane, loc. cit., p. 356 ; O. GIORDANO, La Mauretania Tingitana e il cristianismo primitivo, Nuovo Didaskaleion, XV, 1965, p. 25-51 ; F. DECRET et M. FANTAR, op. cit., p. 276-318 ;

شارل أندري جوليان، المرجع المذكور، ص : 255 - 263 ؛ عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص : 59 - 61 ؛ 71 - 74.

(326) انظر :

R. THOUVENOT, Les origines chrétiennes en Maurétanie Tingitane, loc. cit., p. 356.

(327) نفس المرجع، ص : 359 ؛

J. CARCOPINO, op. cit., p. 281-288 ; E. GOZALBES, El culto indigena a los reyes en Mauritania Tingitana. Surgimiento y pervivencia, Memorias de Historia Antiglua, V, 1981, p. 159.

(328) انظر أعلاه، ص : 36 ؛

P. QUINTERO ATAURI, Lucernas de barro ..., loc. cit. ; CESAR MORAN (P. Agustino) y C. GIMENEZ BERNAL, Excavaciones en Tamuda, 1946, op. cit., p. 31-32, lam. V. C. ; E. GOZALBES, El cristianismo en MauritaniaTingitana, C. B. E. T., Junio-Diciembre 1981, n° 23-24, p. 302.

(329) من بين هؤلاء نذكر :

سيدي أحمد بن محمد الرهوني التطاوني، المصدر المذكور، ص : 100
«... والتواريخ الرومانية مصرحة بوجود مدينة تمدة كعاصمة مطرانية مما يدل على أنها كانت مدينة ذات مدنية وأهمية لا مجرد قرية» ؛
محمد داود، المرجع المذكور، المجلد I، ص: 63 ؛

L. DE MAS-LATRIE, Les anciens évêchés de l'Afrique septentrionale, Alger 1887 ; MESNAGE (le P. J.) L'Afrique chrétienne. Evêchés et ruines antiques d'après les manuscrits de Mgr. Toulotte et les découvertes archéologiques les plus récentes, Paris 1912, p. 507 ; J.-M. LOPEZ, La Mauritania Tingitana. Su cristianizacion y su situacion eclesiastica, Mauritania, 2, 1928, p. 37-41 ; Ibid., Desarollo del cristianismo en el Africa romana y obispados pertenecientes a la Mauritania Tingitana, Mauritania, n°3, 1928, p. 66-69 ; n° 4, 1928, p. 95-97 ; n° 5 , 1928, p. 128-130 ; H. KOEHLER, Les évêchés romains de la Tingitane, Le Maroc Catholique , n° 11, 1928, p. 601-607 ; n°12, 1928, p. 661-664 ; n°1 , 1929, p. 31-33 ; n°2, 1929 ; p. 99-100 ; E. GOZALBES, El cristianismo en Mauritania Tingitana, loc. cit., p. 295-298 ; 301.

(330) انظر : MESNAGE (Le P. J.), op. cit., p. 507.

(331) انظر :

J.-M. LOPEZ, La Mauritania Tingitana ..., loc. cit.

(332) يشير E. Gozalbes الى أن مركز تمودة الأسقفي كان بدوره دوناتي الاتجاه، راجع:

E. GOZALBES, El cristianismo en Mauritania Tin gitana, loc. cit, p. 301 ; Ibid, El culto indigena a los reyes en Mauritania Tingitana. loc. cit., p. 160 ;

وعن الدوناتية، راجع :

P. MONCEAUX, Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne, t. IV : Le Donatisme, Paris 1912 ; t. VI : Lit-

térature Donatiste au temps de Saint Augustin, Paris 1922 ; t. VII : Saint Augustin et le Donatisme, Paris 1923, F. DECRET et M. FANTAR, op. cit., p. 294-305;

شارل أندري جوليان، المرجع المذكور، ص : 295 - 303 ؛ عبد الله العروي، المرجع المذكور، ص : 59 - 61.

(333) انظر :

M. BESNIER, loc. cit., p. 328 ;

وينفي S. LANCEL أن تكون موريطانيا الطنجية قد مثلت عن طريق أساقفتهـــا في مجمع قرطـــاج سنتي 418، 419، ويعتبـــرمـــا ورد في دراســـة R. THOUVENOT السالفة الذكر خاطئا ؛ راجع :

Actes de la Conférence de Carthage en 411. Tome I : Introduction générale par S. LANCEL, Paris 1972, p. 188-189.

المراجع

المراجع العربية

بنعبد الله (عبد العزيز)

تاريخ المغرب. الجزء الأول : العصر القديم والعصر الوسيط. الدار البيضاء، مطبعة الجامعة، بدون تاريخ.

الجراري (عباس)

وجود المغرب الحضاري والثقافي في العصر الجاهلي، المناهل، العدد الثامن، السنة الرابعة، ربيع الأول 1397 / مارس 1977، ص : 67 - 84.

جوليان (شارل أندري)

تاريخ إفريقيا الشمالية : تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي : 647 م. تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة. الدار التونسية للنشر، 1969.

داود (محمد)

تاريخ تطوان. المجلد الأول. تطوان، مطبعة كريماديس، [1957].

الرهوني (سيدي أحمد بن محمد)

عمدة الراوين في تاريخ تطاوين. الجزء الأول. نسخة من المخطوط، موجودة في المكتبة العامة و المحفوظات بتطوان.

العروي (عبد الله)

مجمل تاريخ المغرب. الدار البيضاء، مطابع إفريقيا الشرق، 1984.

مارمول كربخال

إفريقيا. الجزء الثاني. ترجمه عن الفرنسية محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر، أحمد التوفيق و أحمد بنجلون. الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، 1988 - 1989.

المكناسي (أحمد)

خريطة المغرب الأركيولوجية. تطوان، دار كريماديس للطباعة. 1961.

المصادر والمراجع الأعجمية

1- المصادر الأدبية :

AURELIUS VICTOR

Livre des Césars. Texte établi et traduit par P. Dufraigne. Paris, Les Belles Lettres, 1975.

DION CASSIUS

Histoire romaine. Traduction française (avec le texte) : E. Gros et V. Boissée. Paris, Firmin Didot, 1845 - 1870.

JOSEPHE (F.)

La Guerre des Juifs. Traduit du grec par P. Savinel, précédé par Du bon usage de la trahison par P. Vidal - Naquet. Paris, Les Editions de Minuit, 1977.

LUCAIN

La Guerre civile (La Pharsale). t. II. Texte établi et traduit par A. Bourgery et Max Ponchont. Paris, Les Belles Lettres, 1962.

PLINE L'ANCIEN

Histoire Naturelle. Livre V, 1-46 ; 1ére partie : L'Afrique du Nord. Texte établi, traduit et commenté par J. Desanges. Paris, Les Belles Lettres, 1980.

PLUTARQUE

Les Vies des hommes illustres. t. II : Vie de Sertorius.

Edition établie et annotée par G. Walter, traduction de J. Amyot. Editions Gallimard, 1951 ; Coll "Bibliothèque de la Pléiade".

POMPONIUS MELA

Chorographie. Texte établi, traduit et annoté par A. Silberman. Paris, Les Belles Lettres, 1988.

PTOLEMEE (C.)

Claudii Ptolemœi. Geographia. E. codicibus recognovit, prolegomenis, annotatione, indicibus, tabulis instruxit Carolus Müllerus. vol. I, Paris, Firmin Didot, 1901.

SALLUSTE

Conjuration de Catilina ; Guerre de Jugurtha ; Fragments des Histoires. Texte établi, traduit et annoté par F. Richard. Paris, Librairie Garnien Frères, [1933] ; Coll. "Classiques Garnier".

SUETONE

Vies des douze Césars. Préface de M. Benabou. Traduction et notes de H. Ailloud. Editions Gallimard, 1975 ; Coll. "Folio".

2 - المصادر النقوشية :

INSCRIPTIONS ANTIQUES DU MAROC

Inscriptions libyques par L. Galand ;

Inscriptions puniques et néopuniques par J. Février ;

Inscriptions hébraïques des sites antiques par G. Vajda.

Paris, Ed. du C.N.R.S., 1966.

INSCRIPTIONS ANTIQUES DU MAROC

2 : Inscriptions latines

Recueillies et préparées par M. Euzennat et J. Marion ; publiées par J. Gascou avec le concours de Y. de Kisch. Paris, Ed. du C. N. R. S. 1982.

3 - كتب ومقالات في تاريخ وآثار تمودة والمغرب القديم :

Actes de la Conférence de Carthage en 411. Tome I : Introduction générale par S. Lancel. Paris, Les Ed. du CERF, 1972.

ANDREAU (J.)

Marchandises, marchés et échanges en Méditerranée, in : Le Grand Atlas de l'Archéologie, Encyclopœdia Universalis, 1985, p. 86.

ASTRUC (M.)

Empreintes et reliefs carthaginois de terre cuite, Mélanges d'Archéologie et d'Histoire de l'Ecole Française de Rome, LXXI, 1959, p. 107-134.

BENABOU (M.)

Juba II, ou l'africanité vassale de Rome, in : Les Africains, t.IX, Paris, Ed. J.A., 1977, p. 141-165.

BESNIER (M.)

Géographie ancienne du Maroc (Maurétanie Tingitane), Archives Marocaines, I, 1904, p. 301-365.

BOUBE (J.)

Fibules et garnitures de ceinture d'époque romaine tardive, B.A.M., IV, 1960, p. 319-379.

BOUBE (J.)

La Terra sigillata hispanique en Maurétanie Tingitane; I - Les marques de potiers. Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1965 ; « E.T.A.M. ; I».

BOUBE (J.)

Documents d'architecture maurétanienne au Maroc, B.A.M., VII, 1967, p. 263-367.

BOUBE (J.)

Index des marques de potiers italiques découvertes au Maroc, B.A.M., XII, 1979-1980, p. 217-235.

BOUBE - PICCOT (ch)

Lampes de bronze du Maroc, B.A.M., IV, 1960, p. 459-466.

BOUBE - PICCOT (ch)

Les bronzes antiques du Maroc; I : La statuaire.Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1969 .

BOUBE - PICCOT (ch)

Les bronzes antiques du Maroc; II : Le mobilier. Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1975.

BOUBE - PICCOT (ch)

Les bronzes antiques du Maroc; III : Les chars et l'attelage. Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1980.

CARCOPINO (J.)

Le Maroc antique. 5è éd. Paris, Gallimard, 1943.

CESAR MORAN (P. Agustino)

Epigrafia latina del Museo de Tetuan, Mauritania, Ano XIV, n° 167, Octubre 1941, p. 297-299.

CESAR MORAN (P. Agustino) y GIMENEZ BERNAL (C.)

Excavaciones en Tamuda, 1946. Madrid, Otice, 1948.

CESAR MORAN (P.Agustino) y GUASTAVINO GALLENT (G.)

Vias y poblaciones romanas en el norte de Marruecos. Madrid, Otice, 1948.

CHAVREBIERE (Coissac de)

Histoire du Maroc. Paris, Payot, 1931.

CINTAS (P.)

Céramique punique. Paris, C. Klincksieck, 1950.

CINTAS (P.)

Contribution à l'étude de l'expansion carthaginoise au Maroc. Paris, Arts et métiers graphiques, 1954.

COLA ALBERICH (J.)

Notas antropologicas sobre unos craneos procedentes de Tamuda, Mautitania, Ano XIX, n° 228, noviembre 1946, p. 255-257.

COLA ALBERICH (J.)

Notas antropologicas sobre unos craneos procedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XX, n° 232, marzo 1947, p. 57-58.

I Congreso Arqueologico del Marruecos Espanol (Tetuan, 22-26 Junio 1953). Tetuan, Imprenta Cremades, 1954.

COURTOIS (Ch.)

Les Vandales et l'Afrique. Paris, Arts et métiers graphiques, 1955.

DECRET (F.)

Carthage ou l'empire de la mer. 3è éd., Paris, Ed. du Seuil, 1977.

DECRET (F.) et FANTAR (M.)

L'Afrique du Nord dans l'antiquité. Histoire et Civilisation (des origines au Vè siècle). Paris, Payot, 1981.

DEMOUGEOT (E.)

La *Notitia dignitatum* et l'histoire de l'Empire d'Occident au début du Ve siècle, Latomus, XXXIV, fasc. 4, 1975, p. 1079-1134.

DESANGES (J.)

L'hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie (25 av. J.- C.- 40 ap. J. - C.), B. C. T. H., Nlle série, 20-21, 1984-1985, Paris, Ed. du C. T. H. S., 1989, p. 53-61.

DRAGUE (G.)

Esquisse d'Histoire religieuse du Maroc. Confréries et Zaouïas. Coll. Cahiers de l'Afrique et l'Asie, n° II. Paris, J. Peyronnet et Cie, Ed. [1951].

ETIENNE (R.) et MAYET (F.)

Briques de Belo. Relations entre la Maurétanie Tingitane et la Bétique au Bas-Empire, Mélanges de la Casa Velazquez, VII, 1971, p. 59-69.

EUZENNAT (M.)

L'Archéologie marocaine de 1955 à 1957, B.A.M., II, 1957, p. 199-229.

EUZENNAT (M.)

L'Archéologie marocaine de 1958 à 1960, B.A.M., IV, 1960, p. 523-564.

EUZENNAT (M.)

Héritage punique et influences gréco-romaines au Maroc à la veille de la conquête romaine, in : Actes du VIII Congrès int. d'Arch. clas., Paris 1963, Le rayonnement des civilisations grecque et romaine sur les cultures périphériques, Paris, de Boccard, 1965, p. 261-278.

EUZENNAT (M.)

Les troubles de Maurétanie, CRAI, avril - juin 1984, p. 372-391.

FAUR (J. - C.)

Caligula et la Maurétanie : La fin de Ptolémée, Klio, LV, 1973, p. 249-271.

FEVRIER (P. - A.)

Approches du Maghreb romain. Pouvoirs, différences et conflits. Aix-en-Provence, C.-Y. Chaudoreille - Edisud, 1989.

FISHWICK (D.)

The annexation of Mauretania, Historia, XX, 1971, p. 467-487.

GASCOU (J.)

Aedemon, in : Encyclopédie Berbère, vol.II, Aix-en-Provence, Edisud, 1985, p. 164-167.

GIMENEZ BERNAL (C.)

Fibulas existentes en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XV, n° 175, junio 1942, p. 165-166.

GOZALBES (E.)

Nuevas perspectivas sobre las industrias prehistoricas de Tetuan, C.B.E.T., n° 11, junio 1975, p. 57-86.

GOZALBES (E.)

Fuentes para la historia antigua de Marruecos. 1 - Fase prerromana, C.B.E.T., n°16, diciembre 1977, p. 127-154.

GOZALBES (E.)

Atlas arqueologico del Rif, C.B.E.T., n°21-22, junio - diciembre 1980, p. 7-66.

GOZALBES (E.)

El cristianismo en Mauritania Tingitana, C.B.E.T., n°23-24, junio-diciembre 1981, p. 279-309.

GOZALBES (E.)

El culto indigena a los reyes en Mauritania Tingitana. Surgimiento y pervivencia, Memorias de Historia Antigua, V, 1981, p. 153-164.

GOZALBES CRAVIOTO (C.)

Las ciudades romanas del estrecho de Gibraltar : region Africana, C.B.E.T., n°16, diciembre 1977, p. 7-46.

GSELL (S.)

Histoire ancienne de l'Afrique du Nord. 8 vol. Paris, Hachette, 1913-1928.

GUSTAVINO GALLENT (G.)

Sintesis de historia de Marruecos. Tetuan, Editora Marroqui, 1956.

JODIN (A.) et PONSICH (M.)

La céramique estampée du Maroc romain, B.A.M., IV, 1960, p. 287-318.

JODIN (A.)

Mogador. Comptoir phénicien du Maroc atlantique. Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1966.

JODIN (A.)

Les établissements du roi Juba II aux îles Purpuraires (Mogador). Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1967.

JODIN (A.) et PONSICH (M.)

Nouvelles observations sur la céramique estampée du Maroc romain, B.A.M., VII, 1967, p. 499-546.

JODIN (A.)

Recherches sur la métrologie du Maroc punique et hellénistique. Tanger, Ed. Marocaines et Internationales, 1975.

JOLY (A.)

Tétouan; 2è partie : Historique, Archives Marocaines, V, 1905, p. 161-264 ; 311-430.

KHATIB (N.)

L'Archéologie marocaine de 1961 à 1964, B.A.M., V, 1964, p. 361-378.

LEQUEMENT (R.)

Le vin africain à l'époque impériale, Ant. Afr. , XVI, 1980, p. 185-194.

LOT (F.)

La «*Notitia dignitatum utriusque imperii* ». Ses tares, sa date de composition, sa valeur, R.E.A., XXXVIII, 1936, p. 285-338.

MARION (J.)

Le thème de la grappe de raisin dans la numismatique antique, Cahiers Numismatiques, XXVI, 1970, p. 101-111.

MATEU Y LLOPIS (F.)

Monedas de Mauritania. Madrid, Artes graficas Martorell S.A, 1949.

MAZARD (J.)

Corpus Nummorum Numidiæ Mauretaniæque. Paris, Arts et métiers graphiques, 1955.

MAZARD (J.)

Création et diffusion des types monétaires maurétaniens, B.A.M., IV, 1960, p. 107-116.

MESNAGE (le P.J.)

L'Afrique chrétienne. Evêchés et ruines antiques d'après les manuscrits de Mgr. Toulotte et les découvertes archéologiques les plus récentes. Paris, E. Leroux, 1912.

MICHAUX - BELLAIRE (E.)

Villes et tribus du Maroc. vol. VII : Tanger et sa zone. Paris, E. Leroux, 1921.

MONCEAUX (P.)

Histoire littéraire de l'Afrique chrétienne. 7 vol. Paris, E. Leroux, 1901-1923.

MOREL (J.-P.)

Céramique à vernis noir du Maroc, Ant. Afr., II, 1968, p. 55-76.

MOULIERAS (A.)

Le Maroc inconnu. 2è partie : Exploration des Djebala (Maroc Septentional). Paris, A. Challamel, 1899.

NICOLET (C.) [sous la dir. de]

Rome et la conquête du monde méditerranéen. t. II : Genèse d'un empire. Paris, P.U.F., 1978.

PALOL SALELLAS (P.De)

Ceramica estampada paleocristiana, in : I C.A.M.E., (Tetuan, 22-26 Junio 1953), Tetuan, Imprenta Cremades, 1954, p. 431-434.

PASTOR MUNOZ (M.)

El norte de Marruecos a traves de las fuentes literarias griegas y latinas. Algunos problemas al respecto, in : Espana y el Norte de Africa. Bases historicas de una relacion fundamental. Actas del Primer Congreso Hispano -

Africano de las culturas mediterraneas "Fernando de los Rios Urruti" (11 al 16 de junio de 1984), p. 149-171.

PERICOT GARCIA (L.)

Historia de Marruecos. I - Prehistoria. Tetuan, Editora marroqui, 1953.

PEYRAS (J.) et TROUSSET (P.)

Le lac *Tritonis* et les noms anciens du Chott el Jerid, Ant. Afr., XXIV, 1988, p. 149-204.

PFLAUM (H.-G.)

Essai sur les procurateurs équestres sous le Haut-Empire romain. Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient Adrien Maisonneuve, 1950.

PONSICH (M.)

Les lampes romaines en terre cuite de la Maurétanie Tingitane. Rabat, Service des Antiquités 1961.

PONSICH (M.)

Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Région de Tanger, B.A.M., V, 1964, P. 253-290.

PONSICH (M.)

Le trafic du plomb dans le détroit de Gibraltar, in : Mélanges d'archéologie et d'histoire offerts à A. Piganiol, t. III ; Paris, Ecole Pratique des Hautes Etudes, 1966, p. 1271-1279.

PONSICH (M.)

Recherches archéologiques à Tanger et dans sa région. Paris, Ed. du C.N.R.S., 1970.

PONSICH (M.)

La céramique arétine dans le nord de la Maurétanie Tingitane, B.A.M., XV, 1983-1984, p. 139-181.

PONSICH (M.)

Implantation rurale du Maroc phénicien, Dossiers Histoire et Archéologie, n° 132, nov. 1988, p. 84-87.

PONSICH (M.) et TARRADELL (M.)

Garum et industries antiques de salaison dans la Méditerranée occidentale. Paris, P.U.F., 1965.

QUINTERO ATAURI (P.)

Pebeteros de barro cocido, Mauritania, Ano XIII, n° 149, abril 1940, p. 123.

QUINTERO ATAURI (P.)

La ceramica italo-griega en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XIII, n° 157, diciembre 1940, p. 404-405.

QUINTERO ATAURI (P.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las excavaciones practicadas en 1940. Larache, Artes graficas Bosca, 1941.

QUINTERO ATAURI (P.)

La moneda primitiva africana en el litoral del Estrecho, Mauritania, Ano XIV, n° 163, junio 1941, p. 167-168.

QUINTERO ATAURI (P.)

Monedas antiguas de Tanger, que se guardan en el Museo de Tetuan, Mauritania, Ano XIV, n° 168, noviembre 1941, p. 325-328.

QUINTERO ATAURI (P.)

Una inscripcion latina de Marruecos, Mauritania, Ano XIV, n° 164, julio 1941, p. 198-199.

QUINTERO ATAURI (P.)

Dos objetos de barro-helenizantes, Mauritania, Ano XIV, n° 165, agosto 1941, p. 242-243.

QUINTERO ATAURI (P.)

Apuntes sobre arqueologia Mauritana de la zona Espanola. Cadiz, Salvador Repeto, Impresor, 1941.

QUINTERO ATAURI (P.)

Descubrimientos arqueologicos en la Zona Occidental de Marruecos, Mauritania, Ano XV, n° 170, enero 1942, p. 11-13.

QUINTERO ATAURI (P.)

Moldes y matrices de barro procedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XV, n° 172, marzo 1942, p. 72 - 73.

QUINTERO ATAURI (P.)

Instrumentos de cirugia de época romana hallados en las excavaciones de la Zona del Protectorado, Mauritania, Ano XV, n° 175, agosto 1942, p. 236-237.

QUINTERO ATAURI (P.)

Joyas cartaginesas en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XV, n° 180, noviembre 1942, p. 337-339.

QUINTERO ATAURI (P.)

Dos inscripciones latinas del Museo de Tetuan, Mauritania, Ano XV, n° 181, diciembre 1942, p. 383-384.

QUINTERO ATAURI (P.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1941. Larache, Artes graficas Bosca, 1942.

QUINTERO ATAURI (P.)

Museo arqueologico de Tetuan. Estudios varios sobre los principales objetos que se conservan en el Museo. Tetuan, Editorial Marruecos, 1943.

QUINTERO ATAURI (P.) y GIMENEZ BERNAL (C.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1942. Larache, Artes graficas Bosca, 1943.

QUINTERO ATAURI (P.)

Industria del hueso y del Marfil en Tamuda, Mauritania, Ano XVI, n° 188, julio 1943, p. 193-195.

QUINTERO ATAURI (P.)

Tres monedas raras precedentes de Tamuda, Mauritania, Ano XVI, n° 193, diciembre 1943, p. 345-346.

QUINTERO ATAURI (P.)

Lucernas de barro, que se guardan en el Museo Arqueologico de Tetuan, Mauritania, Ano XVIII, n° 198, marzo 1944, p. 135-137 ; n° 200, julio 1944, p. 197-204 ; n° 201, agosto 1944, p. 229-232.

QUINTERO ATAURI (P.) y GIMENEZ BERNAL (C.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1943. Tetuan, Imp. Martinez, 1944.

QUINTERO ATAURI (P.) y GIMENEZ BERNAL (C.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1944. Tetuan, Imp. Majzen, 1945.

QUINTERO ATAURI (P.) y GIMENEZ BERNAL (C.)

Excavaciones en Tamuda. Memoria resumen de las practicadas en 1945. Tetuan, Imp. Majzen, 1946.

RACHET (M.)

Rome et les Berbères. Bruxelles 1970, coll. Latomus, vol. 110.

REBUFFAT (R.)

Les erreurs de Pline et la position de Babba Julia Campestris, Ant. Afr., I, 1967, p. 31-57.

REBUFFAT (R.)

Les *principia* du camp romain de Lalla Djilaliya (Tabernae), B.A.M., IX, 1973-1975, p.359-376.

R'HONI (Sidi Ahmad)

Historia de Tetuan. Traducida par Mohammad Ibn Azzuz Haquim. Tetuan, Editora marroqui, 1953.

ROGET (R.)

Le Maroc chez les auteurs anciens. Paris, Les Belles Lettres, 1924.

ROGET (R.)

Index de topographie antique du Maroc. Paris, Librairie orientaliste P. Geuthner, 1938 ; Publications du Service des Antiquités du Maroc, fasc. 4.

ROMANELLI (P.)

Storia delle province romane dell' Africa. Roma, L'Erma di Bretschneider, 1959.

SCHMITT (P.)

Le Maroc d'après la "Géographie" de Claude Plotémée. Thèse de 3è cycle, Tours, Centre de Recherches A. Piganiol, 1973.

SESTON (W.)

Dioclétien et la Tétrarchie. I - Guerres et réformes (284-300). Paris, E. de Boccard, 1946.

SIGMAN (Marlene C.)

The Romans and the indigenous tribes of Mauritania tingitana, Historia, XXVI, 1977, p. 415-439.

TARRADELL (M.)

La Cronologia de Tamuda, Mauritania, Ano XXI, n°252, noviembre 1948, p. 251.

TARRADELL (M.)

El Museo arqueologico de Tetuan, Africa, n° 96, diciembre 1949, p. 17-18.

TARRADELL (M.)

Estado actual de los conocimientos sobre Tamuda y resultados de la campana de 1948, Arch. Esp. Arqueol, t. XXII, n° 74, 1949, p. 86-100.

TARRADELL (M.)

Sobre unos discos punicos de ceramica procedentes de Tamuda y sus paralelos, in : Cronica del I Congreso Nacional de Arqueologia y del V Congreso Arqueologico del S.E. (Almeria 1949), Cartagena 1950, p. 326-330, pl. VII-VIII.

TARRADELL (M.)

Investigaciones sobre los Romanos en el Marruecos Espanol, [separata], Arbor, n° 69-70, septiembre-octubre 1951.

TARRADELL (M.) y GARRIGA PUJOL (J.)

El paleolitico del Rio Martin. Tetuan, Editora marroqui, 1951.

TARRADELL (M.)

Tamuda, ciudad antecesora de Tetuan, Africa, n°136, abril 1953, p. 5-7.

TARRADELL (M.)

El Benian, *castellum* romano entre Tetuan y Tanger, Tamuda, I, 2è semestre, 1953, p. 302-309.

TARRADELL (M.)

Guia arqueologica del Marruecos Espanol. Tetuan, Imprenta Cremades, 1953.

TARRADELL (M.)

Nuevos datos sobre la guerra de los Romanos contra Aedemon, in : I Congreso Arqueologico del Marruecos Espanol (Tetuan, 22-26 junio 1953), Tetuan, Imprenta Cremades, 1954, p. 337-344.

TARRADELL (M.)

Marruecos antiguo : nuevas perspectivas, Zephyrus, V, 1954, p. 105-139.

TARRADELL (M.)

La crisis del siglo III de J.C. en Marruecos, Tamuda, III, 1955, p.75-105.

TARRADELL (M.)

Las excavaciones de Tamuda de 1949 a 1955, Tamuda, IV, 1 semestre, 1956, p. 71-85.

TARRADELL (M.)

El poblamiento antiguo del valle del Rio Martin, Tamuda, V, 2 semestre, 1957, p. 247-274.

TARRADELL (M.)

Lixus. Tetuan. Editorial Cremades, 1959.

TARRADELL (M.)

Historia de Marruecos. Marruecos punico. Tetuan, Editorial Cremades, 1960.

TARRADELL (M.)

Sobre las raices remotas de la historia de Marruecos, Hespéris - Tamuda, II, fasc. 1, 1961, p. 171-177.

TARRADELL (M.)

Contribution à l'Atlas archéologique du Maroc : Région de Tétouan, B.A.M., VI, 1966, p. 425-443.

TARRADELL (M.)

Problemas de urbanismo prerromano en el extremo occidente, in : Actas del III Congreso Espanol de Estudios clasicos (Madrid, 28 de marzo - 1 abril de 1966),t. II, Madrid 1968, p. 309-313.

TARRADELL (M.)

El impacto greco-fenicio en el extremo occidente : resisten-

cia y asimilacion, in : Assimilation et résistance à la culture gréco-romaine dans le monde ancien. Travaux du VI Congrès International d'Etudes classiques, (Madrid, sept. 1974), Paris, Les Belles Lettres, 1976, p. 343-355.

THOUVENOT (R.)

Une inscription latine du Maroc, R.E.L., XVI, 1938, p. 266-268.

THOUVENOT (R.)

Essai sur la province romaine de Bétique. Paris, E. de Boccard, 1940.

THOUVENOT (R.)

Une colonie romaine de Maurétanie Tingitane : Valentia Banasa. Paris, P.U.F., 1941.

THOUVENOT (R.)

Promenade archéologique au Musée de Tétouan (Maroc), R.E.A., LII, 1950, p. 138-145.

THOUVENOT (R.)

Les origines chrétiennes en Maurétanie Tingitane, R.E.A., LXXI, 1969, p. 354-378.

THOUVENOT (R.)

Sur quelques inscriptions du Maroc, au Musée de Tétouan, B.C.T.H. Nlle série, VI, 1970, p. 221-224.

THOUVENOT (R.)

L'urbanisme romain dans le Maroc antique : Homenaje a

Garcia y Bellido, Revista de la Univ. Complutense, XXVIII, n° 118, Madrid, 1979, IV, p. 325-349.

TISSOT (M.)

Recherches sur la géographie comparée de la Maurétanie Tingitane, Mémoires présentés par divers savants à l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres de l'Institut de France, 1ère série, t. IX, Paris, Imprimerie nationale, 1878, p. 139-322.

VALDERRAMA MARTINEZ (F.)

Historia de la accion cultural de Espana en Marruecos (1912-1956). Tetuan, Editora marroqui, 1956.

VEGAS (M.)

Estudio cronologico de las lucernas del Museo de Tetuan, I Congreso Arqueologico del Marruecos Espanol, (Tetuan 22-26 junio 1953), Tetuan, Imprenta Cremades, 1954, p. 425-429.

4 - الأطلس :

ADE AJAYI (J. - F.) ET CROWDER (M.)

Atlas historique de l'Afrique. Adaptation française publiée sous la direction de C. Coquery - Vidrovitch et G. Laclavère. Paris, Les éditions du Jaguar, 1988.

FREITAG (A.)

Atlas du monde chrétien. L'expansion du christianisme à travers les siècles. Paris-Bruxelles, Les éditions et ateliers d'art graphique ELSEVIER, 1959.

GROSSER HISTORISCHER WELTATLAS

I. Teil vorgeschichte und altertum. München, Bayerisher Schulbuch - Verlag, 1972.

LEVI - PROVENCAL (M.- E.) [Sous la dir. de]

Maroc. Atlas historique, géographique et économique. Paris, Horizons de France, 1935.

MEER (F. Van Der) et MOHRMANN

Atlas de l'antiquité chrétienne. Traduction de D. Van Weclderen - Bakelants et P. Golliet. Paris - Bruxelles, Editions Sequoia, 1960.

CLAUDII PTOLEMÆI

Geographia. Tabulœ XXXVI. A Carlo Mullero instructœ. Paris, Firmin - Didot, 1901.

WHITEHOUSE (David et Ruth)

Atlas archéologique universel. Traduction et adaptation de J. Chalavoux. Paris, Tallandier, 1978.

5 - المعاجم

DAREMBERG (Ch.) et SAGLIO (Edm.)

Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines.

Paris, Librairie Hachette et Cie, 1877 - 1919.

FREUND (G.)

Grand Dictionnaire de la langue latine.

Traduit en français par N. Theil. t. 3è, Paris, Firmin - Didot et Cie, 1883, p. 404.

GAFFIOT (F.)

Dictionnaire Latin - Français.

Paris, Hachette, 1934, p. 1541.

GRIMAL (P.)

Dictionnaire de la Mythologie grecque et romaine. 7è éd. Paris, P. U. F. 1982.

RICH (A.)

Dictionnaire des Antiquités romaines et grecques.

Paris, Ed. H. Veyrier, 1987.

6 - الموسوعات

ENCICLOPEDIA DEL L'ARTE ANTICA, CLASSICA E ORIENTALE.

t. VII, Roma, Istituto poligrafico dello Stato, 1966, p. 590.

ENCICLOPEDIA ITALIANA.

t. XXXIII, Roma, Istituto poligrafico delloStato, 1950, p. 747.

ENCICLOPEDIA UNIVETRSAL ILUSTRADA, EUROPEO - AMERICANA Madrid, Espasa - Calpe, 1987.

Suplementos :

1940 - 1941	: p. 68.
1942 - 1944	: p. 1033.
1949 - 1952	: p. 166 - 167 ; 1316.
1953 - 1954	: p. 196.
1955 - 1956	: p. 81.

ENCYCLOPEDIE BERBERE.

Aix-en-Provence, Edisud, vol. I, 1984 - (les autres vol. sont en cours de publication).

PAULYS REAL-ENCYCLOPÄDIE.

t. IV, Stuttgart, J. B. Metzlersche Verlagsbuch - handlung, 1931, c. 2150.

THE PRINCETON ENCLYCLOPEDIA OF CLASSICAL SITES.

Princeton, New Jersy, Princeton University Press, 1976, p. 876.

فهرس الخرائط والتصاميم

فهارس الأعلام

أ

ب

ت

ز

س

ش

ط

غ

ف

ق

ك

ل

م

أ

ب

ت

ج

د

ر

س

ط

ف

ق

ك

ن

هـ

ي

A

B

C

D

E

F

G

H

I

L

M

N

O

P

R

S

T

Z

A

B

C

D

M

O

P

Q

R

S

T

V

مضمون الكتاب

الإيداع القانوني رقم 1991/159

IMPRESSION : PRINT SERVICES
Tél : 02 . 21 . 45 . 76

- ذ. مصطفى غطيس من مواليد تطوان بالمغرب سنة 1956.
- درس بثانوية القاضي عياض بتطوان وبجامعة محمد الخامس بالرباط حيث حصل على الليسانس في التاريخ (1980)؛ وتابع دراسته العليا بجامعة فرانش كونطي الفرنسية (معهد التاريخ القديم) حيث نال ديلوم الدراسات المعمّقة (1981)، ودكتوراه السلك الثالث (1984).
- اشتغل بجامعة الحسن II، كلية الآداب (عين الشق) (1984-1985)، ويدرس حاليا بعض مواد التاريخ القديم بجامعة عبد الملك السعدي بتطوان.
- وللمؤلف دراسة قيد النشر في فرنسا حول «العبودية في خطاب طاسيط»، كما سيصدر له مستقبلا بحث حول «رحلة حانون».